موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

رئيس التحرير: الشيخ يوسف سرور

نائب رئيس التحرير: الشيخ خضر مروّة

مدير التحرير: إيفا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DBOUK international for printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 961 1471852 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 961 70012526

مندوبا البحرين:

ـ مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

ـ دار العصمة:
البحرين ـ المنامة. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

أول الكلام: ثقافة الحياة.. بالحسين تكون الحياة
الشيخ يوسف سرور. 4

في رحاب بقية الله: كلنا أنصار المهدي عجل الله فرجه الشريف
الشيخ نعيم قاسم. 6

قرآنيات: الحرب والسلم في الإسلام
آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. 10

نور روح الله: أشدد حيازيمك للموت.. بالتوبة 16

مع الإمام الخامنئي دام ظله: الغدير وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام 18

من القلب إلى كل القلوب: في يد الله قبل يد الفقير
سماحة السيد حسن نصر الله. 22

فقه الولي: خُمسُ ما يفضل من المؤونة (2/1)
الشيخ علي حجازي. 26

آداب ومستحبات: إجلال الله.. روح العبودية
السيد سامي خضرا. 30

مناسبة: النبيّ عيسى عليه السلام : ابن يومين يدهش العالم
د. سامر شري. 34

أصناف أوفى الأصحاب في كربلاء
الشيخ تامر حمزة. 38

الملف

وصيتي إليكم.. مختارات من وصايا الشهداء

وصايا شهداء كربلاء
الشيخ خليل رزق. 44 50

الشهادة في وصايا الشهداء

الشيخ حسن الهادي. 54

ذوو الشهداء في وصايا الشهداء

خديجة سلوم. 58

أدب الشهداء خلود آداب الحياة

ولاء حمود. 64

أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق سمير علي ضيا

نسرين إدريس قازان. 68

تربية: كيف ندرِّس أبناءنا؟

إعداد: نبيلة حمزي. 72

مجتمع: حملة النظام من الإيمان 78

حول العالم: أخبار من العالم

إعداد: حوراء مرعي. 82

أدب ولغة: كشكول الأدب

فيصل الأشمر. 88

الصحة والحياة: سرطان عنق الرحم

د. جميلة شهاب. 93

نشاطات: حفل افتتاح شبكة المعارف الالكترونية. 96

حفل توقيع كتاب «همسات صاخبة». 99

بريد القراء 103

بأقلامكم 104

الكلمات المتقاطعة 110

آخر الكلام: الخير فيما وقع

إيفا علوية ناصر الدين. 112

بالحسين تكون الحياة

الشيخ يوسف سرور

على هوادج العشق تمضي بنا الرواحل نحو نحر الحسين..

وعلى متن المشاعر الملتهبة والأحاسيس العاصفة، يمضي بنا الحنين إلى الدم الثائر المسفوح فوق ثرى نينوى..

وفوق قارب الأحزان، تجري بنا نواهل الدموع نحو صريع الدمعة الحرّى ورمز المصيبة الكبرى..

تتملّكُك مشاعر الأسى والحزن، ويهيج قلبك اضطراباً بمصاب الحسين عليه السلام، حتى ليكاد ينفطر.

تُظلم الآفاقُ وتخيّم العتمة ويسود الغمُ حتى ليكاد المرء يموت كمداً وحسرةً على الحسين عليه السلام، كلما حضرت في الوجدان نائبته، وتعترض في الحلق الغصة كلما طرقت الآذان واعيته .

لكن، تتملّكنا مشاعر الزّهو والفخر أمام كل العالم عندما نقدّم قدوتنا إليه، وتمتلىء قلوبنا بمشاعر الحماسة حتى نعرّف الآخرين أننا ننتسب إلى الحسين عليه السلام..

نحمل شعارات الحسين رايةً لا تكلّ قوانا من رفعها، وبيرقاً نحرص أن يظلّ خفاقاً فوق رايات الخلق، وعلماً لا نرضى أن يعلوه علم، ونبراساً للحقّ وللعدالة لا نقبل له بديلاً ولا نرتضي له تحويلاً.

لكن أيضاً، تعبر بنا مواكب النور المشعة من نحر الحسين لتملأ قلوبنا يقيناً، ونفوسنا طمأنينة، لتضيء كل آفاق الوجود وتطرد الظلام من كلّ زوايا الدنيا..

تعوّدنا قديماً أن نجلد ذواتنا بحب الحسين، أن نقيم لذكراه المراسم، ولعزائه المآتم، بل استمالت لتصبغ بالحزن كلّ المواسم..

لكن، في ذكرى أبي الأحرار، تصل التعبيرات إلى ذروة السنام عن الوصل المبتغى لصاحب الذكرى، فتستمد الأجيال معاني حضورها من ارتباطها بالطّفِ، وتستوهب المواكب المتوالية تجلّيات كرامتها وعزتها من سيد الشهداء..

في شهر محرم، ما نستحضره هو تلك القيم التي تضجّ بفيضها واقعة الطفّ.. نستحضر تجلي الإنسانية بأعظم صورها، وتجلي البهيمية والوحشية بأبشع صورها على أيدي سباعٍ بصورٍ آدمية..

نستحضر المظلومية الواقعة على مجمع الفضائل ووعاء القيم الإنسانية .

نستحضر كذلك، معاني الظلم والبطش والقهر المفتعل، مدفوعاً بالشَرَه والطمع، محمولاً على قوائم الحرص والإقبال على الدنيا والسعي إليها ولو على حساب إراقة أزكى الدماء، وسبي أطهر النساء، تجاوزاً لأوامر الله بحفظ العترة وهتكاً لشريعة السماء..

أعظم مظاهر الوصل بالحسين عليه السلام والتعبير عن حبه وعشقه والتعلق به، هي فعل القيام والنهوض لأجل الحق والعدالة.. هي فعل الجهاد والتضحية من أجل حفظ الدين وصون القيم.. هي فعل الإقدام والثبات على طريق الهدى والصلاح.. هي فعل الثورة وتأجيجها في سبيل إنصاف العباد، ورفع نير القهر عن الرقاب في أرجاء البلاد.. هي فعل الصدق والاستقامة، توطين النفس على العطاء بلا حدود، تحقيق معنى الاتصال بأعلى مستوياته وفي أشد الظروف وأصعبها، وكذلك في أفضلها وأيسرها بالله تعالى، كفعل الحسين وصحبه ليلة ويوم العاشر من محرم..هي فعل الاستشهاد وبذل النفس وإراقة الدماء في طريق خاصة الأولياء، من أجل إرغام أنوف الطواغيت وتكريس العزة والعنفوان للإسلام وأهله.. للإنسان الإنسان..

وهذا كله ما عبّرت عنه حقبة الراهن من الأيام، بأيدي الأحرار الذين تعلّموا معنى الحرية وكيف يصلون إلى الحرية وكيف يحفظون الحرية من أبي الأحرار... وتعلموا معنى القتال حتى الشهادة.. والطاعة لله بطاعة أوليائه لكسب الجنة والرضوان..

الفعل الحسيني اليوم هو فعل الجهاد والولاء والشهادة.. والخط الحسيني اليوم هو خط الولي الحسيني الذي يحقق للأمة عزتها وللمسلمين استقلالهم وسيادتهم ويوحد كلمتهم.. هكذا نعيش الحياة..

كلُّنا أنصار المهدي عجل الله فرجه الشريف

الشيخ نعيم قاسم

تتحمل الأمة مسؤوليتها بنصرة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف زمن ظهوره، بحيث يكون الجميع من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال في هذا الركب، وهو ما نتلمسه بوضوح في الرسالة الإسلامية التي اتجهت إلى الناس كافة، وإلى الرجل والمرأة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97). **كما اعتبر الإسلام أن موقع الصلاح والدعوة إلى الله تعالى يشمل الرجال والنساء في دعم المسيرة الإلهية، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾** (الأحزاب: 35).

هذه المسؤولية بالنصرة، وهذا الدور في الدعوة إلى الإسلام وإقامة العدل على الأرض، ينطبقان أيضاً في زمن الغيبة، وفي عصر الظهور، بحيث يعمل أفراد المجتمع كافة لإعلاء كلمة الدين. ومن الطبيعي أن تختلف مهام الأفراد باختلاف إمكاناتهم وأدوارهم، فكما رأينا هذا الاختلاف في تصدي الرجال بشكل عام للقيادة بحسب المقومات التي أودعها الله تعالى فيهم، والمسؤولية التي ألقاها على عاتقهم، تصدَّت النساء للأمور المجتمعية الأخرى والبيئة الحاضنة لنمو الحضور الإسلامي الأصيل، انسجاماً مع ما أعطاهنَّ الله تعالى من إمكانات، وما كلفهنَّ به من دور.

* الرجال في نصرة الإمام عجل الله فرجه

وفي الحديث عن القادة الذين يلتحقون بالإمام المهدي عجل الله فرجه في مكة المكرمة، رواياتٌ عدة، وبصيَغ مختلفة، تؤكد على وجود عدة أهل بدر من الرجال، ومنها رواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ألا إنه أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً وحُسناً برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا أدلكم على رجاله وعددهم؟ ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أولهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة. وجعل علي عليه السلام يعد رجال المهدي عجل الله فرجه والناس يكتبون... ثم قال عليه السلام: أحصاهم لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها، في أقل مما يتم الرجل عشاءه، عند بيت الله الحرام... إلى أن قال: كأني أنظر إليهم، والزي واحد، والقد واحد، والجمال

واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيِّرون في أمرهم، حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها، رجلٌ أشبه الناس برسول اللّه ﷺ خَلقاً وخُلقاً وحُسناً وجمالاً، فيقولون أنت المهدي؟

فيجيبهم ويقول: أنا المهدي»[1].

تبيِّن هذه الرواية أموراً عدة منها:

1. أنَّ اجتماع ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً نقطةُ الانطلاق لظهور الإمام عجل الله فرجه وخروجه عليهم لبدء حركته.
2. يأتون من أمصار متعددة، ثم يعودون إلى أماكنهم وأماكن أخرى بحسب ما يكلفهم به الإمام عجل الله فرجه، وهم في حركة دائمة كقيادة ميدانية.
3. تعطي مظاهرهم المشتركة من الزي والقد والجمال واللباس الإيحاء بدورهم العسكري المرتبط بالقيادة.
4. يتحملون مسؤولية الإدارة الشعبية الواسعة بناء لتعاليم الإمام عجل الله فرجه.

تصدّى الرجال بحسب المقومات التي أودعها اللّه تعالى فيهم وتصدّت النساء للأمور المجتمعية وكانت البيئة الحاضنة لنمو الحضور الإسلامي.

* والنساء.. في نصرة الإمام عجل الله فرجه:

تتناسب المهام المذكورة أعلاه مع الرجل، والروايات تدعم هذا الاتجاه، فقد ورد عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «يكون مع القائم عجل الله فرجه ثلاث عشرة امرأة. فسأله أحد أصحابه: وما يصنع بهنَّ؟ قال عليه السلام: يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى، كما كان مع رسول اللّه ﷺ»[2]. ثم ذكر الإمام بعض أسماء النساء ممن عاصرن رسول اللّه ﷺ، ما يدل بأنَّ الرواية لا تتحدث عن القادة، وإنما عن نموذج لدور المرأة، يتكرر مع نساء أخريات بحسب الظروف والزمان.

كما وردت رواية واحدة ضعيفة في تفسير العياشي،

أذكرها للعلم فقط: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام: «... والله، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]. تعارضها رواية أخرى صحيحة ليس فيها هذا التفصيل، وهي عن الإمام الجواد عليه السلام: «... ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]، ما يؤكد المبنى أعلاه، وهو وجود متطلبات القيادة السياسية والعسكرية والميدانية التي تقع على عاتق الرجل، خاصة بوجودهم ومسؤوليتهم المباشرة بإمرة الإمام القائم عجل الله فرجه.

أمَّا المرأة فهي جزء لا يتجزأ من نصرة هذا الدين، وتأكيد دوره ومسيرته، وتربية الأمة لدفعها في هذا الاتجاه، ولذا، فهي تتواجد في مواقع أخرى قيادية وغير قيادية، ولا زالت الأمة وستبقى تنهل من معين سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، ومن بطولات السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وعطاءات المجاهدات عبر التاريخ وفي الزمن الحاضر، وكذا سيكون الأمر في المستقبل في الموقع المتقدم لنسائنا العزيزات في ساحات جهادهن، انسجاماً مع وظيفتهن في الاقتداء والالتزام بأوامر الإمام المهدي عجل الله فرجه لنصرة الإسلام وإقامة العدل على الأرض.

الهوامش

(1) السيد ابن طاووس، الملاحم والفتن، ص294.
(2) محمد بن جرير الطبري، دلائل الإمامة، ص484.
(3) تفسير العياشي، ج1، ص65.
(4) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص378.

الحرب والسلم في الإسلام

آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي

يقول تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (البقرة: 217)

دعايات الأعداء المغرضة تسعى بشكل دائم إلى الترويج بأن الإسلام لم يتقدم إلا في ظل السيف.

*** ما هي الأشهر الحرم؟**

إن الأشهر الحرم هي ثلاثة أشهر متعاقبة، ذو القعدة وذو الحجة ومحرم الحرام، بالإضافة إلى شهر رجب، حيث كُلف المسلمون بوقف القتال والهدنة مع الطرف الآخر الذي يقاتلونه أثناء هذه الشهور الأربعة في حال موافقة الطرف الآخر على ذلك، حتى لو كان المسلمون على حق في قتالهم.

*** فلسفة تحريم القتال في الأشهر الحرم:**

بما أن الإسلام دين الرحمة والسلام والإلفة، وينبذ الحرب وسفك الدماء والعنف، لذا أقرّ عوامل رادعة حتى في حالات الحروب المفروضة، منها حرمة القتال في الأشهر الحرم.

*** المواجهة المستمرة بين المستكبرين والمسلمين:**

لن يرفع المستكبرون في العالم أيديهم عن

إيذاء المسلمين. وإذا تراجع المسلمون خطوة واحدة إلى الوراء، فإن أعداءهم يتقدمون إلى الأمام بذلك المقدار، ولن يرضى هؤلاء المستكبرون عنّا إلاّ بتخلّينا عن الإسلام.

لـذا، يجب ألا نسعى لكسب رضى هـؤلاء، بل العمل بواجباتنا فحسب.

*** ضرورة البحث حول الحربَ والسلام في الإسلام:**

وذلـك لـمواجهـة دعـايـات الأعـداء المغرضة التي تسعى بشكل دائم إلى الترويج بأن الإسلام دين الحرب والعنف ولم يتقدم إلا في ظل السيف، وذلك بهدف إبعاد الناس عن الإسلام الذي مُلئ رحمة وعاطفة.

وأيضـاً لمواجهة التصرفات التي ترتكبها بعض المجموعات التي تقدم الإسلام على أنه دين عنف.

*** المشكلات الثلاث التي يعاني منها المسلمون:**

نحن المسلمين نمتلك تعاليم وثقافة قوية وغنية وراسخة، ولكننا نعاني في المقابل من ثلاث مشاكل أساسية يجب أن نعمل جاهدين على رفعها وهي:

1 – عدم تضامننا وانسجامنا، لأننا لم نعمل بالآيات القرآنية والأحاديث الإسلامية الداعية إلى الوحدة والاتحاد والتضامن، إذ أحياناً نلاحظ أن جميع رؤساء الدول الإسلامية يجتمعون في مؤتمر واحد ويتباحثون ويتفاوضون فيما بينهم ظاهرياً، ولكنهم بعد انفضاض الجلسة والاجتماع يطعنون ظهور بعضهم بعضاً.

2 – عدم تمييز الصديق من العدو.

لـذا، يقوم بعض المسلمين المنحرفين بمـدّ أيـديهـم ووضـعهـا فـي يـد أمريكا وإسرائيل، حتى يقضوا على حزب الله في جنوب لبنان الذي يشكل رمزاً للمقاومة والصمود.

من الذي أفشل خطة إسرائيل وجعلها تتخلى عن خريطتها دائمة التوسع لتنكفئ وتكفّ عن التوسع في الأراضي الإسلامية؟ ألم يكن حزب الله الذي حطّم أسطورة العدو الإسرائيلي في أنه لا يقهر أثناء حـرب الـثلاثة والـثلاثيـن يـومـاً وأجبر إسرائيل على الانسحاب؟

نعم، لو عرفنا وميَّزنا نحن المسلمين بين أعدائنا وأصدقائنا، لما وصل حالنا إلى هذا السوء.

3 – إن وسائل إعلامنا نحن المسلمين تعاني ضعفاً شـديداً، على العكس من اليـهـود الـذيـن يسيطرون عـلـى وسائل الإعلام العالمية، ويقومون بتحليل ونشر وبثّ أخبار العالم بالشكل الذي يناسب أهدافهم وسياساتهم.

لقد انتصر حزب اللّه في لبنان على عدو مسلّح حتى العظم مع قلة العدد، لأنهم توكلوا على اللّه فأيدهم بنصره.

*** أهداف الحرب في عالم اليوم:**

إن أهداف الحروب في نظر الإسلام تختلف بشكل مطلق عن أهداف ودافع عالم اليوم للحروب، إن عالم اليوم لا سيما الغربيين يسعون إلى تحقيق ثلاثة أهداف من إشعال الحروب، وكلها غير مقدسة وهي:

أ- الاستيلاء على مصادر ومنابع الثروة لدى الآخرين.

ب- الحصول على أسواق لصرف منتجاتهم.

ج- تعزيز مراكز نفوذها وسلطتها والسعي للتفوق والتسلط.

*** الشعارات الكاذبة لمشعلي الحروب:**

لا يدّعي أحد من مشعلي الحروب في العالم المادي هذه الأيام أنهم يقومون بذلك لرضى اللّه، ولكنهم يمتلكون ذرائع لخلق تلك الحروب والوصول إلى أهدافهم الثلاثة المذكورة، وتحت غطاء هذه الذرائع الثلاثة يشعلون الحروب.

1- حقوق الإنسان!

تتذرّع بعض تلك الدول المذكورة التي تسعى إلى تحقيق الأهداف الثلاثة المذكورة بحقوق الإنسان، ويهيئون الرأي العام العالمي لذلك بدعاياتهم لشن الحرب على دول ما، ثم يقومون تحت غطاء ذلك الشعار الكاذب بالهجوم على تلك الدولة ويحتلونها، ولكنهم في الحقيقة يسعون إلى تحقيق أهدافهم المذكورة.

2- الديمقراطية!

إن حكم الشعب عبر الشعب هي ذريعة أخرى بيد مشعلي الحروب.

3- الحرية!

إنّ الغطاء الكاذب الآخر لمشعلي الحروب يتمثل في عدم وجود حالة الحرية في الدولة التي ينوون الهجوم عليها، فيحتلون الدول الأخرى للتبشير بالحرية، وباسم الحرية يسيطرون على شعوب وحكومات تلك الدول بهدف تحقيق أهوائهم الشخصية.

ولعل من المثير للاهتمام أن مشعلي الحروب أنفسهم ليسوا متمسكين أبداً بحقوق الإنسان والديمقراطية والحرية، إذ ما هو حجم مراعاة حقوق الإنسان في أمريكا؟ وما هي الهوة التي تفصل أصحاب البشرة البيضاء عن الزنوج في أمريكا؟

وحول الحرية فإن ملف هؤلاء مظلم وشديد السواد، إذ عندما يقوم شخص ما بإنكار ارتكاب النازيين لمجازر بحق اليهود أو المحرقة اليهودية، أو أراد أن يتحدث في هذا المجال أو يبحث فيه أو أن يكتب مقالة فإنهم يلجأون إلى قتله أو إلقائه في السجن، ما هذه الحرية التي تتعامل مع العالم بهذا الشكل؟

*** أهداف الحرب في الإسلام:**

إن للإسلام أهدافاً أخرى من الحروب، تتجاوب مع الفطرة الإنسانية السليمة. ولأجل توضيح هذا البحث، نتوجه إلى القرآن الكريم الذي يعتبر أهم وأصل التعاليم الإسلامية، حيث تتضح من تلك الآيات أربع أهداف للحروب، نوردها

فيما يلي:

1- الدفاع عن كيان الإسلام والمسلمين:

من أهداف الحروب من وجهة نظر الإسلام الدفاع عن النفس والمال والعرض.

وما يجلب الاهتمام أن أغلب الحروب الإسلامية كان لها جانب دفاعي.

ونزلت آيات متعددة حول الجهاد الدفاعي، نشير إلى نماذج منها فيما يلي:

أ- يقول تعالى في الآية (39) من سورة الحج: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾**.

هذه الآية الكريمة صريحة في الحرب الدفاعية، وتأذن للمظلومين أن يدافعوا عن أنفسهم في مواجهة ظلم الظالمين.

ب- الآية الثانية هي الآية الشريفة (190) من سورة البقرة حيث يقول تعالى: **﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾** تصرح هذه الآية الشريفة بأنه إذا تعرضتم للهجوم فيجب أن تقاتلوا وتدافعوا عن أنفسكم، ومع ذلك اجتنبوا الإفراط في الحرب الدفاعية كذلك.

نعم، من وجهة نظر الإسلام، أثناء المعارك والقتال، فإن للأطفال والشيوخ والحيوانات والأشجار ومياه الشرب عند الأعداء حق الأمان، وإن استخدام أسلحة الدمار الشامل ممنوع في الإسلام.

ج- الآية (13) من سورة التوبة من الآيات الأخرى التي تسلّط الضوء على الجهاد الدفاعي:

يقول تعالى: **﴿أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾**.

طبقاً لهذه الآية الشريفة فإن المسلمين مكلّفون بقتال من بدأهم بالقتال، والذين قاموا بإخراج الرسول والمؤمنين من ديارهم، والذين لم يفوا بعهودهم ومواثيقهم تجاههم في استمرار العداوة، فهل يعد مثل هذه الحرب غير مشروعة في أي دين أو مذهب أو عقل أو منطق؟

إن الإسلام يأمر المسلمين ألا يسكتوا مقابل ظلم الظالمين بل أن يقوموا ويثوروا عليهم، حتى وإن كان عدد هؤلاء المظلومين قليلاً، وعليهم ألاّ يخشوا القلّة لأن الله سوف يؤيدهم بنصره.

لقد انتصر حزب الله في لبنان على عدو مسلّح حتى العظم مع قلة العدد، لأنهم توكلوا على الله فأيدهم بنصره.

د- الآية (90) من سورة النساء من الآيات الأخرى التي تؤيد الجهاد الدفاعي يقول تعالى: **﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾**.

إن هذه

إن أغلب الحروب الإسلامية كان لها جانب دفاعي.

الآية الشريفة تأذن باستمرار الحرب ما دام العدو مستمراً فيه، فبمجرد قيام العدو بإلقاء سلاحه والتوقف عن الحرب، فإن المسلمين مكلّفون بالتوقف عن الحرب كذلك وقبول الهدنة.

هـ- الآيتان (8) و(9) من سورة الممتحنة من الآيات الأخرى التي تدل دلالة واضحة على الجهاد الدفاعي، يقول تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾.

وقد استدللنا في الفقه بهذه الآية الشريفة على أن الاحترام لا يشمل الكفار الذميين فحسب، بل يشمل جميع الكفار غير الحربيين منهم. وبناء على هذه الآية الكريمة، لا يحق لنا نحن المسلمين قتال الدول التي لا تقاتلنا فحسب، بل إننا نستطيع أن نقيم معها علاقة صداقة، وإن قطع علاقة الصداقة يشمل فقط الدول التي هي في حال حرب مع المسلمين والذين قاموا بإخراج المسلمين من ديارهم وأموالهم وشرّدوهم.

وبناء على هذه الآية الكريمة، لا يحقّ لأية دولة إسلامية أن تقيم علاقة مع أمريكا وإسرائيل اللتين قد تلطخت أيديهما بدماء المسلمين، ألم تقم إسرائيل بتشريد المسلمين الفلسطينيين بدعم من أمريكا؟! لذا، كيف تقوم بعض الدول الإسلامية بمدّ يد الصداقة إلى هذه الدولة الغاصبة؟

و- يقول تعالى في الآية (60) من سورة الأنفال: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾.

لقد أكدت هذه الآية الكريمة على ثلاث نقاط أساسية وهي:

الجهوزية الكاملة بكلّ القدرة والقوة.

التجهيز بأنظمة القتال الفعّالة.

إرعاب العدو.

2) **الهدف الثاني للحرب في الإسلام هو حماية المظلومين والدفاع عنهم:**

يأمر الإسلام المسلمين بمقاتلة الظالمين لحماية المظلومين وإنقاذهم من ظالميهم، حتى وإن كان المظلوم غير مسلم.

وإن الآية الشريفة (75) من سورة النساء وثيقة دامغة على هذا المدعى، حيث يقول تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا**﴾.

3) **إيقاف المواجهات بين الدول الإسلامية:**

إن الهدف الثالث من الحروب في

المعارف الإسلامية هو إيقاف المواجهات والمنازعات التي يمكن أن تحدث بين قبيلتين مسلمتين أو بين دولتين إسلاميتين.

وهذا ما يعبّر عنه في هذه الأيام بقوات حفظ السلام في العالم، وتشير الآيتان (9) و(10) من سورة الحجرات إلى هذا النوع من الجهاد، حيث يقول تعالى: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾.

ونستفيد من الآيتين الكريمتين أنه يجب أن لا يقف المسلمون في قبالة النزاعات الفردية أو الجماعية بين المسلمين الآخرين موقف المتفرج.

4) **الحرب لإخماد نار الفتنة:**

من الأهداف الأربعة للحروب من المنظور الإسلامي الجهاد لإخماد نار الفتنة، حيث أشار القرآن إلى ذلك في الآية (39) من سورة الأنفال، حيث يقول تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾.

والفتنة في هذه الآية تعني الفساد الكبير. وللأسف الشديد نعيش في عالم لا يعتبر فيه مثيرو الفتن والساعون إليه قليلين، بل إن عجلة حياة الدول الاستعمارية تدور على محور الفتنة والفساد.

*** الصلح والسلام في الإسلام:**

إن القاعدة في الإسلام هي السلام، أما الحرب فاستثناء، لأن للحرب تكاليف وخسائر غير قابلة للتعويض وتمتد آثارها ونتائجها الصعبة حتى مئة عام أحياناً.

وبناء على ما ورد في التاريخ، فإن عدد قتلى الحروب التي خاضها رسول الله ﷺ أو التي خيضت في عصره لم تتجاوز ألف شخص. أما الحرب العالمية الأولى، فقد وصل ضحاياها إلى عشرة ملايين قتيل وعشرة ملايين من الجرحى والمصابين. وأما هدية الحرب العالمية الثانية فقد كانت ثلاثين مليون قتيل، وثلاثين مليون معاق، وإن شنت حرب عالمية ثالثة -لا سمح الله- فإن إحصاءات الخسائر سوف تزيد عن أكثر من مئة مليون.

لذا، يعارض الإسلام بشدة مبدأ الحروب ويدعو بشدة إلى السلام والصلح. وما دام الأعداء لم يفرضوا حرباً على المسلمين، فإنهم متمسكون بالسلام، أما إذا تعدى متعدٍّ على حريم المسلمين وقام بشن الحروب عليهم، فلن يقصر المسلمون وسوف يواجهون ذلك بحزم وشجاعة.

اشدد حيازيمك للموت.. بالتوبة

على سالك طريق الهداية والنجاة، الانتباه إلى أن التوفيق إلى التوبة الصحيحة الكاملة مع توافر شرائطها من الأمور الصعبة، وقليلاً ما يستطيع الإنسان أن يصل إلى هذا المقصد. بل إن اقتراف الذنوب وخاصة المعاصي الكبيرة يجعل الإنسان غافلاً عن ذكر التوبة نهائياً.

إن شجرة المعاصي إذا ما أثمرت وقويت شجرة المعاصي في مزرعة قلب الإنسان وتحكّمت جذورها، تكون لها نتائج وخيمة: منها حث الإنسان على الانصراف كلياً عن التفكير في التوبة. وإذا تذكرها أحياناً، تكاسل في إجرائها وأجّلها، وقال: «اليوم أو غداً وهذا الشهر أو الشهر المقبل»، ويخاطب نفسه قائلاً: «إنني أتوب آخر العمر وأيام الشيخوخة توبة صحيحة»، وأنه يغفل عن أن هذا مكر مع الله ﴿وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 54). فلا يتوقع الإنسان أنه بعد أن تقوى جذور الذنوب في نفسه، يستطيع أن يتوب أو يقوم بتوفير شروط التوبة. إن أفضل أيام التوبة وربيعها هي فترة أيام الشباب، لأن الذنوب أقل وشوائب القلب وظلمات الباطل أخف، وشروط التوبة أسهل وأيسر. وقد يكثر في سن الشيخوخة، حرص الإنسان وطمعه وحبه للمال ويزداد أمله، وقد أثبتت التجربة ذلك.

والحديث النبوي الشريف[1] أفضل شاهد على هذه المقولة. وإذا افترضنا أن الإنسان يستطيع القيام بهذا العمل(التوبة) في سنّ الشيخوخة، فما هو الضمان للوصول إلى سن الشيخوخة وعدم إدراكه الأجل المحتوم أيام الشباب على حين غرّة، وهو مشغول بارتكاب الذنوب والعصيان؟ إن انخفاض عدد المسنين،

دليل على أن الموت أقرب إلى الشباب منه إلى الشيوخ. إننا في المدينة التي يبلغ تعدادها خمسين ألف نسمة لم نجد خمسين شيخاً يناهز عمر كل منهم ثمانين عاماً!

* أفكار واهية

فيا أيها العزيز، كن على حذر من مكائد الشيطان ولا تمكر على الله ولا تحتل عليه بأن تقول أعيش خمسين عاماً أو أكثر مع الأهواء، ثم أستغفر ربي لدى الموت وأستدرك الماضي، لأن هذه أفكار واهية.

إذا سمعت أو علمت من الحديث الشريف أن الله سبحانه وتعالى قد تفضّل على هذه الأمة بتقبل توبة أبنائها قبل مشاهدة آثار الموت أو عند الموت فذلك صحيح[2]، ولكن هيهات أن تتحقق التوبة من الإنسان في ذلك الوقت.

هل تظن أن التوبة مجرد كلام يقال؟ إن القيام بالتوبة لعمل شاق. إن الرجوع إلى الله والعزم على عدم العودة إلى الذنب يحتاج إلى رياضة علمية وعملية، إذ نادراً ما يحدث للإنسان أن يفكر لوحده بالتوبة، أو يتوفق إليها، أو يتوفق إلى توفير شرائط صحة التوبة وقبولها، أو إلى توفير شرائط كمالها. إذ من الممكن أن يدركه الموت قبل التفكير في التوبة أو إنجازها وينقله من هذه النشأة مع المعاصي التي تنوء بالإنسان ومع ظلمات الذنوب اللامتناهية. وفي ذلك الوقت، يعلم الله وحده المصائب والمحن التي سوف يواجهها!!

* أهل رحمة الله

ليس من السهل أن يتدارك الإنسان في العالم الآخر معاصيه، فإذا كان من أهل النجاة وممّن عاقبة أمره سعيدة: إذ لا بد من متاعب وضغوطات ونيران حتى يصبح الإنسان أهلاً لرحمة أرحم الراحمين.

إذاً، أيها العزيز! عجّل في شدّ حيازيمك، وإحكام عزيمتك وقوّتك الحاسمة وأنت في أيام الشباب أو على قيد الحياة في هذه الدنيا وتب إلى الله، ولا تسمح لهذه الفرصة التي أنعم الله بها عليك أن تخرج من يدك، ولا تعبأ بتسويف الشيطان ومكائد النفس الأمارة.

الهوامش

(1) قال النبي ﷺ: «يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان: الحرص والأمل». (الخصال، ج1، باب الاثنين، ح112، ص73. إحياء العلوم، ج4، كتاب ذكر الموت وما بعده، فضيلة قصر الأمل، ص438).

(2) روى الإمام الصادق عليه السلام عن جدّه رسول الله ﷺ أنه: من تاب قبل موته بسنة قَبِل الله توبته، ثم قال: إن السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال: إنّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قَبل الله توبته، ثم قال: إنّ الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إنّ اليوم لكثير من تاب قبل أن يعاين الموت قبل الله توبته». (أصول الكافي، ج2، كتاب الإيمان والكفر، باب فيما أعطى الله عزّ وجلّ آدم وقت التوبة، ح2، ص440).

مع الإمام الخامنئي

الغدير

وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام

عيد الغدير السعيد يشكل جزءاً كبيراً من هوية شيعة الأئمة عليهم السلام. الغدير من القضايا التي يساعد التفكير حولها اليوم مجتمعنا الإسلامي على أن لا يضيّع طريق الحركة الصحيح. هنا أذكر نقطتين أو ثلاثاً حول قضية الغدير.

* النقطة الأولى حادثة الغدير

شهد العالم الإسلامي في زمن الرسول الأكرم، – وكان قد اتسع نسبياً –، أمراً على جانب كبير جداً من الأهمية، ألا وهو إعلان خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ليس الشيعة فقط هم من رووا حادثة الغدير، فكثيراً ما روى محدّثو أهل السّنة وكبار أهل السّنة أيضاً هذا الحدث، بَيْدَ أن فهمهم للمسألة كان مختلفاً في بعض الأحيان. لكن أساس هذه الحادثة يعدّ من المسلّمات بين المسلمين. وقع هذا الحدث وهو تعيين خليفة للرسول في الأشهر الأخيرة من عمره أي قبل نحو سبعين يوماً من وفاته.

والحقيقة، أن هذا الحدث يدل على أهمية قضية الحكومة والسياسة وولاية أمر الأمة الإسلامية من وجهة نظر الإسلام. حينما يشدد إمامنا الجليل والكثير من كبار الفقهاء قبله على قضية الوحدة بين الدين والسياسة وأهمية قضية الحكم في الدين، فلهذا جذوره في تعاليم الإسلام، ومن ذلك درس الغدير الكبير، هذا دليل على أهمية الموضوع. كل الذين يفهمون هذا المعنى من حادثة غدير خم – أي نحن الشيعة وحتى كثير من غير الشيعة ممن شعروا أو فهموا هذا المعنى من حادثة الغدير –، عليهم التنبّه في جميع عصور التاريخ الإسلامي إلى أن مسألة الحكومة مسألة أساسية ومهمة وفي المرتبة الأولى في الإسلام. لا يمكن عدم الاكتراث لقضية الحكومة والسيادة، ودور الحكومات في هداية الناس أو تضليلهم قضية تدل عليها التجربة البشرية.

هذه نقطة يجب أن لا تغيب عن البال.

* النقطة الثانية الخصائص التي عرف بها أمير المؤمنين عليه السلام

النقطة الأخرى إلى جانب هذه

القضية هي أن رسول الإسلام عيّن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة الغدير. فما هي الخصائص التي عرف بها عليّ في تلك الفترة من حياته وفي الفترات اللاحقة؟

أولى خصائص الإمام أمير المؤمنين هي حبه والتزامه برضا الله والسير على الصراط المستقيم مهما كانت الصعاب ومهما تطلب ذلك من جهد وجهاد. هذه هي أبرز سمات الإمام أمير المؤمنين.

أمير المؤمنين إنسان لم يتراجع للحظة واحدة وفي أية قضية حتى خطوة واحدة في سبيل الله ومن أجله، منذ أوان طفولته وحتى لحظة استشهاده، لم يعتره التردد والشك، ونذر كل كيانه في سبيل الله. بلّغ ودعا يوم كان عليه أن يبلّغ ويدعو، ويوم كان عليه أن يضرب بالسيف، ضرب بالسيف بين يدي الرسول ولم يهب الموت. وصبر يوم كان عليه أن يصبر. ويوم كان عليه أن يمسك بزمام السياسة أمسك بزمام السياسة وخاض غمار الساحة السياسية. وأبدى في كل هذه العهود والفترات كل ما تقتضيه التضحية. مثل هذا الشخص يضعه الرسول الأكرم على رأس المجتمع الإسلامي... هذا درس للأمة الإسلامية، وليس مجرد ذاكرة تاريخية وذكرى تعود إلى القرون الماضية. في هذا دلالة على أن المعايير والملاكات لإدارة المجتمع الإسلامي والمجتمعات الإسلامية والأمة الإسلامية هي هذه: العبودية لله، والجهاد في سبيل رضا الله، وتقديم الروح والمال فداءً لذلك، وعدم التهرب من أية مصاعب أو مشاكل، والإعراض عن الدنيا. هذه القمة هي أمير المؤمنين. المؤشر والمعيار هو أمير المؤمنين. هذا هو درس الغدير الكبير.

لننظر إلى لعالم الإسلامي والحكومات الإسلامية، وعلى مستوى العالم والإدارات السياسية في العالم ونرى كم هو البَوْنُ بين ما عرضه الإسلام على الإنسانية وبين ما هو قائم اليوم على أرض الواقع. الخسائر التي تتحملها الإنسانية يعود شطر كبير منها إلى هذه المسألة. يرى الإسلام أن سعادة الإنسانية تستدعي إدارة من نوع إدارة أمير المؤمنين، وأمير المؤمنين في هذا المجال تلميذ الرسول وتابعه. الإمام علي نفسه حينما جرى الحديث عن زهده قال «أين زهدي من زهد الرسول»؟!

الإمـام أمير المؤمنين تلميذ رسول الله المميّز الكبير في الجهاد، وفي الصبر، وفي كل هذه الأمـور. مثل هذا الشخص هو الجدير، وعلينا جميعاً اعتباره نموذجاً وقـدوة، لا لبـلادنـا وحسـب، بل للعالم الإسلامي برمته.

مثل هـذا الإنسان المتسامي الكبير غير الآبـه للدنيا ولأمـوالهـا وبهارجها، والمستعد للتضحية في سبيل الحق والحقيقة هو القادر على إنقاذ المجتمعات البشرية الكبرى... شخص لا يستسلم للنزوات النفسانية ولا تجعله المصالح الشخصية التافهة ينهزم أمـام أحداث الحياة الكبرى. حين نقول مراراً إن رسالة الإسلام ورسالة الجمهورية الإسلامية للعالم رسالة جديدة فهذا هو معنى قولنا. وهذا نموذج بارز لها.

لاحظوا مستوى حيـاة البشرية في العالم راهـنـاً... طبعاً من الواضح أن الوصول إلى تلك القمة ليس في مقدور أبنـاء البشـر العـاديـين. ليس بوسع أحد الحياة والسلوك مثل الإمـام أمير المؤمنين... هذا طموح لا يتحقق. بيد أن القمة تكشف لنا عن الاتجاه، ينبغي السير نحو تلك القمة والتشبه بها والاقتراب منها، هذه هي النقيصة والثغرة الكبرى التي تعاني منها البشرية، إنها نقطة موجودة ومتوفرة في حادثة الغدير، هذه أيضاً قضية ينبغي التنبه لها، رسالة الغدير للعالم رسالة نموذج الحكومة الإسلامية.

إنسـان شديد وقاطع للغاية مع العدو ومع الحالات الانتهازية في سبيل الله، لكنه متواضع وترابي وصبور مع المظلومين والضعفاء إلى درجة لا يصدق معها أحد أنه أمير المؤمنين. في بداية دخول أمير المؤمنين إلى الكوفة حيث لم يكن الناس يعرفونه، كان سلوكه، وثيابه، وأسلوبه بحيث لا يعلم أحد حينما يمشي الإمام في الأزقة والأسواق أن أمير المؤمنين بكل تلك العظمة هو هذا الشخص الذي يمشي بنحو جد طبيعي وعادي. متواضع صبور ترابي لهذه الدرجة مع الناس الضعفاء والعاديين. وحاسم، صامد كالجبل أمام الأعداء الغادرين العتاة... هذه قدوة.

* النقطة الثالثة الوحدة وعدم التفرقة

أذكر نقطة أخرى حول الغدير، قضية الغدير بالنسبة لنا نحن الشيعة هي أساس العقيدة الشيعية. نحن نعتقد أن الإمام علي بن أبي طالب هو إمام الحق للأمة الإسـلامية بعد الكيان المقدس لنبي الإسلام المكرمﷺ... هذا هو الأساس والرصيد الرئيسي لعقيدة الشيعة. واضح أن إخوتنا السنة لا يوافقون هذه العقيدة، وينظرون ويفكرون بنحو آخر. إلا أن قضية الغدير هـذه تعد في جانب منها سبباً لاجتماع الأمة الإسلامية، وهذا الجانب هو شخصية الإمام أمير المؤمنين. ليس ثمة اختلاف بين المسلمين حول شخصية هذا الإنسان الكبير المتسامي وعظمته. الجميع ينظرون إلى أمير المؤمنين بتلك المـراتب السامقة السامية التي يجب النظر إليه فيها من حيث العلم، والتقوى، والشجاعة. أي إن أمير المؤمنين هو ملتقى

عقيدة جميع أبناء الأمة الإسلامية.

ما يلزم أن نتفطن له اليوم هو أن الشيعة حافظوا على هذه العقيدة طوال قرون متمادية كمحافظتهم على أرواحهم العزيزة، رغم كل العداوات التي شنت – والجميع يعلمون تقريباً بهذه العداوات، وكم مارسوا من الظلم والضغوط والقمع والإرهاب –، بيد أن الشيعة حافظوا على هذه العقيدة وأشاعوا معارف التشيع، وعظماء الشيعة وكبراؤهم كانوا على مر التاريخ الإسلامي عناصر متألقة ساطعة. إذاً، هذه عقيدة حافظ وسيحافظ عليها الشيعة وسيحافظون.

ولكن، تنبهوا إلى أن هذه العقيدة يجب أن لا تكون سبب معارك ونزاعات هذا هو ما قلناه وكررناه لسنوات ونعود ونكرره.

الذين يرغبون في أن يميل كل الناس في العالم الإسلامي إلى محبة أهل البيت وولايتهم، ليعلموا أنه ليس بالإمكان استقطاب أي إنسان للتشيع ولولاية أهل البيت عبر شن المعارك والشجارات وتوجيه الإهانات وإعلان العداوات. شن الشجارات ليس له من أثر سوى البغضاء والفصل والعداوة، وهذه البغضاء، والعداء، والفصل هو ما تريده اليوم أمريكا ويسعى من أجله الصهاينة.

للشيعة منطق قوي، براهين متكلمي الشيعة وعلمائهم حول قضايا التشيع براهين فولاذية متينة، بيد أن هذا لا صلة له بتوجيه الإساءات والإهانات وبث العدوان في العالم الشيعي ضد مخالفيهم،

حبه والتزامه برضا اللّه والسير على الصراط المستقيم مهما كانت الصعاب ومهما تطلب ذلك من جهد وجهاد هي أبرز سمات الإمام أمير المؤمنين.

ويحصل الشيء نفسه من الطرف المقابل وتتصاعد نيران العداء والشجار.

اللهم، بمحمد وآل محمد أيقظ قلوبنا، ولا تقصِّر أيدينا عن الاعتصام بأمير المؤمنين عليّ، تفضّل علينا وعلى الأمة الإسلامية بصبره، وجهاده، وإخلاصه. ربنا أحينا بولاية أمير المؤمنين، وأمتنا على ولاية أمير المؤمنين... أرضِ عنا القلب المقدس لإمامنا صاحب العصر والزمان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(*) مقتطف من خطبة ألقيت في يوم الغدير الأغر بتاريخ 2008/12/17م.

السيد حسن نصر الله

في يد الله قبل يد الفقير

من أهم المواصفات أو الصفات التي أحبها الله سبحانه وتعالى وأرادها في عبده المؤمن إلى جانب إقامة الصلاة، التي هي -معراج المؤمن- صفة الإنفاق أو ما ورد في القرآن الكريم إما بتعابير الإنفاق ﴿الذين ينفقون﴾ (البقرة: 261-262-265)، **أو بتعابير إيتاء الزكاة ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة﴾** (المائدة: 55)، **أو بتعابير الصدقة والتصدق ﴿والمصّدقين﴾** (البقرة: 280). **لكن، حتى لا نكرر الكلمات فلنقل التصدّق، لأن عنوان الصدقة هو عنوان واسع جداً.**

*** طريق تزكية النفس:**

التأكيد القرآني والنبوي على موضوع التصدق هو تأكيد كبير. طبعاً، الرسالة الإلهية السماوية -من خلال تركيزها على هذه الصفة هي- تريد أن تحقق غرضين أو هدفين دفعة واحدة: الغرض الأول يتعلق بنفس الإنسان، لأن الإنسان الذي ينفق ويتصدق ويعطي من ماله ويجاهد بماله -هذا الإنسان- يتطهر ويتزكى من خلال هذا الإنفاق. ولذلك، ورد في الآية الكريمة **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾** (التوبة: 103). هناك الكثير من المؤمنين الذين يهتمون بالسير والسلوك والأعمال التي تقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن بنفس الوقت يمكن أن يتطرقوا إلى أعمال تكون شاقة جسدياً. لكن الله سبحانه وتعالى هو الذي دلنا على طريق التزكية والتطهر، ومن جملة وسائل التزكية والتطهر النفسي والروحي والمعنوي هو هذا الإنفاق.

وعندما ننفق أولاً، نحن المستفيدون في الدنيا على المستوى النفسي، وفي الآخرة على المستوى الشخصي. في الحقيقة إنَّ تطهير الإنسان وتزكيته هدف مركزي في كل العبادات والأعمال والأحكام الشرعية.

* مسؤولية من؟

والغرض الثاني هو المساهمة في معالجة المشاكل الاجتماعية المعيشية المستعصية التي يعيشها الناس عموماً منذ بدء الخليقة إلى الآن وإلى يوم تكون لله تعالى فيه مشيئة أخرى، في كل مجتمع بشري فقراء وأغنياء، مكتفون ومحتاجون، وأناس قادرون على العمل وآخرون عاجزون عن العمل والخ... في الفهم الإسلامي، الدولة مسؤولة والمجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الفقراء والعاجزون والأيتام والمساكين هو أيضا يتحمل مسؤولية من هذا النوع. تأتي ثقافة إيتاء الزكاة والتصدق والإنفاق والجهاد بالمال ورعاية أو تكفل الأيتام وقضاء حوائج المحتاجين وما شاكل، لتعالج جانباً كبيراً من هذه المشكلة، ولكن بخلفية ثقافية إيمانية أخلاقية إنسانية. هذا ما ورد الحثُّ عليه في الكثير من الآيات والروايات.

* يُربي الصدقات

الله سبحانه وتعالى -من باب الترغيب للمتصدقين- يقول لهم: أنا الذي يأخذ منكم الصدقات بشكل مباشر، الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد الفقير أو المحتاج أو اليتيم[1]؛ ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (التوبة: 104). وقد ورد في الروايات ما يؤكد هذا المعنى، أن الصدقة تقع في يد الله سبحانه وتعالى قبل أن تقع في يد الفقير أو المحتاج. من باب التشجيع أيضاً، وعد الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد بأنه هو الذي يربي الصدقات[2]. عندما يدفع الواحد منا صدقة، هذه الصدقة إلى أن يحشر يوم القيامة تنمو وتنمو، فيفاجأ يوم القيامة كأنه تصدق بمثل جبل أحد كما ورد في بعض الروايات، كل ما تصدق به فقط هو هذا المبلغ المتواضع الذي خرج منه. لكن الله سبحانه وتعالى وعد بأن يربي الصدقات وأن ينميها تشجيعاً على الإنفاق

من جملة وسائل التزكية والتطهر النفسي والروحي والمعنوي هو هذا الإنفاق.

لعباده. الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن الله عزّ وجلّ يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيامة، وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم»[3]. في بعض الروايات ورد أنه «كجبل أحد».

حرص الإسلام على الكرامة الإنسانية هو أشد بكثير من حرص الإسلام على أن يملأ بطن الجائع.

* من بركات الصدقة

في الصدقات، الروايات كثيرة تتحدث عن الصدقة التي «تدفع البلاء»[4]. روايات تتحدث عن الصدقة التي «تدفع ميتة السوء»[5]. الإنسان سيموت ولا مهرب من الموت. ولكن، هناك أشكال للموت. هناك الموت الذي هو قتل في سبيل الله، وموت على الفراش أو بحادث سيارة أو عن طريق الخطأ الخ... الصدقة تدفع عن الإنسان ميتة السوء. ورد في الروايات أيضاً أن الصدقة مما يتداوى بها من الأمراض[6]. وأن الصدقة أيضاً «تطيل العمر»[7] وإنها «مفتاح الرزق»[8]. كان رسول الله ﷺ يأمر بعض الذين سُدّت عليهم أبواب الرزق بالتصدق لتفتح عليهم هذه الأبواب وليتطلع الله سبحانه وتعالى إليهم.

* عطاء بلا حساب

وللتشجيع أيضاً على تحقيق الغرض الثاني (أي المساهمة في معالجة المشاكل الاجتماعية)، نجد بأن الإسلام لم يشجع فقط المتصدقين أنفسهم، لأن الإسلام يعرف أنه سيأتي يوم من الأيام لا يستطيع الواحد منا أن يقوم بمبادرة فردية للتصدق، وأنه سيأتي يوم تصبح فيه مؤسسات ضخمة تعمل في هذا الموضوع. ولذلك نجد بأن الأجر والثواب الذي وعد به المتصدق وعد به أيضاً من يسعى في تأمين الصدقة، ومن يحمل الصدقة من المتصدق إلى اليتيم أو المحتاج أو الفقير. قال رسول الله ﷺ كما روي عنه «من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء والله واسع عليم»[9]. الله سبحانه وتعالى يعطي بلا حساب، وتكفل للساعي في تأمين الصدقة ويوصلها إلى المحتاجين بثواب وأجر المتصدق نفسه دون أن يُنقص شيئاً من أجر هذا المتصدق. وورد أيضاً في رواياتنا حول مفهوم الصدقة في الإسلام الكثيرُ من أخلاقيات وآداب هذا السلوك وهذه الممارسة وهذه الفريضة وهذا العمل المستحب، فيما يتحدث عن صدقة السر[10] أو العلن وأولوية ذوي الأرحام[11].

*خيرٌ من الصدقة:

ومن أهم الأمور التي تعبر عن هذا البعد الأخلاقي والإنساني في التشريع الإسلامي هو حرمة إلحاق المنّ والأذى بمن نعينهم أو بمن نساعدهم، هذا يؤكد أن الغرض في الحقيقة والخلفية الأساسية هي خلفية أخلاقية وإنسانية. لذلك، قال الله سبحانه وتعالى ﴿**قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى**﴾ (البقرة: 263). هناك الكثير من الناس من يتصدقون أو يساعدون، أو مثل بعض الدول التي تقدم المساعدات والمعونات لجهة معينة، ثم فيما بعد يلحق بهم من الأذى والمنّ ما يذهب بماء وجوههم جميعاً. بينما ركز الإسلام على حفظ ماء وجه اليتيم والمحتاج والفقير الذي نتصدق له أو ننفق عليه أو نساعده في الحقيقة. ولعل هذا أيضاً أحد إيجابيات أو خلفيات صدقة السر. حتى أنه ورد في بعض الروايات في الآداب أنك عندما تعطي مالك للفقير لا تنظر إلى وجهه، حتى لا يخجل ويستحي منك. إلى هذا الحد حاول الإسلام أن يراعي كرامة أولئك الذين تمتد إليهم اليد لمعونتهم ولمساعدتهم وسد حوائجهم. ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى**﴾ (البقرة: 264). أصلاً عندما تتصدق على إنسان ثم تمنّ عليه وتؤذيه فقد أبطلت صدقتك ولم يعد لها أجر ولا ثواب ولا مكان ولا معنى. وهذا يؤكد أن حرص الإسلام على الكرامة الإنسانية هو أشد بكثير من حرص الإسلام على أن يملأ بطن الجائع. ولذلك، قالت الآية: ﴿**قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى**﴾ (البقرة: 263). هذا كرامته أهم من بطنه، ولذلك، إن كنت تريد أن تشبع بطنه عليك أن تحفظ الأهم، وهو كرامة هذا الإنسان.

عندما يصبح في كل دكان بيت وفي كل مكان للصدقة، وصندوق للصدقة، وعندما تنتشر ثقافة الصدقة بين الناس، هذه الأموال المتواضعة والبسيطة تتراكم، وعندما تتراكم هذه المبالغ تستطيع أن تحل مشكلة عدد كبير من العائلات.

الهوامش

(*) مقتطف من كلمة الأمين العام لحزب الله في إفطار مؤسسة الإمداد الخيرية 29-11-2001.
(1) «إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل»(المقنع – الشيخ الصدوق، ص175).
(2) «ويربي الصدقات...» سورة البقرة(272).
(3) كنز العمال، المتقي الهندي، ج6، ص380.
(4) «إن الصدقة تدفع البلاء» الشيخ الكليني، ج4، ص5.
(5) الدروس، الشهيد الأول، ج1، ص254.
(6) م.ن.
(7) المقنع، الصدوق، ص174.
(8) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج8، ص222.
(9) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج93، ص175.
(10) «صدقة السرا تطفئ غضب الرب»، المقنعة، الشيخ المفيد، ص261.
(11) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج7، ص196.

خُمسُ

ما يفضل من المؤونة

[2/1]

الشيخ علي حجازي

إنّ حصول المكلّف على المال يأتي من طريقين: الأوّل: التكسّب. الثاني: غير التكسّب كالهبات والهدايا ونحوها. وكلّ ما يحصّله عن طريق التكسّب هو ما يتعلّق به الخمس، وأمّا الثاني (كالهبات والهدايا ونحوها) فلا يجب فيه الخمس. وعند الشروع في التكسب لمن شغله التكسّب يكون تاريخه هو رأس السنة الخمسيّة، وبحصول واستلام الفائدة لمثل العمّال والموظفين. فيكون نفس التاريخ من كلّ عام (شمسيّ أو قمريّ) هو رأس سنته الخمسيّة، ولكن ما يجب تخميسه هو الفاضل عن مؤونة سنته له ولعياله، وأمّا ما يصرفه في المؤونة قبل حلول رأس السنة الخمسيّة فلا يجب فيه الخمس، كما أنّه لا يجب الخمس فيما قبضه من غير طريق الاكتساب كما تقدّم. والعين الواحدة تخمّس عند المكلّف الواحد مرّة واحدة ما دامت معه. وأمّا التفريق بين التكسّب وغيره ففي التفصيل التالي:

أ- أنواع التكسّب

المقصود من مال الاكتساب الذي يجب الخمس فيه بعد إخراج المؤونة هو ما يكون من التجارات والزراعات والصناعات والإجارات وأرباح الوظائف وسائر الأعمال، ويكون -أيضاً- في حيازة

المباحات (وهو وضع اليد بقصد التملك على أشياء لا يملكها أحد)، كوضع اليد على الحشائش غير المملوكة لأحد بقصد أن يطعمها لحيواناته -مثلاً- بعد تملّكها. كلّ ذلك ونحوه يدخل في أنواع التكسّب، ويجب الخمس فيما فضل منه بعد المؤونة عند رأس السنة الخمسيّة.

ب- أنواع عدم التكسّب

لا يجب الخمس فيما لا يدخل في مسمّى عدم التكسّب حتّى لو مضى عليه سنة أو أكثر، نعم لو وُظّف هذه الأموال في تجارة أو صناعة أو إجارة أو زراعة أو غير ذلك من أنواع التكسّب، فإن حصّل منها أرباحاً، يجب عليه أن يخمّس ما يفضل من الأرباح عند رأس سنته الخمسيّة، وأمّا أصل المال فلا يجب الخمس فيه، لأنّه من غير الاكتساب. وأنواع هذه الأموال كثيرة، منها:

الأوّل: الإرث.

لا يجب الخمس فيما ملكه المكلّف بالإرث، سواء أكان الإرث من قريب معروف يتوقّع الإرث منه، أو كان من قريب مجهول أو بعيد لا يتوقَّع الإرث منه، وسواء أكان قليلاً أو كثيراً، حتّى لو مضت عليه سنوات كثيرة.

الثاني: المهر

لا يجب على الزوجة أن تخمّس ما قبضته من المهر، سواء أكان من المعجّل أو المؤجّل، بلا فرق بين النقد والمتاع.

الثالث: الهبة والهديّة

لا يجب على المكلّف أن يخمّس ما قبضه بالهبة أو الهديّة، حتّى لو كان كبيراً

إذا كان الإهداء صورياً وبقصد الفرار من الخمس فيجب فيه الخمس لما بقي منه عند حلول رأس السنة الخمسيّة.

خطيراً. هذا بالنسبة للمُهدى إليه. وأمّا المهدي، فيجب عليه تخميس الهدية التي يريد إهداءها إذا كانت خطيرة (أي خارجة عن شأنيته العرفية).

الشقّة السكنيّة أو جهاز العرس أو المؤونة أو غير ذلك ممّا يهديه الأب لابنه أو ابنته فيه أمران:

الأوّل: لا يجب على الابن والبنت إخراج خمسه.

الثاني: لا يجب على الأب إخراج خمسه إذا كان الإهداء قبل رأس سنته الخمسيّة، وكان لائقاً بحاله عرفاً.

لا يجب الخمس فيما تهديه مؤسسة الشهيد إلى عوائل الشهداء الأعزّاء، كما ولا يجب الخمس فيما تهديه لجنة الإمداد، وما شاكل ذلك من جمعيّات ولجان ومؤسّسات خيريّة ونحو ذلك.

لا يجب الخمس في الجوائز التي تُعطى من مؤسسات أو أفراد.

إهداء المال من الزوج لزوجته فيه صورتان:

الأولى: إذا كان الإهداء صوريّاً وبقصد الفرار من الخمس، فيجب الخمس فيما بقي منه عند حلول رأس السنة الخمسيّة إذا كان المصروف قد صرف في المؤونة برضا الزوج لأنه لا يزال ماله، وإلا وجب الخمس في الكلّ، وهكذا كلّ هبة صوريّة شكليّة.

الثانية: إذا لم يكن صوريّاً وللفرار من الخمس فلا يجب فيه الخمس، حتّى وإن كان الزوج يعلم أنّ زوجته سوف تدّخر هذا المال لإنفاقه في حاجيّات معيّنة، وذلك فيما إذا كان هذا الإهداء لائقاً بحاله وشأنه عرفاً، ومتناسباً من مثله.

لا يجب الخمس في العيديّة التي تُعطى للموّظفين.

إذا باع المكلّف الهبة والهديّة، فلا يجب الخمس في ثمنها.

الرابع: الجائزة

لا يجب الخمس في الجوائز التي تُعطى من مؤسسات أو أفراد.

الخامس: الحقوق الشرعيّة

لا يجب الخمس فيما يُهدى من الحقوق الشرعيّة (كالخمس والزكاة)، وكذا لا يجب الخمس فيما يُهدى من صدقات.

السادس: مال الضمان

لا يجب الخمس في المال الذي تدفعه شركات الضمان للمؤمَّن عليه.

السابع: المساعدات الدراسيّة

لا يجب الخمس في المنح والمساعدات الدراسيّة.

ج- معنى المؤونة

– المقصود من المؤونة التي لا يجب الخمس فيها هي ما ينفقه الإنسان على نفسه وعياله، وهي نفقات ومصاريف سنويّة من قبيل نفقات الأكل والشرب واللباس والسكن والأثاث والنقل والكتب والطبابة والأسفار المتعارفة، وما ينفقه

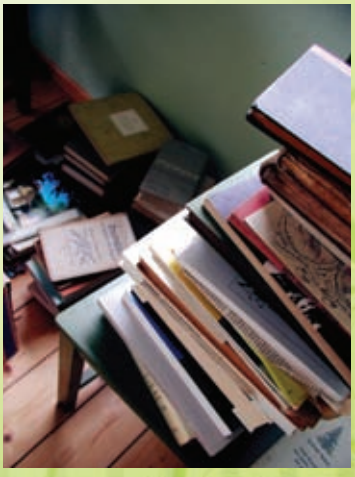

ما لا يجب الخمس فيه من المؤونة هو المؤونة الفعليّة.

في جوائزه، ونذوراته وكفّاراته وصدقاته وضيافاته، وما يحتاج إليه في تزويج أولاده، وما يصرفه عند موت بعض عياله، وغير ذلك ممّا لا يعدّ سفهاً أو سرفاً. وكذا التوسعة المتعارفة من مثله تعدّ من المؤونة ولا يجب فيها الخمس. ونعم ما يصرفه في الحرام (كشراء آلة قمار) يجب فيه الخمس.

د- المؤونة الفعليّة

- ما لا يجب الخمس فيه من المؤونة هو المؤونة الفعليّة، توضيح ذلك: لو كان المكلّف بحاجة لمؤونةٍ ما، ولكنّه قتّر على نفسه، فصرف أقل من حاجته بحيث بقي معه شيء زائد من المال وجب تخميسه، فالمدار في المؤونة التي لا يجب تخميسها ما أنفقه بالفعل، وليس المدار ما يحتاجه ولو لم يصرفه -باستثناء ما سيأتي في الفقرة (ز)(*)- ولو وجب عليه في أثناء السنة صرف المال في شيء (كالحجّ أو أداء كفّارة ونحو ذلك) ولم يصرف (عصياناً أو نسياناً ونحوهما) وجب خمس هذا المال.

في العدد القادم نكمل الحديث عن أفراد المؤونة: السيارة، الادخار، الأقساط، الديون، المال التقاعدي...

الهوامش

(*) سوف يتم نشر الفقرة (ز) في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

إجلال اللّه

روح العبـــوديـــة

السيد سامي خضرا

إن التوجه الإسلامي العام، هو في تعظيم وإجلال الله تبارك وتعالى، وهذا يظهر من خلال النصوص والأذكار والأحكام الفقهية المختلفة... وجملة آداب أخرى تُعنى بالموضوع، لا تغيب عن كل مُطَّلع على شريعة الإسلام.

قال الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 43). **وقال تبارك وتعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾** (الانعام: 100).

*** حال المسلمين اليوم:**

إنّ الناظر في حال المسلمين اليوم، يرى مخالفات تُنافي تعظيم الله تعالى ودينه وشعائره... كالاستهزاء أو الاستخفاف أو الازدراء أو الانتقاص، وتظهر هذه المخالفات عبر وسائل الإعلام المختلفة... ومن خلال منابر ومؤسساتٍ تُسمى ثقافية وعلمية وهي في الحقيقة مشبوهة.

فالمغرضون اليوم يشيعون سوء الأدب، ويستسهل الناس ذلك عن قلّة فهم أو قلّة علم أو تهاون... ومن جملة قبائحهم، حاشا لله:

«أتْرُك ألله عليي!
يا خيِّي حطِّلي الله على جنب!
ألله ما خصو...!
ألله شي، والشغل شي تاني!»

وجملة أخرى متنوعة من هذه التُّرهات والوقاحات التي لولا شياعها وانتشارها ما تجرأتُ (أنا العبد الفقير كاتب هذه السطور) على ذكرها ونقلها...

حاشا لله... سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

*** التعظيم والإجلال روح العبادة:**

فالإيمان بالله تعالى، مبني على التعظيم والإجلال له عز وجل، وكذلك كل ما يستلزم ذلك من شعائر وحدود، وهذا التعظيم والإجلال هو من أجلِّ وأهمِّ العبادات القلبية التي يتعيّن القيام بها وتربية الناس عليها، وبالذات في هذا الزمان الذي ظهر فيه ما يخالف تعظيم الله تعالى من الاستخفاف والاستهزاء بالشعائر، والتسفيه والازدراء لدينه تعالى وأهله.

وإذا تخلى العبد عن تعظيم الله وإجلاله، فسد الإيمان وفسدت العبادة...

المغرضون اليوم يشيعون سوء الأدب، ويستسهل الناس ذلك عن قلّة فهم أو قلّة علم أو تهاون.

وللتعظيم والإجلال الصادقَيْن الحقيقيَّين، مظاهر وعلامات، وليست مجرد دعوى كلٌ يدّعيها.

هو سبحانه له الأسماء الحسنى، فهو:

القاهر والعزيز والجبّار والمتكبّر والملِك والمجيد والكبير والعظيم والمتعال...

هو الموصوف بصفات المجد والكبرياء والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجلّ وأعلى من كل شيء، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه...

قال سبحانه: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ (مريم: 90)، (أي «يتشقّقن من عظمته عزّ وجل»).

وهذه المنزلة تابعة للمعرفة، فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الربّ تعالى في القلب، وأعرف الناس به أشدّهم له تعظيمًا وإجلالاً، وقد ذم الله تعالى مَن لم يعظّمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته، ولا وصفه حق صفته.

قال سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾

(نوح: 13).

أي: «ما لكم لا تعظّمون الله حق عظمته؟!».

*** المسلك الإسلامي:**

وكان أهل العلم يعظّمون ربهم، ويقدّرونه عز وجل جهد المستطاع، فالله سبحانه ذو الجلال والعظمة، والهيبة والجبروت، وإنه سبحانه أحق من عُبد، وأحق من ذُكر، وأجود من سُئل، وأوسع من أعطى.

إن اسم الله سبحانه وتعالى إسم عظيم مبارك، لا يُذكر على قليل إلاَّ كثّره، ولا على عسير إلاّ يسّره.

فذكر اسمه الشريف يجعل:

مكان اللوعة سلوة، وجزاء الحزن سروراً، وعند الخوف أمناً، ويُلقي على النفوس المضطربة سكينة، ألا ترى أنه:

إذا اضطرب البحر، أو ماج الموج، أو عصفت الريح، نُودي: يا الله.

وإذا وقعت المصيبة،، أو حلَّ البلاء، نودي: يا الله.

وإذا أُوصدت الأبواب أمام الطالبين، وأُسدلت الستور في وجوه السائلين، صاحوا:

يا الله.

وإذا ضاقت السُّبُل، وبعُدت الآمال، واقتربت الآجال، نودي:

يا الله.

وإذا ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وضاقت علينا أنفسنا بما حملت، قلنا:

يا الله.

وعندما تُمدُّ الأكف في الأسحار، وتذرف الدموع، ينادى:

يا الله...

والمؤمن إذا عرف ربه، واستشعر هذه المعاني، لا يلتفت إلى غيره، ولا يرجو سواه سبحانه وتعالى، ولا يخاف إلاَّ منه عز وجل...

إذا تخلى العبد عن تعظيم الله وإجلاله، فسد الإيمان وفسدت العبادة...

فهو جلَّ جلاله المعبود بحقٍّ، الذي تقصده كل الكائنات، وتعنو لجلال هيبته كل المخلوقات، فإذا خاف الإنسان التجأ إلى الله مولاه، وإذا افتقر اتجه إلى الله جل في علاه، وذلك أنَّ القلوب مفطورة على التوجه إليه، لكنَّها في حالات الرخاء يعلوها الرين، فإذا نزلت بها نوازل القضاء اتجهت إليه، وتركت كل ما سواه.

قال سبحانه: ﴿**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (الشورى: 11).

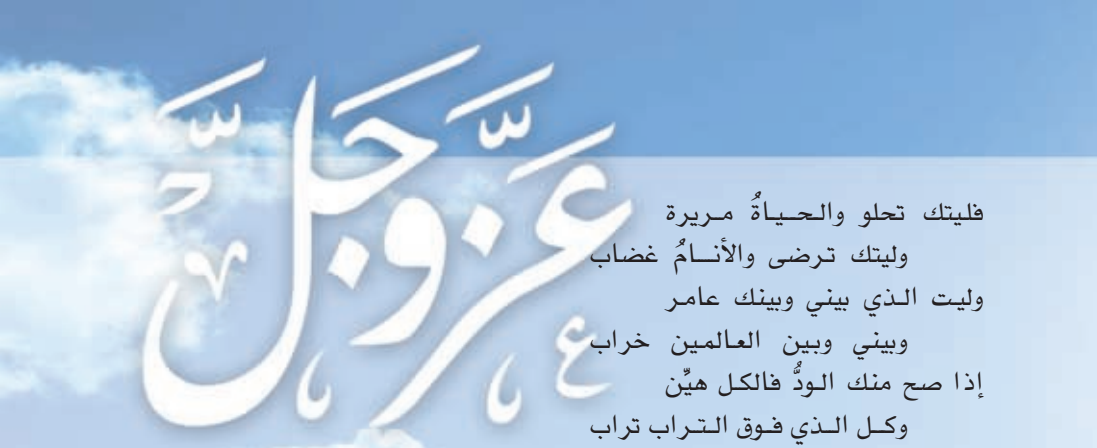

فليتك تحلو والحياةُ مريرة
وليتك ترضى والأنامُ غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الودُّ فالكل هيِّن
وكل الذي فوق التراب تراب

سبحانه ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الشورى: 12).

لذا، علينا أن نربي أنفسنا على وجوب تعظيم الله تعالى ودوام ذكره.

(وكمثال يُراجع كتاب الكافي ج2 باب الثناء والذكر الكثير والتحميد والتمجيد)

*** سلوك الأمم الأخرى:**

إن سلوك الأديان الأخرى والحضارات البائدة والسائدة، وإن كانت تعبد الخالق تبارك وتعالى وتُجله، لكنها لا تصل إلى درجة التعظيم اللفظي والمفهومي والتفصيلي كالذي راعاه، بل أوجبه، الإسلام.

فنلاحظ في لغاتهم وتعابيرهم أنهم لا يمتلكون غِنى ودقة الإسلام، وأن ألفاظهم المحترمة يشترك فيها الخالق والمخلوق... من قبيل:

Glorios جليل، سنيّ / Great عظيم / His Majesty صاحب الجلالة!

قال سبحانه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى * عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الزمر: 67).

وهم يتمادون في إعلامهم ومسارحهم وأفلامهم وكتبهم وصُورهم... في الألفاظ والمواقف القبيحة في حق الله جلَّ وعلا... وهذا سبب رئيسي في انحراف المسلمين اليوم.

*** نماذج في تعظيم الله تبارك وتعالى:**

ولتعظيم الله تبارك وتعالى من الناحية اللفظية وفي الخطاب المتداول، مفردات مختلفة مثالها:

تبارك وتعالى، تعالى شأنه العزيز، تعالى وبه نستعين، تبارك اسمه، تقدس اسمه،

تعالى جدُّه، تعالى ملكه، عز وجلَّ، جلَّ ثناؤه، جلَّ جلاله، تقدست أسماؤه، الذي يدوم بقاؤه، الذي لا تحصى آلاؤه، سبحانه وتعالى...

إلى غير ذلك من المفردات المشابهة وبحسب المناسبة، كأن تقول:

باسم الله ناصر المستضعفين، أو باسم الله قاصم الجبارين...

وأخيراً

«اللهم لا تجعل أملنا إلا فيك، ولا توكلنا إلا عليك، ولا ثقتنا إلا بك، ولا رجاءنا إلا بما في يديك، ولا حبنا إلا لك، ولا خوفنا إلا منك».

النبيُّ عيسى عليه السلام:
ابن يومين، يدهش العالم

د. سامر شري

قال الله تعالى في سورة مريم عن عيسى ابن مريم عليه السلام: ﴿فناداها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ (مريم: 24).

﴿وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً * فكلي واشربي وقري عيناً فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾ (مريم: 25 ـ 26).

﴿قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً * وبراً بوالدتي ولم أكن جباراً شقياً * والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾ (مريم: 30 – 33).

جعل أول لفظ يلفظه أمام البشر الذين التقاهم: {أنا عبد اللّه}.

*** نبيٌ بكلمة طيبة:**

أذن الله تعالى لجبريل بلُقيا مريم في معبدها، هناك أخبرها أنها ستحمل نبياً من غير أبٍ بكلمة طيبة، فأسلمت بعد روع، ورضيت بالقضاء. وبالروح والريحان، نفخت الروح. ومن لحظتها، جرت العجائب عليها.

في بطنها نما جنينها في تسع ساعات يكالمها خلالها ويسليها إلى ميقات ساعته، فلما انبلجت شقائق أنواره عن فجر مولده، فاجأ المخاض والطلق والوضع مريم عند نخلة يابسة سرعان ما اخضرّت ودبّت فيها الحياة ورَبَتْ وحملت بطيب الرطَب. ومن وقتها، تسلسل عليها العَجب، وكيف لا تعجَب وهي تنظر إلى طفل ابن ساعته، يخاطبها وجهاً لوجه بما يعنيها، متكلماً كالعارف بالأطوار النفسية، ناصحاً ومذلِّلاً للعقد. فلما كبُر يومين، تكلم بما يعني العالم أسره، وجرت حكمة النبوة على لسانه أمام الملأ الذين اتهموا أمه، فشدّهم إلى كلامه، وقطع عليهم ما كانوا يرومونه منها، إذ نطْقُه بحد ذاته كافٍ لبراءة أمه تحت تأثير معجزة الكلام، وقدرته على توجيه أحاسيسهم مع عقولهم إلى مضمون معانيه، وإشغالهم بربه حتى عجزوا وحاروا فأقمعوا.

وللحق، لقد أدهش عيسى عليه السلام ولا يزال كل حي قرأ قصته.

أما لماذا؟ وبماذا أدهش العالم؟

فهذا ما توضحه الآيات المعجزة التي دلّت على حجم معارف عيسى ولمّا يبلغ بعد أشده، فتابع معي.

*** المعارف التي تفوّه بها عيسى عليه السلام:**

أ. في معرفة الحالة النفسية:

أول قوله: ألا تحزني، وهذا يدل على أنه كان عارفاً بالواقع النفسي لأمّه، من ضيق وكرب لمّا سمعها تقول: **﴿يا ليتني كنت نسياً منسياً﴾**، محدداً المشكلة على أنّ ما أصابها من كرب ناتج عن حملها ولا رجل لها، فكيف لها أن تبرر للناس شأنها.

وكالمسؤول العارف، طرح نوعية العلاج مع النصح الممزوج بالحنوّ والعطف عليها والتأييد لها بقوله: **﴿وقرّي عيناً﴾**.

كلمته تلك وموقفه من أمه في حل مشكلتها النفسية والوقوف على خاطرها، درس عملي معتبر واجب التطبيق على كل مخلوق كأحد مداخل البر بوالديه.

ب. في الطب:

قوله: **﴿وهزي إليك بجذع النخل تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي﴾**، إيذان منه بأنه عالم بطب الجسد كما طب النفس والروح، وقد كتب الكثير من الدراسات عن أكل الرطب خلال فترة نفاس المرأة وشرب الماء عليه، وإن أضفنا قوله: **﴿وأُبرىء الاكمه والأبرص﴾**، يتأكد لنا أن أحد وجوه معارفه، تقسيمات أنواع الأمراض البشرية

ومعرفة طبابة الأجساد من أسقامها.

ج. في الألوهية:

صرّح عيسى عليه السلام بأربعة أسماء إلهية: الله تعالى في قوله: ﴿**إني عبد الله**﴾، وهو الاسم الجامع لكافة الأسماء الإلهية المباركة.

ثم ذكر اسم الرب الدال على الصفة الأفعالية للربوبية لقوله: ﴿**قد جعل ربك**﴾.

كما ذكر اسم الرحمن: ﴿**نذرت للرحمن**﴾. والرحمن اسم يدل على رحمة الله تعالى العامة للمؤمن ولغيره.

وختمها باسم السلام لقوله: ﴿**والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً**﴾.

د. في العبودية لله وحده

في مقابل هذه الالوهية التي أشار إليها عيسى، جعل أول لفظ يلفظه أمام البشر الذين التقاهم: ﴿**إني عبد الله**﴾، مما يعني إقراره بالعبودية لله تعالى وحده، وحدد مفهوم العبودية في مقابل التوحيد الخالص.

هـ. في النبوة والرسالة

قوله: ﴿**وجعلني نبياً**﴾، إيذان آخر منه بأنه نبي الزمان، وصاحب رسالة، لقوله: ﴿**آتاني الكتاب**﴾، مع فارق أنه النبي الوحيد في الإنسانية الذي أعلن نبوته على الملأ وهو في مهد صدر أمه.

و. في شؤون النبوة:

شؤون الأنبياء ﴿**سلام الله عليهم أجمعين**﴾ تكاد لا تحصر، لكن ثمة أدواراً أساسية مشتركة بينهم، وهي تعليم الناس وتربيتهم، وقد اختصرها عيسى بكلمة: مباركاً. وهو يعني لغة: نماء الخير وقوله: أينما كنت، تدل على بركته في كل حال وزمان ومكان، بل ذهب أهل اللغة إلى أن البركة تعني: التعليم، بمعنى أن عيسى كسائر الأنبياء معلّم للناس، يعلمهم أمر دينهم ويتولى تعريفهم بربهم، وتربيتهم وتأديبهم وتزكيتهم وهدايتهم إلى سواء السبيل.

ومنها النطق بالغيب لشيء لم يقع بعد، كدعواه أمام الملأ أنه نبي مرسل بكتاب هدى للناس.

ومنها معجزاته المصاحبة ضرورة للشؤون اللازمة في النبوة المرسلة. وبلحاظ أن كلامه أذهلهم وحيّرهم وأبكمهم، كان كل هذا بحد ذاته أول معجزاته فيهم.

ز. في الأصول الاعتقادية:

في هذا الباب تعرض طفل مريم عليها السلام إلى ذكر الأصول الاعتقادية الثلاثة المنصوص عليها في العقيدة الإسلامية، والتي إذا نفى الإنسان إحداها كان في زمرة الكافرين ومن أصحاب السعير وهي: التوحيد، والنبوة، والبعث. تجد كل ذلك في قوله: ﴿**إني عبد الله، وجعلني نبياً، وأبعث حياً**﴾.

ح. في الفروع:

لم يكتف عيسى عليه السلام بذكر الأصول الاعتقادية بل ثنّاها بذكر بعض أهم الفروع العملية المترتّبة على كل مكلف

كالصلاة، والزكاة، وبر الوالدين فقال: وأوصاني بالصلاة والزكاة، ثم أتبعها ببر والدته التي تعتبر فريضة عين.

ط. في التطوع:

من دقة كلامه، لم ينسَ ابنُ يومين حالة التطوع عند المكلف متى أراد، فذكر منها: النذر. وقال: ﴿**فقولي إني نذرت للرحمن صوماً**﴾.

ي. في الموجودات الطبيعية:

تفوّه الطفل بعدة مرادفات تدل على علمه بمحيطه الأرضي مذ ولد، فذكر منها التالي:

النخل. لقوله: ﴿**وهزي إليك بجذع النخل**﴾ مع لحاظ تقسيمات هذه الشجرة كالجذر والجذع والرأس وما تنتجه من خير أكلا كالرطب، حيث قال: ﴿**تساقط عليك رطباً جنياً**﴾.

وكلمة (تساقط) دلت على علمه بالجهات، ومنها العلو والتحت، لقوله: (تحتك سرياً)، منبهاً على قاعدة تساقط الأشياء بما لم يسبقه إليها نيوتن، بمعرفة جاذبية الأرض.

ولم تقف معرفته عند هذا الحد، وإنما تفوه بذكر مادة الحاجات الأساسية للإنسان: الطعام والماء، لقوله: ﴿**وكلي واشربي**﴾. وعند ذكر الشراب، ذكر السريّ، وهو النهر أو الجدول الصغير

ذكر الأصول الاعتقادية الثلاثة المنصوص عليها في العقيدة الإسلامية، وهي: التوحيد، والنبوة، والبعث. تجد كل ذلك في قوله: أنا عبد اللّه، وجعلني نبياً، وأبعث حياً.

الذي بضربة من قدمه الناعمة تفجر الماء الزلال حيث أنجبته أمه.

أما عن المخلوقات الأرضية، فتناول منها مفردتين: الإنس والبشر لقوله: ﴿**فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً**﴾.

وفي قوله: (ترينّ)، دلالة على علمه بمفهوم العين والنظر.

ك. في الصفات الإنسانية:

أتى عيسى على ذكر الصفات المذمومة شرعاً، فتحدث عليه السلام عن مفردتين منها: التجبر والشقاوة في قوله: ﴿**ولم يجعلني جباراً شقياً**﴾.

والتجبر صفة الطاغوت الذي يدعي العظمة والتكبر.

والشقاوة خلاف السعادة.

في مآل الإنسان

قوله: ﴿**والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت**﴾، دليل علمه بوجوده كفرد مخلوق، وأن هذا المخلوق عابر طريق، لا خلود له في دار الفناء، وأن اللّه قهر عباده بالموت، لكن بعثه حياً، دليل عودته إلى ربه في نشأة أخرى.

فسبحان من علّم جنيناً، وجعله مُعلّما طفلاً.

أصناف أوفى الأصحاب في كربلاء

الشيخ تامر حمزة

إثنان وسبعون كوكباً أضاءت لأهل السماء من نينوى كما تضيء الكواكب لأهل الأرض من أعلى أفق وأرحب سماء ولئن جرت النجوم لمستقر لها حول شمسها فقد تحلّقت نجوم الأرض حول مبعث نور السموات والأرض فقرّت واستقرّت؛ اثنتان وسبعون فراشة دارت حول مصباح في مشكاة تخاله كوكباً درياً حتى احترقت أجنحتها في جبّ نوره، بل بذلت مهجها في فناء وهج عشقه، فكانوا آيات الخلوص في مرتلات الوفاء والخير والبر والوصل، ببقعة مباركة في ليلة أنس واستيناس حين تلا القران الناطق «أما بعد، فاني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي»[1].

الاصطفاء والدور:

الموت واحد وان تعددت الأسباب، إلا أنّ أشرفه وأعظمه ما كان بالشهادة، إذ كم غيّب الموت أناساً وغاب معه ذكرهم، إلاّ الأنبياء ومن كان في أثرهم من العلماء والشهداء، فالعلماء «أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة». وأما الشهداء فالله تعالى الذي يصطفيهم ويختارهم «وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين»[2] فكيف بأولئك الذين اجتمعت فيهم كل معاني الشهادة من الحضور والشهود فضلا عن سيدهم الذي انتهى إليه ارث النبوة وهو حي ، وقد حقق بشهادته الضمانة لاستمرار ذاك الإرث وديمومته إلى حفيده خاتم الأوصياء الإمام الحجة ابن الحسن العسكري أرواحنا فداه فأصحاب الإمام الحسين عليه السلام نالوا درجة لم ينلها احد من الشهداء لأنهم شاركوا سيدهم في حفظ رسالة السماء لا بالقول فقط ولا بالفعل فحسب بل بالدماء والمهج.

نالوا درجة لم ينلها احد من الشهداء لأنهم شاركوا سيدهم في حفظ رسالة السماء لا بالقول فقط ولا بالفعل فحسب، بل بالدماء والمهج.

عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

إن الشهداء الذين حلوا في فنائه يوم العاشر ليسوا هم ممن خرج معه من المدينة إلى مكة ثم منها إلى كربلاء، إذ إن بعضهم كذلك، ولكن البعض الآخر خرج معه من مكة. وفي أثناء الطريق، تخلف عن الركب والتحق به غيرهم، إما ممن التقاهم في الطريق أثناء توجهه إلى كربلاء، أو ممن كان ينتظر قدومه المبارك.

يقول الخوارزمي... «وفصل من مكة يوم الثلاثاء يوم التروية ، لثمان مضين من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من شيعته ومواليه وأهل بيته»[3]. ويقول الدينوري «وقد كان صَحِبَه قوم من منازل الطريق ، فلما سمعوا خبر مسلم... تفرقوا عنه ولم يبق معه إلا خاصته»[4] وأما العدد الحقيقي، فغير معروف بالدقة، وهناك أربع روايات بهذا الخصوص، فأشهرها اثنان وثلاثون راكباً وأربعون راجلاً.

وهذا ما نقله الطبري برواية أبي مخنف عن الضحّاك «وعبّأ الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة، وكان معه اثنان

وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً»[5] وهو ما اختاره الدينوري في الأخبار الطوال[6]. واليعقوبي في تاريخه[7] والخوارزمي في مقتله[8] والمفيد في إرشاده[9] وأما الثالثة فغير مشهورة أو يمكن تأويلها فالأولى مثلا ذكرت انه بعد ملاقاة الحر بن يزيد الرياحي له وقطع الطريق عليه عدل إلى كربلاء وهو في مقدار خمسمئة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل[10] والثانية تضمنت ذكر المنطقة نفسها وكان أصحابه خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل[11] والثالثة ينقل الطبري عن الحصين بن عبد الرحمن فيقول «..... واني لأنظر إليهم وإنهم لقريب من مائة رجل[12].

أصناف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام:

لقد اجتمع مع الإمام الحسين ثلة من الرجال والنساء، والذين قد جمعهم هدف واحد وغرض فارد وهو نصرة سيد الشهداء على الرغم من اختلاف ألوانهم وأذواقهم ومشاربهم فكان فيهم الأشراف والموالي، والشبان والشيوخ، والأطفال والكبار، والنساء والرجال، والصحابة والتابعون والعرب وغير العرب، ومن عرب الشمال وعرب الجنوب، وسادة وعاميون، ومن الكوفة والبصرة والحجاز وبقية الأمصار، إلى غير ذلك، حتى اجتمعوا على قضية وتحولوا إلى مدرسة تحتذى في العطاء والتضحيات والإيثار، مما ألغى جميع الفوارق الاجتماعية بينهم ونحن إذ نبين أصنافهم، لا لإبراز تلك الفوارق، بل لنقول إن أصحاب الإمام الحسين قد صاروا حجة على كل فرد من أفراد المجتمع، ولا يقبل من واحد أن يعتذر عن اللحوق في الركب الذي ينتصر لنهج الحسين في كل زمان وأي مكان.

فمن الأشراف برير بن خضير، فكان له في الهمدانيين شرف وقدر وكان مشهوراً ومحترماً في مجتمع الكوفة[13] وكذلك حبيب بن مظاهر والحر بن يزيد الرياحي وهانئ بن عروة ومسلم بن عوسجة.

وأما الموالي فسبعة: ثلاثة للإمام الحسين عليه السلام، وهم اسلم التركي[14] وقارب[15] ومنجح[16] وثلاثة آخرون هم: شوذب بن عبد الله مولى شاكر[17] فكان مع عابس بن أبي شبيب، ورافع بن عبد الله مولى مسلم بن كثير الازدي[18] وسعيد بن عبد الله مولى عمرو بن خالد[19] وجون مولى أبي ذر الغفاري[20] مضافاً إلى عقبة

بن سمعان مولى الرباب.

وأما الكهول فكانوا غير قليل منهم زاهر بن عمرو الكندي[21] وزهير بن القين[22] وله تكريم خاص.

ومن الشباب عبد الرحمن بن حراق الغفاري[23] وعمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري[24].

ومن الأطفال، الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما أبناء عم وإخوان لأم[25].

ومن النساء أم وهب بنت عبد ، سيدة من النمر بن قاسط زوجة عبد الله بن عمير الكلبي، وقد استشهدت في كربلاء[26] وكذلك الأمر كانت معها زوجة وهب وهم من غير المسلمين.

ومن الصحابة انس بن الحارث الكاهلي[27] ومن التابعين برير بن خضير الهمداني[28] وكان جلهم من العرب وهم إما من عرب الجنوب (اليمن) وعددهم حوالي اثنين وأربعين رجلاً أو من عرب الشمال وهم حوالي اثنين وعشرين رجلاً. وكان فيهم الوالد وأولاده كبدر بن رقيط وابنيه عبد الله وعبيد الله

أصحاب الإمام الحسين قد صاروا حجة على كل فرد من أفراد المجتمع، ولا يقبل من واحد أن يعتذر عن اللحاق بالركب الذي ينتصر لنهج الحسين في كل زمان وأي مكان.

وجاء ذكرهم في الزيارة الرجبية[29] وكان في عداد الشهداء مؤذن الحسين عليه السلام الحجاج بن سرد الجعفي[30] وممن مال من جيش عمر بن سعد إلى جيش الحسين بكر بن حي التميمي[31] وأول شهيد كان الحر بن يزيد الرياحي وآخر شهيد من أصحابه سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي[32].

أهل بيت الإمام عليهم السلام :

فقد اختلفت الروايات في عددهم على طوائف: الأولى: ثلاثة عشر رجلاً[33].

الثانية: أربعة عشر رجلاً[34].

الثالثة- ستة عشر رجلاً[35].

الرابعة: سبعة عشر رجلا غير سيد الشهداء عليه السلام.

وهناك روايات أخرى شاذة.

والأوفق للشهرة هي الرواية الرابعة، ومؤيدة بالعدد للأسماء المباركة في الزيارة الرجبية المنسوبة إلى الناحية المقدسة/ وقد اختارها الطبري[36].

وأما أول شهداء بني هاشم كان علي الأكبر، وبعد شهادته رفع الإمام الحسين صوته بالدعاء على عمر بن سعد بقطع رحمه وعدم البركة في أمره، وأن يسلط

عليه من يذبحه على فراشه.

وآخر شهيد منهم هو الطفل عبد الله الرضيع ابن الرباب وقد ولد في الحرب واستشهد فيها وبعد أن نزع الحسين السهم من عنقه جعل يلطخه بدمه وهو يقول: واللّه لانت أكرم على اللّه من الناقة ولمحمد أكرم على اللّه من صالح[37].

وقد استشهد للحسين طفل آخر عمره ثلاث سنين، وكان الإمام يقبله وهو واقف إلى باب خيمته ويقول له: يا بني، ويل لهؤلاء القوم، إذا كان غدا خصمهم جدك محمد ﷺ، فأصابه سهم فقتله[38] وما بينهما سقط أهل بيته شهداء بين

نزع الحسين السهم من عنقه، جعل يلطخه بدمه وهو يقول: واللّه لأنت أكرم على اللّه من الناقة، ولَمحمد أكرم على اللّه من صالح.

يديه وهم موزعون على ثلاثة بيوت:

الأول: أولاد علي عليه السلام

الثاني: أولاد مسلم بن عقيل

الثالث: أولاد جعفر

وكان أبرزهم وأقواهم قمر بني هاشم العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام. وبشهادته المباركة قال الحسين عليه السلام: «الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي»[39].

الهوامش

(1) الإرشاد ج2 –ص91، والكامل في التاريخ ج–4ص–57 بحار الأنوار ج–41 ص–295ج–18 تاريخ الطبري ج–3ص315.
(2) آل عمران 140.
(3) مقتل الحسين –الخوارزمي ج–1ص220.
(4) الأخبار الطوال ص248.
(5) الطبريج5ص422.
(6) الأخبار الطوال ص256.
(7) تاريخ اليعقوبي ج2ص230.
(8) مقتل الحسين ج–2ص40.
(9) الارشاد233.
(10) مروج الذهب – المسعودي –ج–3ص70.
(11) الطبري ج–5ص389.
(12) الطبري ج–5ص 392–393.
(13) الطبري، ج5، ص232.
(14) بحار الأنوار، ج45، ص69.
(15) بحار الأنوار، ج45، ص69.
(16) المصدر نفسه.
(17) الإرشاد – المفيد ج–2 ص105ومقتل الخوارزمي، ج2، ص26.
(18) أبصار العين، ص185.
(19) بحار الأنوار، ج45، ص72.
(20) الطبري، ج5، ص420.
(21) بحار الأنوار، ج45، ص72.
(22) الطبري، ج5، ص396.
(23) مقتل الخوارزمي، ج–2 ص23.
(24) المناقب ج–4 ص11.
(25) الطبري ج–4 ص338.
(26) الطبري ج–5 ص429.
(27) بحار الأنوار ج–45 ص24–25.
(28) اللهوف في قتل الطفوف.
(29) بحار الأنوار ج–45ص72.
(30) الطبري ج–5ص401.
(31) ابصار العين، ص194.
(32) الطبري ج4ص347.
(33) مروج الذهب للمسعودي ج3ص71.
(34) مقتل الحسين –الخوارزمي ج–2ص47.
(35) المصدر نفسه عن الحسن البصري ج–2ص46.
(36) الإرشاد المفيد ص248.
(37) الطبري ج–5ص468.
(38) اليعقوبي ج–2ص.
(39) كشف الغمة –ج–2ص250. مقتل الحسين – الخوارزمي ج–2ص34.

وصيتي إليكم:
[مختارات من وصايا الشهداء]

وصايا شهداء كربلاء
الشيخ خليل رزق

الشهادة في وصايا الشهداء
الشيخ حسن الهادي

ذوو الشهداء في وصايا الشهداء
خديجة سلوم

أدب الشهداء.. خلود آداب الحياة
ولاء إبراهيم حمود

وصيتي إليكم

[مختارات من وصايا الشهداء]

«الوصية الأساس حفظ المقاومة الإسلامية».

سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي

«أوصيكم بأن: - لا تغمضوا عيني بعد شهادتي، ليعلم الذين ران على قلوبهم أني سلكت هذا الطريق عن وعي وبصيرة.

- ضعوا يدي خارجاً، ليرى عبيد الدنيا أني ما أخذت معي شيئاً من دنياهم ومالهم وقصورهم.

- أحكموا قبضتي يدي، كي تعلم إسرائيل أنني سأبقى أُذيقها بلاء قبضتي الحسينية وأن جسدي الهامد في التراب لن يدع لها استقراراً.

- جميعاً إخوة وأخوات، سامحوني».

الشهيد بشير علوية

«أوصيكم بما أوصي به نفسي، بتقوى الله ونظم أمركم، والعمل الصالح، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، التزموا بخط الولاية العلوية وسيروا على نهج الإسلام المحمدي الأصيل، ولا تتخلوا عن متاريسكم، وارفعوا أيديكم بالدعاء للباري (عز وجل) بأن يعينكم ويمن عليكم برضاه والجنة مع النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام . إحفظوا دماء الشهداء بمقاومة الأعداء».

الشهيد تيسير زين الدين

«إعلموا أنكم بصرخة «حي على الجهاد» تصدح من فوهات رشاشاتكم ومدافعكم، تلبون النداء المدوّي من عاشوراء في سماء كربلاء: «هل من ناصر ينصرني»؟ إن تلك الراية الصفراء، تحمل لبني صهيون الهزيمة النكراء، وهي عما قريب ستغمد في قلوبهم وفي عقر ديارهم فتقتلع أفئدتهم ويشمخ الأقصى حيث تخفق فوق قبته...»

الشهيد حسن محمد شبيب

«أوصيكم أن تسلكوا الطريق المعبّد بدماء الشهداء الذي ينجيكم من عذاب أليم «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم» وعمل صالحاً، وأن تستعينوا بالصبر والصلاة وتتمثلوا بعوائل الشهداء».

أحمد موسى الأشهب

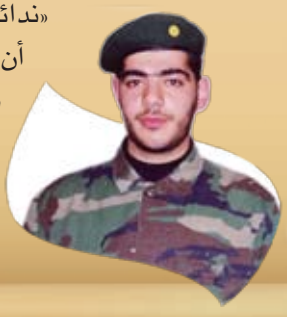

«ندائي إلى كل اللاهثين وراء الدنيا والغارقين في زخارفها ومفاتنها أن: استيقظوا من سباتكم العميق فلا بد في النهاية من ساعة للموت ينتقل فيها الإنسان من حياة إلى حياة، فما الدنيا إلا قنطرة تعبر بنا إلى الآخرة ، فهل للعاقل المسافر في رحلة ما، أن لا يحضر زاد المسير؟ فلا بد من جمع الزاد و﴿**خير الزاد التقوى**﴾».

الشهيد ربيع قصير

وصيتي إليكم

«عليكم أن تعلموا بأن طريقنا طريق ذات الشوكة طويل وشاق يحتاج إلى الكثير من التضحيات، فلذلك، وطّنوا أنفسكم على تحمّل الابتلاءات والمصاعب، وكونوا في جهادكم صفاً متماسكاً كأنكم بنيان مرصوص».

الاسشهادي عمار حمود

«حافظوا على خط الجهاد والاستشهاد خط الإمام الحسين عليه السلام خط الثورة والرفض للظلم وانتصار الدم على السيف، وانصروا أهل بيت محمد عليهم السلام واجعلوا حليفكم أمير المؤمنين عليه السلام ووالوه حق ولاية، لأن به نجاتكم، وادعوا لصاحب الحق صاحب العصر والزمان لتعجيل فرجه والجهاد تحت رايته والاستشهاد معه وبجنبه».

الشهيد وائل عناني

«إخواني الأحبة، يجب أن تفتحوا قلوبكم على الله بعد أن تعرفوه بعقولكم، فالمعرفة وحدها لا تكفي بل إن العمل بالمعرفة هو المطلوب ، ولا تجعلوا العلم الحجاب الأكبر واعبروا إلى عالم السلام الباطني والظاهري، الذي ينبع من أصل أصول ديننا الحنيف».

الشهيد أشرف خير الدين

«على كل فرد مجاهد أن ينظر في عمله بأنه مسؤول عن أمة بأكملها وليس عن شخصه وأن يتعالى عن مصالحه الشخصية، وأن يفكر كما قال الإمام الخميني قدس سره: «أن لا نقول ماذا قدّمت لنا الثورة بل ماذا قدّمنا للثورة».

الشهيد جهاد حجازي

«أخواتي: حجابكن أفضل من دماء الشهداء لأنها علامة الإسلام، وقدسية المرأة تكمن في حجابها، وأرجو منكن تشجيع خط الشهادة..»

الشهيد علي محمد كوثراني

«ما دمنا نعمل لله ونعرف لله ونشهد لله، فإن الله - لا شك - منجز وعده وناصر عبده وأنه - لا شك - معزّ المؤمنين ومذلّ الكافرين. فلنستمر حتى تحقيق الهدف المنشود في تحقيق الرضا الإلهي الكامل حتى نصل إلى الوعد الإلهي بالنصر».

الاستشهادي صلاح غندور

«كونوا أشداء في مواجهة الأعداء رحماء فيما بينكم، ، اجعلوا القرآن خير جليس لكم واقرؤوا دائماً مجالس العزاء واحضروا مجالس الدعاء ولا تنسوا دعاء النُدبة صباح يوم الجمعة، افدوا الإسلام بدمائكم وأرواحكم وتوجهوا إلى ساحات القتال بقلوب عامرة بحب الله والشوق إلى لقائه».

الشهيد القائد الحاج محمد بجيجي

وصيتي إليكم

«علينا جميعاً أن نخرج نفوسنا الأمـارة بالسوء من أسفل السافلين حتى تصل إلى أحسن تقويم، ألا وهو العبودية الحقة التي هي براق العروج إلى رب الأربـاب. حرروا أنفسكم من نير العبودية لغير الله تعالى لأنها لا تكون إلاّ له، ولا تأخذكم الشهوات والغفلات والملاهي والملذات فتبعدكم وتحجبكم عن الله تعالى فتكونوا عمياناً لا تبصرون. فيا لها من حسرة لا تزول ولا تقاس بحسرات هذه الدنيا، عندما نستفيق من غفلتنا ونومنا العميق زادنا فارغ وكنا ممن يظن أنه يحسن الصنع في حياته».

الاستشهادي هيثم دبوق

«كلما طرق الحزن باب قلوبكم ارفعوا أيديكم و توسلوا إلى الله، و اعلموا أن هذه الحياة الدنيا سفينة إلى بحر الآخرة، وأعمالكم هي شاطئ الأمـان أو شاطئ الأحزان فاعملوا خيراً يكن هو رصيد المؤمنين، وإلى لقاء تحت ظل رحمة الإله يوم لا ظِلَّ إلا ظله».

الشهيد رضا حريري

«يجب أن نبذل كل ما نملك في سبيل الحفاظ على الإسلام المحمدي الأصيل، وأن نجعل أهل البيت عليهم السلام قدوتنا في الدنيا لنفوز في الآخرة برضى الله سبحانه وتعالى».

الشهيد يونس البزال

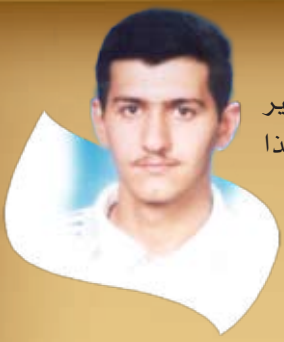

«إن خط الولاية الذي عاهدنا الله سبحانه وتعالى أن نسير عليه حتى آخر قطرة من دمائنا هو الخط الوحيد في هذا العصر الذي نشعر معه ببراءة الذمة في بذل أرواحنا من أجله. اجعلوا صلتكم بالإمام المهدي عجل الله فرجه متينة، واظبوا على الزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء ودعائَي النُدبة والعهد، فإنها صلتنا بأئمتنا في غيبتهم».

الشهيد محمد علي غازي الحسيني

«أوصيكم أن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ، واعلموا أن دماء وأرواح الشهداء أمانة في أعناقكم يوم الموقف العظيم».

الشهيد فرحان علي إسماعيل

«إن زمانكم هذا هو زمان الثورة الدائمة والحرب، أوصيكم أن تعرفوا ما هو زمانكم وما هي ثورتكم،وعليكم أن تعيشوا حالة ثورة مزدوجة ودائمة: ثورة على أنفسكم وثورة على الأعداء».

الشهيد عباس محمد محمود

«لا تتركوا خط المقاومة الإسلامية، إحملوا القرآن في يد والسلاح في اليد الأخرى ورجائي من الله أن ينصركم على القوى الظالمة حتى تحرير القدس الشريف».

الشهيد أحمد عبد اللطيف نصّار

وصايا شهداء

الشيخ خليل رزق(*)

«اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبرّ و أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خير من أصحابي».

يمثّل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين سقطوا شهداء على أرض الطف يوم عاشوراء النموذج الأرقى والأعلى، والقمة في الوعي والالتزام بالتكليف الشرعي، فهم أهل البصيرة الثاقبة والمستنيرة بنور الهدي النبوي الرسالي، في مقابل تلك الأمّة التي تخاذلت عن نصرة الحق.

*** منزلة أصحاب الحسين عليه السلام**

ومن هنا نرى المقام العظيم الذي اختصتهم به روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام فبيّنت فضائلهم ومزاياهم ومقاماتهم،فقد ورد في سؤال أحدهم للإمام الصادق عليه السلام عن أصحاب الحسين عليه السلام ، وإقدامهم على الموت، فقال عليه السلام : «إنّهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم في الجنة، فكان الرجل منهم يقدم على الموت»[1]، ومنها أنّ الإمام الحسين عليه السلام حينما جاءه خبر شهادة مسلم بن عقيل وقف فيهم خطيباً وهو يأذن لهم بالانصراف، ويرخّص لهم في الرجوع، ويضع عنهم التكليف في نصرته فقال عليه السلام : «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جنّة فإنّ القوم إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلٍ وسعة...[2]» وبعد أن أجابوه بالرفض والاستمرار معه في مسيرته فإنّ الروايات تقول هنا بأن الإمام عليه السلام دعا لهم وقال لهم: «ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان، فكان الرجل منهم يستقلّ الرماح والسيوف بصدره ووجه ليصل إلى منزله من الجنة»[3].

فكشف الحُجب لهؤلاء الأصحاب يمكن اعتباره أهم ما نالوه من مقام عظيم إلى جانب الكثير من الفضائل التي لا تُعدّ ولا تُحصى.

يمكن لنا تصوير المشهد المؤثّر والرائع لوصايا هؤلاء الشهداء من خلال تضحياتهم على أرض كربلاء.

*** خلاصة وصاياهم شهادتهم في سبيل الله:**

في ضمن الآثار الموجودة بين أيدينا والتي وصلتنا عن واقعة كربلاء وأحداثها لم يصل إلينا شيء من هذا القبيل، وغاية الأمر أنّ شهداء كربلاء وبحسب حدود ما نعرفه ونعلمه أنّ وصاياهم اقتصرت على أقوالهم وكلماتهم التي رويت عنهم يوم العاشر من المحرّم وما قبله. بل حتى أنه يمكن لنا تصوير المشهد المؤثّر والرائع لوصايا هؤلاء الشهداء من خلال تضحياتهم على أرض كربلاء.

*** خصوصيات الوصايا**

أولاً: معرفتهم لإمامهم وطاعته والولاء له:

وقد تجسّد ذلك من خلال التمسّك بالمسير معه إلى كربلاء على الرغم من معرفتهم بالمصير الذي ينتظرهم وهو الشهادة في سبيل الله، فكانت كلماتهم الأخيرة قبل الشهادة خير تعبير عن ذلك كله. وفي نفس الوقت، نرى أنّ الإمام الحسين عليه السلام في خطبته الأولى أمام القوم يوم عاشوراء، ركّز على هذا الجانب بالتحديد، نظراً لأبعاده العقائدية في مواجهة القوم فقال عليه السلام «أيها

الناس، انسبوني من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها... ألست ابن بنت نبيّكم وابن وصيه... أولم يبلغكم قول رسول الله ﷺ لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟!.»[4].

إذاً، معرفة الإمام عليه السلام والطاعة له كانت الأساس في انقسام الناس إلى معسكرين.

ثانياً: الإيثار، التضحية، وبذل المهج والأرواح والدماء من أجل الإمام الحسين عليه السلام:

فمن الملاحظ أن الكلمات الأخيرة التي تداولها الشهداء من أصحاب الحسين عليه السلام في لحظاتهم الأخيرة، ترتكز على الموقف الحاسم من ذلك الصراع، الذي عبّروا فيه عن استعدادهم التام والصادق للاستشهاد وعدم التراجع عن هذا الموقف مهما كان الثمن، فبعد خطبة الإمام الحسين عليه السلام والتي رخّص لهم فيها الرحيل وعدم القتال، عبّر هؤلاء عن وفائهم واستعدادهم لمفاداته بأعزّ النفوس والأرواح، حيث قام إليه الجميع ومنهم زهير بن القين فقال: «والله، لوددت أني قُتلت، ثم نشرت، ثم قتلت، حتى أُقتل هكذا ألف مرة، وأنّ الله عزّ وجلّ يدفع بذلك القتل عن نفسك ونفوس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك[5]». وتكلّم جماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً، فقالوا: «والله، لا نفارقك، ولكن أنفسنا لك الفداء، نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا، فإذا نحن قُتلنا، كنّا وفّينا وقضينا ما علينا»[6].

ثالثاً: الثبات على المبدأ، والاستقامة ضمن نهج أبي عبد الله عليه السلام:

ولعلَّ ذلك من أقدس واجبات الأمة وفروضها الحتميّة لتعزيز قيمها، وتحقيق أهدافها وأمانيها، والثبات في الموقف كان من السمات البارزة لأصحاب الحسين عليه السلام في مواجهة الأعداء، وفي خطاباتهم وكلماتهم يوم الشهادة بحيث أنّ البشرية لم تعرف في تاريخها المديد، أعظم وأفضل من هذه المواقف التي ميّزت أصحاب الحسين عليه السلام. ومن هذه المواقف نستحضر كلام مسلم بن عوسجة مع الإمام عليه السلام: «أنحن نخلّي عنك!! ولمّا نعذر إلى الله في أداء حقك، أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي، ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به، لقذفتهم بالحجارة، ثم لم أفارقك حتى أموت معك[7]» أما سعيد بن عبد الله الحنفي فقد قال للإمام الحسين عليه السلام عندما أذن له بالانصراف: «لا والله لا

نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك. والله، لو أعلم أني أقتل، ثم أحيى، ثم أقتل، ثم أحرق، ثم أذرى، ثم يُفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك...»[8].

إلى غير ذلك من الخصوصيات والمميزات التي لا تنتهي في كلمات أصحاب الحسين عليه السلام.

شهداء الإسلامية كتبوا وصاياهم بحبر القلم، حوّلوها إلى تضحيات وبذلٍ للمهج والأرواح، فكانت العاقبة عندهم الشهادة، ورضوان من اللّه تعالى أكبر.

*** شهداء المقاومة الإسلامية وشهداء كربلاء:**

شهداء المقاومة الإسلامية هم النموذج الأرقى والأجمل بل التعبير الحي والصادق عن شهداء كربلاء، وأصحاب الحسين عليه السلام، فالخصوصيات والمميزات التي تحدثنا عنها في وصايا شهداء كربلاء كلها متجسّدة في وصايا شهداء المقاومة الإسلامية، لجهة ولائهم وحبّهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام، وطاعتهم وانقيادهم لقائدهم وولي أمرهم ونائب الإمام المعصوم عليه السلام في هذا العصر، واستعدادهم للتضحية والشهادة وبذلهم للدماء.

وكما أن أصحاب الحسين عليه السلام قرنوا القول بالعمل فكانت العاقبة هي الشهادة في سبيل الله تعالى، كذلك شهداء المقاومة الإسلامية الذين كتبوا وصاياهم بحبر القلم وحوّلوها إلى تضحيات وبذلٍ للمهج والأرواح فكانت العاقبة عندهم أيضاً هي الشهادة، ورضوان من الله تعالى أكبر.

إن القاسم المشترك بين شهدائنا وشهداء كربلاء هو الارتواء من المنهل العذب الموقّد لكليهما ألا وهو الموقف الثابت والراسخ للإمام الحسين عليه السلام، والذي لا يزال الدستور الحيّ والمقدّس لكل الأباة والأحرار، والذي كتبه الحسين عليه السلام بدمائه الطاهرة الزكية والذي قال فيه: «ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ، قد ركز بين اثنتين، بين السِلّة والذلّة، وهيهات منّا الذِلّة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون...»[9].

الهوامش

* مسؤول وحدة الدراسات في حزب الله.

(1) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ص229.
(2) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص220.
(3) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ج2، ص847.
(4) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص 97.
(5) روضة الواعظين – الفتال النيسابوري، ص184.
(6) تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص318..
(7) المزار، محمد بن المشهدي، ص491.
(8) المزار، محمد بن المشهدي، ص491.
(9) مثير الأحزان، ابن نما الحلي، ص40.

الملف

الشهادة في وصايا الشهداء

الشيخ حسن الهادي(*)

معنى الشهادة: اختلف في أصل المعنى اللغوي المأخوذ منه لفظ الشهادة أو الشهيد، واختُلف في معناه أيضاً، فقيل هو شهيد لأن ملائكة الرحمة تَشهده، أو هو شهيد لسقوطه على الأرض، وهي تسمى الشاهدة، أو لأن الله وملائكته شهودٌ له بالجنة، أو لأنه يشهد يوم القيامة على من قتله، أو لأنه يَحضُرُ عند ربّه حياً، إلى ما هنالك من معانٍ تُقتبس من الفعل شَهِدَ ومعانيه المتعددة، وتُسقط على المصدر (الشهادة) أو على الاسم (الشهيد). وأما المعنى الاصطلاحي للشهادة فهو «القتل في سبيل الله عز وجل»، فكل من قُتل في سبيل الله -ضمن الشرائط المحدّدة فقهياً- هو شهيد، ويلحق بهم طائفة ممَّن نصّت الروايات عليهم، ممن قتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد.

***القادة الشهداء وصناعة النصر:**

إن بلوغ الأهداف الكبرى في الحياة يستلزم تضحيات كبرى مكافئة لها، ولا ريب أن سموّ الأهداف ونبل الغايات تقتضي سموّ التضحيات وشرفها ورقيّ منازلها. وإذا كان أشرف التضحيات وأسماها هو ما كان ابتغاء رضوان الله تعالى، فإن الذود عن حياض هذا الدين، والدفاع عن مقدّساته يتبوّأ أرفع درجات هذا الرضوان؛ ثم إن للتضحيات ألوانًا كثيرة، يأتي في الذروة منها التضحية بالنفس، وبذل الروح رخيصة في

سبيل الله لدحر أعداء الله ونصر دين الله، وهذا ما جسّده شهداء المقاومة الإسلامية من المجاهدين والقادة على امتداد سنوات الجهاد وسوحه، ولاسيما القائد الجهادي الكبير (الحاج رضوان)، وسيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي، وشيخ شهدائها الشيخ راغب حرب، حيث أغلى التضحيات في أشرف الساحات دفاعاً عن أشرف الناس.

الشيخ راغب حرب: هذا الطريق يرشح كل دمائنا لأن تراق وكل بيوتنا لأن تهدم وكل أموالنا لأن تزول، ولكنه يرشحنا لأن نتلقى نصر اللّه الأكيد الذي لا يؤتاه إلا الصابرون.

ولأن الجهاد -في ثقافتهم- باب فتحه الله لخاصة أوليائه، ولأن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله، ولأن الشهادة حياة كما حفظوا جيداً من كتابهم، حيث قال تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾ (آل عمران: 169) وقال تعالى: ﴿**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون**﴾ (البقرة: 14). كان سرّ الانتصار بشهادتهم ودمائهم الزكية.

***طريق الشهادة صعب مستصعب:**

يقول الشيخ راغب حرب قدس سره: إننا اخترنا -بتوفيق الله تبارك وتعالى- طريقنا، وكنا نعي من أول الأمر أنه طريق صعب مستصعب لا يسلكه إلا رجل امتحن الله قلبه بالإيمان ولا ينال إلا بالتقوى... اخترنا طريقنا وكنا نعي أن هذا الاختيار يرشحنا لأمرين: للنصر أو للشهادة أو يرشحنا للأمرين معاً، يرشح كل دمائنا لأن تراق وكل بيوتنا لأن تهدم وكل أموالنا لأن تزول، ولكنه يرشحنا لأن نتلقى نصر الله الأكيد الذي لا يؤتاه إلا الصابرون. اخترنا طريقنا طريق الإسلام ونحن على علم باختيارنا، لذلك، لا يتصورنَّ متصور أنه إن فقدنا شهيداً مهما كان عزيزاً على القلب، فلا يتصورنَّ متصور أن فقدان شهيد سيشعرنا بالندم، لكننا، سنقول ما قالت زينب يوم الطف: اللهم تقبل منا هذا القربان.

***مفهوم الشهادة كما يراه الشهداء:**

لقد تحدّث العديد من الشهداء عن مفهوم الشهادة، وقيمتها ودلالاتها وفلسفتها، وقد عبّروا بذلك عن مكنونات فكرهم، وميّزوا بدقةٍ غايات الشهادة المقدَّسة على هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله الطاهرين عليهم السلام، عن غيرها من ألوان الموت وحالاته، وهذا ما جعل الشهادة عندهم أحلى من العسل،

كما يعبّر الشهيد رباح سامي زين في وصيته: «اعلموا أن الشهادة عندي أحلى وأطيب من العسل، هذه الشهادة التي تنقلني من دار العذاب والتعب والفناء إلى دار البقاء والراحة والسعادة والرخاء. إنني كلما فكرت بتلك الدار دار الله الواسعة ولقاء الأحبة - يضيق صدري من هذه الحياة الدنيا، لم أعد أطيق الانتظار فالانتظار صعب خاصة انتظار السعادة، وكيف إذا كانت هذه السعادة هي السعادة الأبدية التي لا سعادة بعدها، حيث يصل الإنسان إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؟! فكرت فيها كثيراً وحلمت كثيراً بهذه السعادة ولكن أحب أن أعيش أحب أن أحضنها، أحب أن ألتقيها. اعلموا يا أخوتي - أن لا سعادة للإنسان المؤمن إلاّ بلقاء ربه وهو راضٍ عنه...».

*** الشهادة موت الشرفاء:**

ويعتبر الشهيد نزار صالح بأن الشهادة موت الشرفاء، ولا قيمة لشهادتنا أمام شهادة أبي عبدالله الحسين عليه السلام، فيقول في وصيته: «مادام الموت حقاً على المرء، فلماذا لا نموت شرفاء مقتدين بسيد الشهداء سبط الرسول الإمام الحسين عليه السلام، مرددين معه «هيهات منا الذلة»، ومجيبين إمام الأمة لبيك يا خميني، صارخين في وجه إسرائيل وأمريكا وروسيا وجميع قوى الاستكبار العالمي بأن والله لا نعطيكم بأيدينا إعطاء الأذلاء ولا نقر لكم إقرار العبيد؟».

ويكمل قائلاً: قارنوا شهادتي بشهادة أبي عبدالله الحسين عليه السلام وبشهادة أبي الفضل عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام والشهداء لتعملوا أن شهادتي ليست شيئاً أمام شهادتهم وموتي ليس شيئاً أمام مصيبتهم...

ويعيش الشهيد الذي يعي قيمة الجهاد والشهادة وموقعهما في المنظومة الإيمانية والعقائدية، حالة القوّة والثبات في جهاد العدو، وحالة الغبطة للمجاهدين حتى بعد استشهاده، وهذا ما يعبر عن أعلى درجات الوعي والتضحية، فهذا الشهيد جلال رمال يخاطب إخوانه المجاهدين قائلاً:

«إخواني في المقاومة الإسلامية: إنّ منّ الله عليّ بالشهادة سأدعوه أن أقاتل بجنبكم ولو بثوب الشهادة، فإني أعشق أن أذلّ الصهاينة، وألقى الأسى بقرع جماجمهم، فلكأنّ ذلك أحبُّ إليّ من الجنة، إن كنتم تغبطوني على الشهادة فسأبقى أغبطكم على نعمة الجهاد».

ويدعو الشهيد أحمد موسى الأشهب الأهل والأحباب إلى اعتبار شهادته مناسبة فرح لا حزن، لأنه بذلك ينال غاية ما يتمناه، وهو الفوز عند الله تعالى، فقال في وصيته: «أوصيكم عندما تسمعون نبأ شهادتي أن تفرحوا ولا تحزنوا لأنني نلت ما أتمناه، كما أوصيكم أن تسلكوا هذا الطريق المعبّد بدماء الشهداء الذي ينجيكم من عذاب

أليم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم وعمل صالحاً، وأن تستعينوا بالصبر والصلاة وتتمثلوا بعوائل الشهداء».

وهذا ما أكّد عليه أيضاً الشهيد احمد فضل الله بقوله: «... وكم تمنيت أن تكون شهادتي قريبة لأنني لا أعرف كيف أعيش في هذه الدنيا، لا أحس يوماً من الأيام بطعم لها أو لذة فيها، في كل يوم أزداد شوقاً إلى ذلك اللقاء إلى تلك الشهادة التي أتمنى - والله - من كل قلبي أن تكون خالصةً لوجه الله تعالى حتى ألتقي بالنبي ﷺ وهو مسرور مني ويقبلني، ويا الله ما أجمله من لقاء؟!... ولن تنالوا الشهادة إلاّ بشق الأنفس ولا يُلقّاها إلاّ ذو حظ عظيم...»

الشهيد نزار صالح: مادام الموت حقاً على المرء، فلماذا لا نموت شرفاء مقتدين بسيد الشهداء سبط الرسول الإمام الحسين عليه السلام.

***الشهادة حياة:**

يصرّح الشهداء بأن الشهادة هي الباب الأوسع نحو الحياة الخالدة، ومع أهمية الأهداف التي يستشهدون من أجلها وقداستها، يبقى الهدف الأسمى الحياة الخالدة بجوار الله تعالى، يفتتح الشهيد وسيم نجدي وصيته بقوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

صدق الله العظيم.

ويعلّق على الآية قائلاً: «انطلاقاً من هذه الآية التي يؤكد فيها رب العالمين على حياة الشهداء الأبدية الذين يرزقون في الجنة، وهذا الموت إنما هو موت الجسد بينما الروح تعيش الفرح والسرور عند الله لما قدّمته في مرضاته، وتأكيداً على نهج الجهاد الذي ذكره أمير المؤمنين بقوله عليه السلام: «إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه»،... فها أنا أسرع لكي أستجيب النداء وأقاتل الأعداء لكي أحافظ على الدين والأرض من خلال مشاركتي بالجهاد ضمن صفوف المقاومة الإسلامية التي قدّمت أعظم الشهداء.

وقد أكّد أغلب الشهداء في وصاياهم، على الانتماء إلى قدوتهم في الجهاد والاستشهاد، رسول الله وآله الطاهرين، ولا سيما الإمام علي عليه السلام، وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام والالتزام بالنهج المحمدي الأصيل، في مواجهة كل أشكال الظلم، ولا سيما قوى الإستكبار العالمي.

الهوامش

(*) مدير مركز التخطيط للتعليم والدراسات الاسلامية.

ذوو الشهداء في وصايا الشهداء

خديجة سلوم(*)

«إنَّ هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه»
الإمام الخميني قدس سره

تحلق في آفاقهم عندما تقرأ وصاياهم، كلماتهم، رسائلهم ومناجاتهم، ترصد شيئاً من ملامحهم، تلتقط بعض خيوط النور المنبعثة من طيف وجودهم الملكوتي. ولكنك حتماً، لن تستطيع أن تدخل إلى العمق في الإحساس والحركة والانفتاح على الله كما فعلوا، لأن قضية أن تقدم كل كيانك لله وأن تذوب عشقاً فيه هي قضية التحرر والخلوص من كل شيء سوى الله، فتذوب فيه سبحانه ليغدو جلَّ وعلا الغاية الكبرى والهدف الأسمى. كيفما قلّبت صفحات تلك الوصايا الخالدة يتأكد لك أن الشهيد هو نتيجة حالة سمو في الذات نحو الأعلى من منطلقات قيّمة عالية تقرأها بين السطور، قيم تعلموها ودرجوا عليها في مدرسة الحسين عليه السلام، قيم تغذوا بها مع حليب أمهاتهم وإرشادات آبائهم، فكانوا الأوفياء الأوفياء والأبرار الأبرار حتى في وصاياهم.

* في كلامهم العزاء:

أي كلمات قد تنزل برداً وسلاماً على قلب أم تأججت فيه نيران الفرقة واللوعة أو على روحها التي أدماها الشوق لبعض من طيف لن تراه، أي نوع من الماء الزُلال تحتاج حتى تُبرّد حرَّ كبدها الذي ألهبه ألم الرحيل دون عودة؟!.

وأي يدٍ قادرة أن تأخذ بيد أبٍ جليل لتعينه على متابعة المسير بعد أن هدَّ كيانه هول المصاب، فمشروع العمر تلاشى من بين يديه، وعكازه الذي يستند عليه انكسر بلا جبران؟!

إنها كلمات الأحبة وأمانيهم ومناجاتهم وكل ما تركوه قبل الرحيل، وهم عين على جنان الخلد وعين على الجنة التي تحت قدمي أمهاتهم، ولكن حب الله أكبر فهو

المعشوق الأسمى والأكمل...

*** أهل البيت عليهم السلام قدوتهم:**

لغة الحب والبر عندهم للوالدين تمثلت بطلب المسامحة والتأسي بأهل البيت عليهم السلام والوعد بسعادة ما بعدها سعادة.

«حاولوا أن تتذكروا ذلك اليوم الحار الذي وقف فيه الإمام الحسين عليه السلام وحيداً بين الأعداء، تذكروا أم المصائب زينب عليها السلام.. ورملة...

أهلي، ما أسعدكم يوم القيامة عندما تقابلون الحسين عليه السلام ويقول لكم أهلاً بمحبينا أدخلوها بسلام آمنين»[1].

أو بوصفة شافية تُركوها تضمن مسح آلامهم، أو بالحد الأدنى تخفيفها.

«كلما طرق الحزن باب قلوبكم، ارفعوا أيديكم إلى الرب الباري وقولوا اللهم تقبل منا هذا القربان»[2].

«لا تنسي - يا أماه - ما كنت ترددينه دائماً: كل المصائب تهون عند مصيبة كربلاء»[3].

«إنني - والله - أحب لقاءك يا أبا عبد الله، يا حسين بن علي...، وليفتخر أبي وأمي بشهادتي أمام الزهراء عليها السلام والحسين عليه السلام، وليكبّروا ويرفعوا أصواتهم بالتكبير لهذه الشهادة التي انتظرتها طويلاً...

واعلموا أن الشهادة عندي أحلى من العسل»[4].

وأي أُمٍ لا تحب لابنها أن

ينال لقاء محبوبه الإمام الحسين عليه السلام ؟ أوليست هي من زرعت ذلك الحب في قلبه وهي تهدهد له في مهده، وتحدو له كي ينام؟!..

وأي أم لن يبرد لهيب قلبها عندما تذكر قلب فاطمة الزهراء عليها السلام أو يدها الحانية التي ستمسح عليه يوم القيامة؟ فهي أم شهيد...

وأي أب حرّ أبيّ لن يدرك طعم العز والفخار الذي قدمه له ولده الشهيد باستشهاده متلمساً درب سيد الشهداء عليه السلام.

«والدي أرجو أن تسامحني إن أحزنتك بشيء، فهذا الخط قد علّمنا عليه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأمرنا به، فليس كثيراً لو قدمنا القليل من الكثير الذي قدّمه سيد الشهداء[5] «عليه السلام».

*** آثارهم تدل على الطريق:**

أبوا أن يكونوا وحدهم في جنان الخلد دون الأحبة، تركوا آثاراً حفروها بدمائهم ودموع عيونهم لتدّل على خط سير، مَنْ سلكه سيصل حتماً إلى جنانٍ عرضها السماوات والأرض.

«إنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو درعُ الله الحصينة وجنته الوثيقة»[6] كما قال الإمام علي عليه السلام: «إنَّ فوق كل برٍّ برّ حتى يُقتل المرء في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ»[7]، أوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى، والعمل في سبيل الله، وأن تصبروا على كل شيء من الله خيراً لكم، وأن تكملوا طريق التحرير»[8].

لم تكن الكلمات لتستطيع أن تعبر عن كل ما كان يجول في خواطرهم والقلوب، فما فيها من خطاب وحالة عشق علموا أنه لا أحد يدرك مداه، فهم أبحروا في بحر الوجود الإلهي اللامتناهي، ومراكبهم قلوب كزبر الحديد عند قتال الأعداء وأرقّ من النسيم رحمةً بالمؤمنين وعيال الله، وكل الخلق عياله.

حلّقت أرواحهم في الأنوار العابرة إلى الحياة الأبدية بطمأنينة وسلام وسكينة، ولكنهم تركوا شيئاً من الكلمات، جاءت قليلة أو ربما عاجزة بنظرهم عن نقل حقيقة ما يصبون إليه، ولكنها أسرار قدسية لا يعرف كنهها ويتلمس حقيقتها أو يشع على قلبه نور فيضها الملكوتي إلاَّ من كان أهلاً له، أو كان من الأهل المقربين المقربين، ممن كانوا بعضاً منهم، بل كلهم، فأدركوا ماذا يقصدون.

هكذا نستطيع أن ندرك كيف فهمت أم الشهيد حسين عيساوي وصيته اللفظية غير المباشرة، التي قالها لها وهو يقف بين قبور الشهداء من أحبائه وأصدقائه الذين سبقوه في روضة الشهيدين[9]، «أخاف أن لا يبقى لي مكان بين قبور الشهداء.. هذا آخر مكان». نفذت الأم الوصية عندما عاد إليها شهيداً تحمله أكف المجاهدين، زفّته إلى تلك البقعة الضيقة التي عاينها خائفاً أن لا تكون له، والتزمت قدر ما استطاعت بوصيته المكتوبة التي تركها سلوى لقلبها الحزين، «والدتي الحبيبة، أوصيك أن لا تحزني وأن تجعلي بُكاءك على مصائب الزهراء

وأهل البيت عليهم السلام[10].

*** أهلي، سامحوني:**

أدركوا أن الألم المشتعل في أحشاء آباءهم وأمهاتهم لن يبرده إلاّ ماء الرحمة والعطف الإلهي. وكأني بهم لا يريدون قطع الوصال معهم أبداً، فأخبروهم من ضمن ما أخبروهم في تلك الوصايا، أنهم حتى وهم في عليائهم، بحاجة إلى نيل رضاهم ودعائهم وتلمّس مسامحتهم، ربما لأنهم غادروا دون استئذان ولا وداع، كما يليق بالأحبة أن يفعلوا قبل الرحيل !!

«السلام عليك يا والدي العزيز... إني متأسف وخجل منك على عدم إخبارك عند توجهي لعملي الأخير، فأرجو منك المسامحة على ذلك وعلى أي سوءٍ بدر مني أو أي فعلٍ أو حركةٍ أساءت لك... وصيتي لك أن لا تنساني من الدعاء.

والدتي الحنونة... أرجو منك المسامحة وأرجو أن لا تحزني ولا تلبسي السواد، بل أرجو منك مسامحتي على أي شيء حصل مني أو تقصير، فإني لا أقوى على زعلك[11].

سامحيني يا أمي عندما تسمعين بشهادتي وتذكري كيف استشهد الطفل الرضيع وكيف وقفت السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد»[12].

«أبي العزيز، إني أعرف كم قد عانيت من أجلي وأجل إخوتي أنت وأمي... أقول لكم: سامحوني، لأني لم أخطئ باختياري هذه الطريق. وبإذن المولى، ستجدونني من الشافعين والمساعد لكم يوم المحشر..»[13].

كم كانوا بعيدي النظر وشديدي الملاحظة والاهتمام بأدق وأبسط التفاصيل فحددوا مراسم تشييعهم، ورسموا مسار الدمعة التي ستذرف لرحيلهم، أرادوها ان تكون عِبرة لا مجرد عَبرة، لأنها إن ذرفت بهذا المعنى ستولد برداً وسلاماً في قلوب النادبين الباكين والمحبين، وقوداً مشتعلاً وقّاداً يضمن استمرار المسيرة، مسيرة الجهاد والمقاومة.

حاولوا أن يختاروا لون ثياب أحبتهم ما بعد الرحيل، طلبوا منهم الابتعاد عن اللون الأسود، كيف لا وهم يعلمون علم اليقين أن لباسهم سيكون من السندس والاستبرق والحرير الزاهي؟!

*** كلام الشهادة:**

«أكيد ستتأثرون عندما تسمعون بنبأ شهادتي، فلا يهمني أن تبكوا عليَّ، الذي يهمني إذا كنتم تحبونني هو أن تسيروا على الخط الذي سرت عليه خط الحسين عليه السلام الذي سار عليه الشهداء، وغير مسامحين أن تلبسوا السواد، بل البسوا أحسن الثياب التي عندكم»[14].

سبقوا التاريخ والزمن ووقفة الحساب، استحال تأملهم إبحاراً امتد إلى عمق لا يمكن الوصول إليه إلاَّ لأمثالهم، لم يبحثوا عن سر الإنشاء، عن كلمات تحاكي قصائد الشعراء، بل كتبوا بلغة الدم التي تبقى وحدها لغة الحسينيين الشهداء، فالحديث مدى، ومدى كل الأحاديث الكلام، وكل الكلام... كلام الشهادة.

*** بعض من عبق الوحي:**

رأوا الحقيقة، رصدوا الضوء، تلّمسوا الفيض من محض العطاء، فرضوا وأرادوا أن يرضوا بعطايا الرحمن وما قدر لهم ولمن أحبوا من هدايا، فبشروا باللقاء وبالفوز بالتاج الأخضر، بالشجر الطيّب يقطف جناه دون عناء، بشفاعة فاطمة الطهر ووليدها الحسين الشهيد، بأشياء وأشياء وأشياء... صور حاولوا أن تنقلها الأسطر فافلحوا، لأن كلامهم بعض من عبق الوحي الذي لا زال يعطّر الوجود، وصفته الصدق وما يخرج من القلب يدخل إلى القلب.

يندر أن تتصفح وصاياهم وتقرأ ما يشبه هذه الكلمات، حتى قد تظن أنك تقرأ من نفس الصفحات، وإليك شيء منها: «وصية إلى أبي وأمي ولكل أب وأم أن يسمحوا لأولادهم بالاستشهاد، وأن تدفع أمي بإخوتي الباقين إلى ساحة المعركة أن تكون فرحة لنا، إن شاء الله سنلتقي تحت ظل عدالة قدسية الإمام والميزان»[15].

«يا حنونة... إذا ما متُّ وقضيت فافرحي وكوني مسرورة لأنك ستقابلين سيدتك الزهراء عليها السلام وقد ابيض وجهك معها...»[16]

«والدي ووالدتي، أدامكم الله، أطلب من الله أن يدخلكم الفسيح من جنانه لأنكم علمتموني الصراط المستقيم والتمسك به، وعلمتموني عبادة الله عز وجل وقول كلمة الحق وإعلاء راية الإسلام والجهاد في سبيل الله»[17].

«يا والدتي، سلام عليك، أنت التي سوف يكون عندك الدرجة الكبرى إنشاء

الله، أنا ابنك الشهيد الذي ربيته وكما تقولي «ربيته كل شبر بنذر»... فعلاً يا أماه لقد فزت، أريدك أن تفرحي... أريدك أن لا تحزني...»[18].

«هذا الكلام موجه لك يا والدتي العزيزة، يجب أن تفخري باستشهادي لأنك يوم القيامة عندما تقفين أمام سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فإنك ستنالين منها الشفاعة عند الله، لأنك قدمت ولدك قرباناً لله عز وجل وعلى نهج ولدها الحسين عليه السلام»[19].

وصايا تحمل كل أم وأب بين أبعادها التي حاكت عالم النور الإلهي اللامتناهي، فتجعل كل أم تحمل في قلبها ولو شيئاً من الوفاء والحب لفاطمة ولزينب عليهما السلام أن تقدم قربانها الغالي، وكل أبٍ يدين بالولاء ويتمنى ولو للحظة أنه لبّى نداء الحسين ولكن قطار العمر فاته، كل من لم يمنَّ الله عليهم بعد ببركة أن يكونوا من عوائل الشهداء أن يتمنوا رغم كل اللوعة نيل ذلك المقام، أوليس هو الله الذي لا يُحمد على مكروهٍ سواه. طوبى للشهداء، طوبى لذوي الشهداء، نسألهم أن يمنوا علينا نحن الفقراء بنظرة علّنا نتبعهم بإحسان إنه سميع مجيب.

الهوامش

(*) م. الهيئات النسائية – بيروت

(1) من وصية الشهيد عبد المجيد كركي (رض).

(2) من وصية الشهيد رضا حريري.

(3) من وصية الشهيد الاستشهادي هيثم دبوق.

(4) من وصية الشهيد إبراهيم دقدوق.

(5) من وصية الشهيد هاشم عبد المنعم مهنا.

(6) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج1، ص67.

(7) الخصال، الشيخ الصدوق، ص9.

(8) من وصية الشهيد علي فرحات.

(9) روضة الشهيدين هي مقبرة في الضاحية الجنوبية وتضم العديد من جثلمين الشهداء الأطهار.

(10) من وصية الشهيد حسين عيساوي.

(11) الشهيد الاستشهادي صلاح غندور.

(12) من وصية الشهيد الاستشهادي السيد عبد الله عطوي.

(13) من وصية الشهيد عبد الله علي رضا ديب

(14) من وصية الشهيد عبد الله عطوي.

(15) من وصية الشهيد سمير جواد نور الدين.

(16) من وصية الشهيد كامل عبد الله عبد الرضا.

(17) من وصية الشهيد أحمد عبد الفتاح العلي.

(18) من وصية الشهيد مصطفى علي حسون.

(19) من وصية الشهيد بسام عزت عباس.

أدب الشهداء

خلود آداب الحياة

ولاء إبراهيم حمود

بين يدي نصوصٌ أنهيت رفع ستائرها. فأصحابها أحياءٌ عند ربهم يرزقون، ونصوصهم نوابض أفكارهم، إرثٌ يستحق أن يُقرأ، فيها وضعوا آمالهم وغرسوا أحلامهم، فكان حصاد الخير الوفير، نضار الشهادة الأبهى، وهي بصدقها وقيمتها الفنية تجيب على سؤال قديم... نعم... إن الشهيد مثقفٌ متعلم، لا يقل علماً عن الأستاذ في صفه... والشاعر في قصائد دواوينه.

إن قوّة السَّبك وتسلسل الأفكار وعمقها ووضوح هدف الكتابة ونبله ملامح أدب يؤكد علو منسوب الثقافة لدى شهدائنا، وأن شهادتهم العظيمة جسرٌ يصل دنيانا بآخرتهم، بعد أن يفتتحها مدرسةً لا «تعطيل» فيها لأعلى القيم وأعزّ المبادئ. تطرح هذه النصوص أيضاً علامة إستفهام واسعة، عن مواضيعها، التي تتمحور حول شخصية الشهيد وبنائه النفسي وأولوياته من أمور دنياه، ماذا في التفاصيل التي ستعرضها هذه الوريقات؟

*** الشهيد رضا والأرض:**

تبدو الأرض هاجساً رئيسياً يستوطن كيان الشهيد رضا حريري وبطلاً يعانق بطل قصته القصيرة، «الطائرات... والأرض والتبغ». التي تروي خلجة رجل يغادر أرضه، بعد أن أمضى فيها عمره ودفن معه زوجته وأطفاله الثلاثة. وفي اللحظة الأخيرة، قبل المغادرة، يقرر العودة إليها، ليعانق، عبر ثراها وجوه أحبته، بعد أن ضمَّته فوقها شهيداً، بنبض التجربة الحيَّة كتب الشهيد رضا حريري هذه القصة، كأنه يكتب عن قريب له، شخص يعرفه بدقة، يدرك انفعالاته، تعلقه بشتلة التبغ، حواره مع ذاته، تأنيبه لها، عندما دفعته إلى الهروب، الخلاصة التي وصل إليها وهي شجاعة الاستشهاد مع أهل قريته وفوق ثراها، كل هذا يدفعني إلى القول بثقة عالية: «لا يدرك الشهيد إلا الشهيد».

*** في قلوب أمهاتهم أطفال:**

ترتبط الأم عند الشهيد «محمد حجاب» بالربيع، فدمعها أحمر كصفحة ورود الدار، وحزن عينيها نورٌ يضيء ظلام قبره. وفي نصِّه الثاني «راحل» يكتب الشهيد مشاعره الحقيقية بحبر الصادق الإنساني الزاكي، الرحيل بذكره بلحده وجراح الأحبة، فراقٌ للروح التي لا تعود إلا بلقياهم. وفي النص الثالث للشهيد عينه، يطلب من أمه ثانيةً. أن لا تحزن وأن تبارك خطاه على دروب الأبطال والبطولة؛ ويستحلفها بحق حبِّها له أن لا تمنعه من جهاده، الذي سيعيد إليهما حلم الانتصار الإسلامي الكبير. ويناجيها في نصه الرابع بمنتهى الرقة بلغة عامية بسيطة، تعيد إلى الذاكرة لغة الرجال في ميادين القتال، لكنهم في قلوب أمهاتهم أطفالٌ يهبون الشهادة معنى السعادة والحياة معنى الخلود والاستمرار.

*** إسلامي.. لأجله وجودي:**

يختصر الشهيد «حسن محمود الأمين» كلَّ آماله وطموحاته بخمسة أسطر توضح جمال لغته وتتضمن سمو هدفه وهاك لغته: «ذاكرتي مخبأ الزمن الغابر... أيامي تراتيل رصاص في ذلك الزمن الغابر... ثورتي عنوانٌ لأهازيج حريتي... مقاومتي نبعٌ لثورة إسلامي... إسلامي ما كان لأجله وجودي.

ينشد الشهيد «حسين موسى مهنا» إيمانه بالله وقرآنه والرسل ويناجيه برقة بالغة الاحساس، كأن الكون ينشد معه مرتلاً:

الله تعالى نعبده
نقدسُه ونمجده
خلق الأكوان وصوّرها
والويلُ لعبدٍ يجحده
مولاي أتيتك منكسراً
ورجائي إليك أردده
أن تغفر لي وتسامحني
وسبحانك رباً نعبده

قـد أنـــزل ربـــي قـرآنـاً
وأتـــي بـالـحـق مـحـمَّـده
لـلـرسـل جـمـيـعـاً خـاتـمـةٌ
وإمـــام الـخـلـقِ وسـيـده

*** مقاومة ورثاء:**

وبعد أن يرثي الشهيد «حسام حسين الحسيني» من مضى قبله من الشهداء تحت عنوان «رثاء الأحبة»، رابطاً بين ساحات المقاومة الباسلة وبين صحراء كربلاء الخالدة، وجامعاً بجذور النجيع بين شهداء كلا الزمنين، راسماً بينهما لوحة شعرية متوهجة الألـوان، ينشد الشهيد «ربيع حبيب عطوي» على إيقاع القصيدة العمودية وأوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي أهازيج مقاومة منتصرة وأناشيد التزامها الوثيق بدين الله:

يا مجدها تلك المقاومة التي
أبطالها زأروا زئير مجلجل
مـلأت شغاف قلوبنا بتفاخر
وتعاطف بعطائها المتسلسل
وَلَكَمْ مضينا في هجوم واسع
بنداءيا (زهَرائنا) أويا (علي)
عبواتها وشحناتها قد فجرت
خط الأئمة والنبي المرسل
رابين قد قال غلبنا أسفاً
حمماً بكل مجوقل ومؤلَّل
حزب المهيمن غالباً لم يقتل

*** وهبوا الحياة معنى الخلود:**

وفي إشارة رائعة إلى ثقافة الحياة التي تدفع شهداءنا إلى ضفاف الجنان ينشد شهيد الوعد الصادق «رياض قصير» هازجاً، متهللاً: «بالمولد الميمون... وحي

البشرى جاء وانزاح ستر الليل من ذاك الضياء فتلألأ الصبح وتبسمت الثغور... وملائك الرحمن هلّت في السماء، يا رسول الله... يا رسول الله.

ومع شهيد الوعد الصادق «وسيم شريف» الذي كان اختصاصه علمياً بحتاً لا علاقة له بالشعر، نختم بمقاطع من قصيدته عن الحجاب، فتقرأ عنه ثنائيات تذكر بموشحات ابن زهر الأندلسي، وهذا كله يشير إلى اتساع مجالات الثقافة وآفاقها لشهدائنا الذين مضوا على بصيرة وهدى ويقين، بعد أن أحبوا الحياة وأنشدوها ووهبوها معنى الخلود:

«بيقين من كل هوى أكبر
وتغلب من وادي طوىً أطهر
وبعفةِ روح ليست حيرى
وخطى واثقةٍ تنضح صبرا
امضي أختاه
فدمائي بحجابك أغلى
وبه صوتي يصبح أعلى
من دونه لا ليست حرة
أمتنا هي أمة أسرى
فامضي بلواه
ما أجمل روحك إذ ترقى
ما أقبحها تسفر تشقى
الله يريد لكِ اليسرى
والغرب يهددك الفقرا
فثقي بالله

* أَقْدِمْ مولاي المهدي عليه السلام:

وفي وجدان الشهيد «وسيم شريف» علاقة حميمة بين المهدي المنتظر والمسجد الأقصى والقدس المسبية، فنقرأه ينشد لكلتيهما:

«أذّنْ يا أقصى
لصلاة العدل المنسية
بدماء أقسى
من عزم القدس المسبية
نادِ المنتظر بوادي طوى
قد عظمت يا مهدي البلوى
كفكفْ بيديك دموعاً حرّى
أقدم مولاي... أذّنْ لصلاة الحرية
اسمع يا مولاي... آهات الأم المفجوعة
أدركْ مولاي... أنات الأسرى الممنوعة

هذا غيضٌ من فيض مما قرأته من آثار الشهداء الأدبية، وهي متنوعة الشكل بين القصة القصيرة والخاطرة والشعر المنثور والمقفى، كما تتنوع مضامينها بين الأم والأرض والربيع، وأحاديث الذات والإيمان بالله، وأهازيج المقاومة، وثنايا الحجاب، والقدس منتظِرةً مهديّها. بين كل هذا وذاك، تتجلى مواضيع الحياة حيةً نابضةً، قد خطتها أنامل شهداء الله، لتحلو الحياة وتخلد لأبنائها وهم كواكبها، بل زُهر نجومها... أدباً يرتفع وتسمو به.. إلى حيث يرضون ويرضى الله وهم الخالدون فيها... مدرسةَ قيم وقصيدة جمال وديوان خلود.

إنه «تاريخٌ» في تقويم المقاومة. رجل، كانت البندقية بوصلة أيام قضاها متنقلاً من محور إلى آخر، حتى إذا ما احتاجَ إلى عكازٍ بعد بتر قدمه اليمنى، اتكأ على بندقيته وتابع الطريق.

كثيراً ما تلاقى الحاج أبو اسلام مع الموت وجهاً لوجه، بل وأكثر الأحيان كان رفيقاً له في مسيرة حياته الشخصية والجهادية، إلى أن امتطى صهوته بعد سنوات طويلة من الانتظار، لازمه فيها ألم

نسرين إدريس قازان

الإصابات والشظايا التي سكنت جسده.

*** الحرب غيّرت مسيرة حياته**

مذ وجد سمير نفسه وهو في السابعة عشرة من عمره مضطراً لأن يُطفئ مصباح منزلهم الكهربائي في برج حمود بحجر يرميه عليه وهو مختبئ مع أهله خوفاً من القصف الأعمى في الحرب الأهلية، وعى أنه يعيش مرحلة تختلفُ كثيراً عن أيام السلم والطمأنينة في طفولته، ولكنه لم يكن ليدرك أن الحرب بأبشع وجوهها ستغيّر مسيرة حياته في العام 1975، بعد وقوع قذيفة وسط المنزل أدت إلى استشهاد أخيه يوسف وإصابته هو وأخته إصابات بالغة، فتمّ إرساله على الفور إلى «هنغاريا» لتلقّي العلاج اللازم، حيث مكث ثلاث سنوات كانت كفيلة بأن يعيد ترتيب أولوياته وهو يقرأ الواقع السياسي والعسكري، ليس في لبنان فحسب، بل في إيران أيضاً، فقد اهتم كثيراً بأخبار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني العظيم قدس سره والتي كانت في بدايات انتصارها. فحمل من نورها قبسات شكلت اللبنة الأولى لشخصيته الجديدة.

*** مقاومٌ بالكلمة والسلاح:**

أوائل الثمانينات كانت بداية الطريق بعد سفر قصير إلى السعودية عاد منه ليقطن في بيروت مع أهله، الذين نزحوا إليها هرباً من بطش الإحتلال الإسرائيلي، فبقي معهم فترة قصيرة عمل خلالها في منطقة بئر العبد لفترة قصيرة في بيع السكاكر بالقرب من مسجد الإمام الرضا عليه السلام، الذي كان آنذاك عرين الثلة التي اختارت السلة على الذلة وهي محاصرة بين العدو الصهيوني الذي يلاحقها، وبين من اختار الصمت والتخاذل. فكان يترك «بَسْطَتَه الصغيرة» ويتوجه إلى المسجد ليستمع إلى المحاضرات التي جمعت ما بين الدين الأصيل والسياسة، فكان مع أوائل المتحدثين والمؤسسين للعمل الإسلامي والعسكري. وسرعان ما ضاقت عليه بيروت في العام 1982، فحزم حقائبه عائداً إلى قريته في الجنوب، والتحق بالحوزة الدينية، ليصبح مقاوماً بالكلمة وبالسلاح، فهو من أولئك الذين كتبوا حروف المقاومة الأولى قبيل الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وبعد الاجتياح واكب عمل الشهيد الشيخ راغب حرب قدس سره، الذي كان في بعض الأحيان يعطيه سيارته الخاصة ليَيسّر له التنقل بين القرى.

بعد الاجتياح واكب عمل الشهيد الشيخ راغب حرب (ره)، الذي كان في بعض الأحيان يعطيه سيارته الخاصة لييسّر له التنقّل بين القرى.

*** جهاد في المعتقل:**

على الرغم من السرّية التي عمل بها، فقد ظفرت به عيون الواشين وكانت كفيلة باعتقاله من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي في العام 1984 وزجّه في معتقل «أنصار»،

قبل أن يتمّ نقله إلى معتقل «عتليت» في فلسطين المحتلة لسنتين ذاق فيهما أبشع أنواع التعذيب، إذ إنه فقد أسنانه كلها جرّاء التعذيب، وعانى من ألم معدته وأذنيه طويلاً، ولكنه أيضاً استثمرها وحولها إلى فرصة لتثبيت الروحية الإيمانية والجهادية في نفسه، فقضى ما فاته من صلاة وصوم وصار يعطي الدروس للمعتقلين معه، حتى قيل عندما أفرج عنه في عملية تبادل للأسرى في العام 1986، إنه تخرّج شيخاً من المعتقل وليس من الحوزة. وقد خرج على أثر تبادل حصل في العام 1986 ليكمل مسيرته الجهادية بقيادة السيد عباس الموسوي(قده)، بعد استشهاد الشيخ راغب حرب.

*** عملية اللويزة:**

تزوج سمير بعد خروجه من المعتقل، ولم يفصل بين حياته الشخصية والجهادية قيد أنملة، حتى أنه استغل نزهاته مع زوجته في نقل العتاد العسكري في التواصل مع المجاهدين في القرى الأخرى. وبعد عشر سنوات من العمل العسكري وفي المقاومة الإسلامية، وأثناء قيادته لعملية عسكرية على موقع قرب اللويزة في العام 1991، أدى انفجار لغم وانهيار جدار عليه إلى بتر ساقه اليمنى وإصابته في مختلف أنحاء جسده بشظايا لازمته حتى يومه الأخير. ولكن الحاج أبا إسلام، وهو الاسم الذي عرف به بين المجاهدين لأكثر من ثلاثة وعشرين عاماً، أدرك بعد بتر قدمه وحرمانه من المشاركة في العمليات الجهادية، أو الوجود في المحاور المتقدمة، أنه لا تزال لديه مهامٌ جسيمة، فكان مسؤولاً عن عدة مهام عسكرية، وقائداً لبعض العمليات الجهادية.

*** القائد الأب:**

كان الحاج سمير رجلاً هادئاً جداً وصبوراً إلى أقصى درجة، وقد ساعده ذلك كثيراً في عمله في وحدة الهندسة حينما كان مضطلعاً بمهمة زرع العبوات. وقد عانى من مرض مزمن في رئتيه بسبب تنشقه الدائم لموادٍ خطرة أثناء تصنيعه للعبوات، وعُرف بين المجاهدين بالقائد الأب الذي يراعيهم ويطمئن إلى أحوالهم، يحرس معهم في الليالي تاركاً وقت راحته، ويهيئ لهم الطعام بيديه، إلى أن غاب عنهم قسراً بعد إصابته البالغة، فترك الحاج أبو إسلام محور جبل صافي، حيث قضى أجمل أيام حياته الجهادية، وهجر قسراً صخرة هناك كان يعشقُ الجلوس عليها فسميت باسمه لشدة تعلقه بها، فإذا ما افتقده أحد المجاهدين وجده جالساً عليها غير عابئ بالوقت، فتمر الساعة والساعتان وقد حفر عليها أرقاماً لم يعرف أحد غيره معناها.

*** في مؤسسة الجرحى:**

بعد تماثله للشفاء وتركيب طرف اصطناعي له، عمل الحاج أبو إسلام في مؤسسة الجرحى، ليخدم المجاهدين الذين نالوا أوسمة الحرب، وكان بموازاة ذلك يكمل العمل الأساسي الذي بدأه مع الاجتياح الإسرائيلي وهو بناء المجتمع المقاوم، فكان هو الكلمة السواء بين جميع أهل القرية، يستشيرونه في أمورهم، وينصبونه حكماً عند اختلافهم، وهو ملجأ الفقراء بعد الله عز وجل، فيؤمن لهم المساعدات والأدوية، ولا يغلق بابه بوجه أحد. أما على الصعيد الجهادي، فقد أكمل ما بدأه منذ بداية طريق المقاومة، فجمع الفتية في الكشافة، وتابع الشبان في التعبئة العامة، وكما أنه حمل على كتفيه رفاقاً شهداء، خرّج من بين يديه مجاهدين جدداً عقد عزيمتهم على الجهاد بإيمان راسخ لا يتزحزح.

*** الالتزام بالتكليف:**

في منزل الحاج سمير، تتزين الجدران بالمناسبات الإسلامية. فلا تمر مناسبة دون أن يحتفل بها مع أولاده الستة، فالأب الذي سعى جهده في تربية أولاده تربية إسلامية ـ جهادية صحيحة، اهتم كثيراً بالتفاصيل، إيماناً منه بأنها وحدها هي التي توطد ما في النفوس.

احتل الحاج أبو إسلام مكانةً رفيعة في مجتمعه كانت وليدة المحبة الكبيرة التي حظي بها وكانت وفاءً لكثير وجليل ما قدّم ليس لأجل أبناء قريته والقرى المجاورة فحسب، بل للأمة. وقد طلب إليه أهل القرية أن يترشح للمخترة في الانتخابات، وقبل أن يجيبهم ولو بإيماءة صغيرة، قال إن عليه أن يستشير عائلته، فَهم أهل القرية عندها أن القرار بيد عائلته الكبيرة، أي حزب الله، وقد التزم بكل ما طلبه منه الإخوة، وكان ذلك الموقف درساً بليغاً للجميع في الالتزام بالتكليف.

*** أخيراً رحل معه:**

كان الحاج أبو إسلام يقرأ المتغيرات السياسية والعسكرية في المنطقة بوعي تشكّل من خبرته الطويلة في ساحة القتال، فدائماً يذكّر الإخوة من حوله بضرورة التحسب للحرب في أي لحظة، ويحثُّ كل من حوله على ترك الدعة والتراخي والاستئناس بالحاضر من غير أن يحسبوا للحرب الحساب. وعندما بدأ العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز 2006، وقف الحاج أبو إسلام ليدافع عن الوطن إلى جنبِ المقاومين متناسياً آلامه، وغير عابئ بالطرف الاصطناعي الذي يعيق الحركة السريعة التي تحتاجها الحرب. ولكنه هذه المرة أبى إلا أن يرحل مع صاحبه الذي رافقه طوال فترة حياته، فأمسك بيد الموت في شهادةٍ مباركة أثناء تصديه للعدوان الإسرائيلي على قرية صريفا.

كيف ندرِّس أبناءنا؟

إعداد: نبيلة حمزي

لا تنتهي رحلة الدراسة مع عودة طلاب المدرسة إلى منازلهم بعد يوم مدرسي حافل بل تبدأ رحلة من نوع آخر لإتمام الواجبات المنزلية فتهم أيادي الطلاب لتحمل الأقلام والكتب والدفاتر وتهم معها أيادي الأهل وقلوبهم التي تناضل جاهدة لإيصال ابنائهم إلى بر النجاح، رحلة يتخللها مهمة تدريس تختلف طرقها وتتنوع أساليبها، مهمة قد تشوبها الكثير من الأخطاء فتنعكس سلباً على جهد الطالب وتعيق نجاحه وتقدمه. وهذا طبعا ما لا يصبو اليه لا الطالب ولا الاهل. فما هي أكثر هذه الأخطاء شيوعاً؟ وما هو الأسلوب والطريق الأنسب للوصول إلى مهمة متوجة براحة الأهل والطالب ومكلّلة بالبعد عن التعب والعناء لكليهما؟

أخطاء شائعة

إن التحدث عن الأخطاء لا يعني أن كل الأهالي يخطئون، فهذه الأخطاء نسبية، وقد يظن بعض الأهالي أنهم لا يخطئون بل هم يقومون بما هو صالح لأولادهم أو على العكس، وبعد سؤالنا لمجموعة من الأهالي حول أساليب تدريسهم لأبنائهم وعن الأجواء خلال القيام بالواجبات المنزلية سجلنا بعض الملاحظات لننقلها إلى المختص التربوي الذي سيوضح لنا الصحيح من الخطأ في هذه المسألة.

1- في أسلوب التدريس:

- إمساك القلم في يد الطفل لمساعدته على الكتابة، أو الكتابة وحل الفروض عنه، وذلك بغية إنهاء التدريس بمدة أقل.
- التوبيخ والإهانة أثناء التسميع، رمي الكتاب بوجههم، ويصل الأمر

عند بعض الأهل إلى حد الضرب القاسي لاعتبارهم أن الضرب حل مناسب لتصحيح الأخطاء التي يرتكبها الطلاب.

- ضغط الطالب لدرس المواد واحدة تلو الأخرى لساعات طويلة، دون ترك فترات راحة بينهما وتحديد وقت معين لإنهاء الدروس لانهم يعتبرون أن هذه الطريقة تضمن إنهاء الواجبات على التوالي من دون أن ينقطع التركيز.

- الجلوس فوق رأس الطالب للاطمئنان على سير عملية الدرس، ومطالبته بالاسراع وعدم تضييع الوقت سدى.

- تركه يدرس وحده دون مراجعته أبداً.

- ترك الطالب ينتقل من مادة إلى أخرى من دون الانتهاء من الأولى، أو الانتقال من فقرة إلى أخرى في نفس المادة قبل إنهاء السابقة.

- تكرار التسميع والمراجعة للتأكد من حفظ الطالب لدروسه.

- الإفراط في تغذية الطالب لزيادة النشاط الجسدي، مما يعيق نشاطه الذهني.

2- في الجو العام للدَّرس:

- إجبار الطالب على الدرس فور قدومه من المدرسة من دون فترة استراحة أو حتى تناول وجبة الغداء بروية.

- السماح للطالب بالدرس في أماكن تواجد التلفاز والضيوف والمشاركة في الحديث.

لا يمكن تقييد الطالب بوقت محدد، كذلك لا يمكننا تقييده بمكان محدد.

- إجبار الطالب على الدرس في مكان محدد طوال فترة التدريس.

- زرع الخوف المبالغ فيه في نفس الطالب من الفشل والسقوط.

- المقارنة بطالب أو بأخ آخر.

- الوعود بحوافز مادية دائماً، على اساس أن هذه الأمور تشكل دافعاً لزيادة الجهد والنشاط.

- الاعتماد الدائم والكامل على الأستاذ الخصوصي وعدم المتابعة معه.

الرأي التربوي

د. هاشم عواضة

هذه الملاحظات وضعناها بين يدي الدكتور هاشم عواضة الأستاذ في كلية التربية ليبين السلبي والإيجابي منها، وقد تناول في حديثه معنا العديد من النقاط:

التوقيت المناسب للدَّرس

يعتمد التوقيت المناسب للدرس على مدى استعداد الطالب لذلك، فلا يمكننا أن نفضّل وقتاً على آخر، رغم أنّ علماء النفس يعتبرون أن الصفاء الذهني يكون أقوى بعد الاستيقاظ من النوم مباشرةً. لكن من المهم أن لا يجبر الطالب على الدرس فور قدومه (وصوله) من المدرسة. خاصةً وأنه في الآونة الأخيرة لاحظنا إلغاء بعض المواد التي تشكّل متنفساً (كالرسم، الرياضة...) لذا، من الأفضل أن يرتاح الطالب ويتناول وجبة الغداء التي تساعده على استعادة الطاقة ثم يبدأ بالدرس.

أما أثناء الدرس، فلا يجب أن نعطي الطالب وقت محدداً لأن مقدرة الاستيعاب تختلف من شخص إلى آخر. نجد طالباً يحفظ صفحة واحدة بـ10 دقائق، وآخر لا يستطيع إلا بنصف ساعة، وهذا لا يعني أن الأول هو الأذكى، وفي هذه المسألة أيضاً، لا يجب أن يدرس مادة وراء أخرى بشكل متتابع بدون فترات راحة، فالدرس السريع يمكن أن يكون سبباً مباشراً للنسيان السريع.

المكان المناسب للدَّرس

كما ذكرنا أنه لا يمكن تقييد الطالب بوقت محدد كذلك لا يمكننا تقييده بمكان محدد، المكان الذي يرتاح فيه ويجده مناسباً للدراسة، بعض الأهل يعترضون على درس أولادهم في غرفة التلفاز أو أماكن تواجدهم والضيوف، هذا الموضوع يعتمد على ماهية المادة فالمواد التي تعتمد على الحل يمكن وبشكل عادي أن تحل في مثل هذه الأمكنة. أما مواد الحفظ، فقد يجد البعض صعوبة في درسها في أماكن الفوضى والضجة. إذاً، هذا الموضوع يعتمد على:

طبيعة النشاط البيتي.

طبيعة الشخص الدارس.

طبيعة المواد المدروسة.

إضافة إلى ذلك، فإن بعض الطلاب يحبون التنقل من مكان إلى آخر أثناء الدرس لتجنب الملل والبدء بالدرس من جديد.

أما بشكل عام، فإن مكان الدرس يجب أن يتمتع بالمواصفات التالية:

التهوية الجيدة التي تساعد دائماً على الشعور بالانتعاش والنشاط الدائم.

الترتيب، فالترتيب يساعد على تسهيل عملية الدرس، فلو كان المكان غير مرتب، لضاع وقت من الطالب وهو يبحث عن كتاب أو ورقة ضائعة.

إضاءة متوسطة خصوصاً في الليل، فكلا الإضاءتين الخفيفة والقوية تؤثر سلباً على النظر.

المقعد الصحي للجلوس المساعد على استقامة الظهر.

نظافة دائمة، وجمالية معينة (وجود بعض الأزهار والصور الجميلة) تعطي الطالب شعوراً بالارتياح، فمقدرة على الاستيعاب أكبر.

الثواب والعقاب

يُقال خير الأمور أوسطها، فلا إفراط ولا تفريط، إنّ أفضل الطرق لمكافئة الطالب على نجاحه هو التحفيز الداخلي أي التشجيع المعنوي، (كإظهار المحبة) والتشجيع، وهنا لا ننفي الدور المهم للتحفيز المادي لكن ضمن حدود، لأن الإفراط بالتحفيز المادي يؤدي إلى حرف الطالب عن الهدف الرئيسي، فلا يصبح همّ الطالب الدرس فالنجاح، إنما يصبح هدفه الوصول إلى ما وعد به، وهذا يُعرف بالشرطيّة (أفعل شيئاً معيناً مقابل شيء آخر).

أما العقاب، كثيرة هي طرق وأساليب العقاب، لكن الأخطر بينها هو الضرب، فالضرب يعلم النفاق. وبتفصيل أكثر، فإنّ الطالب لكي يتجنب عقاب الضرب من أهله يكذب عليهم فلا يفصح عن رسوبه في مسابقة أو مادة معينة، ومن الممكن أيضاً أن يغير العلامة ويضيف إليها رقماً آخر، فيصبح ناجحاً. والضرب يكون ممكناً في حالات قسوة وبشروط حدّدها الدين الإسلامي، ومهما كانت النتائج يجب أن نشجع أولادنا الطلبة على قول الحقيقة، لأن النفاق يؤدي إلى عواقب وخيمة. فالعقاب يجب أن يكون مدروساً، يمكن أن يكون حرماناً من المصروف لمدة محددة، والعقاب القاسي يؤثر سلباً على شخصية الطالب لدرجة إيصاله إلى مرحلة العناد في عدم الدرس.

بالمختصر إن في الحرمان من الثواب بطرق مدروسة، يكون العقاب.

المدرّس الخصوصي: (الأستاذ الخصوصي).

عندما يصل الطالب إلى مرحلة عدم المقدرة على الدراسة لوحده، وعندما يصل الأهل أيضاً إلى مرحلة عدم المقدرة على مساعدة أبنائهم في الدراسة، تصبح الحاجة ماسة إلى مدرس خصوصي. وليس كل شخص قال إنّه مدرس خصوصي يكون فعلاً كذلك، المدرس الخصوصي هو الشخص الذي يكون على دراية كافية بالمواد التي سوف يدرّسها، وبكيفية التعامل مع الطالب، والتنسيق مع المدرسة والأهل، لمعرفة مدى تحسن الطالب وتقدمه. والأهم من كل ذلك محبة الطالب واقتناعه بالشخص الذي سوف يدرسه.

وهنا لا تنتهي مهمة الأهل، بل على العكس، فالبعض يقول إنّ المهمة تصبح أصعب، فعليهم متابعة ولدهم مع المدرسة من جهة والمدرّس الخصوصي من جهة أخرى. ففي بعض الأحيان، يعمل الأستاذ الخصوصي على حل الأسئلة للطالب كي يوفر الوقت، وهذه الظاهرة - بالطبع - خطيرة، والمساعدة لا تكون على هذا الشكل.

الإخوة وتدريس إخوتهم

في هذا الصدد يقول ابن سينا: «الصبي عن الصبي ألقن وهو عنه آخذ وبه آنس»، وهذا القول يؤكد أن الولد يتلقن ممَنْ هو مِنْ عمره بطريقة أسرع، وفي هذا عدة فوائد:

- استيعاب الطالب عن طريقة إخوته بطريقة أسرع.
- تذكّر للأخ المعلِّم ما درسه في الصفوف السابقة.
- تقرّب الأخوة من بعضهم وازدياد الثقة بينهم، وهنا يجب على الأهل في هذا الصدد دفع الإخوة لمساعدة بعضهم، فمن الممكن أن نترك الإخوة يدرسون في غرفة واحدة في حال عدم حدوث فوضى وشجار بينهم، فأخ مجتهد يولّد الدافع عند الآخر في تقليده.

مهمة الأهل أثناء دراسة أولادهم

الطلاب في سنوات الدراسة الأولى يحتاجون إلى متابعة أكثر من الطلاب في الصفوف الأعلى. وحول مسألة مسك القلم للطفل أو الكتابة عنه فمن الأفضل إرساله بدون كتابة الفرض على أن نفعل ذلك. أما بالنسبة للكبار فإن مهمة الأهل هي الإشراف والمساعدة على تعلم منهجيات الدرس الصحيحة والتأكد من أنّ ولدهم درس، فإن صعبت عليه مسألة رياضيات لا نحلها فوراً بل نعود إلى شرح الدرس ونرى ما مدى فهمه للمضمون العام للدرس، وعند إيجاد أي صعوبات، من الأفضل المتابعة مع الأستاذ لإعادة الشرح من جديد. كما أن لترك الطالب يدرس وحده أهمية في إكسابه شخصية قوية معتمدة على نفسها مستقبلياً.

أمّا بالنسبة للمواد التي تحتاج إلى إشراف مباشر كمواد الحفظ والإملاءات والقراءة، نوضح التالي:

- الانتقال من مادة إلى أخرى، الانتقال وفي نفس المادة من فقرة إلى أخرى ليس أمراً سلبياً بل على العكس قد يؤدي إلى مساعدة الطالب إذا ما لم يقدر المتابعة فيما يدرسه وبعد الانتقال والانتهاء من المادة الثانية يعود إلى الأولى.
- تكرار التسميع

في الحرمان من الثواب بطرق مدروسة، يكون العقاب.

والمراجعة والذي يراه البعض إيجابياً قد يؤدي إلى نسيان الطالب وتشتيت ذهنه فدرس نصف ساعة مع تركيز أفضل. كذلك أثناء التسميع، إذا رأينا الطالب يكرر الأخطاء، نقوم فوراً بإيقافه عن الدرس وإراحته لوقت محدد ثم يعاود الدرس.

الدراسة ليست سباق سيارات، بل هي مسابقة الطالب مع ذاته للوصول إلى مهمة درس ناجحة.

لا بد أن نذكر أن الخطأ مطلوب في مرحلة التعلم، وقد يخلق الخطأ دافعاً لدى الطالب في الاجتهاد أكثر.

- آخيراً، المقارنة بشخص آخر ذكي ليست في كل الأحيان إيجابية، فقد تؤدي إلى الإحباط والغيرة والحسد والتراجع، وخصوصاً مقارنة الإخوة لبعضهم. هنا، يجب تحفيزه وتشجيعه ليصبح بمستوى أصدقائه، فالدراسة ليست سباق سيارات، بل هي مسابقة الطالب مع ذاته للوصول إلى مهمة درس ناجحة.

الطالب والغذاء أثناء الدرس

أثناء الدرس يحتاج الطالب إلى المواد السكرية التي تولد النشاط والطاقة، لأن عملية التركيز تصرف عدداً كبيراً من هذه المواد، فإن تقديم الفاكهة وبعض السكريات بشكل منظم جيد ومفيد، وقد يلجأ بعض الطلاب إلى المطبخ لأكل شيء، هذا لا يعني هروباً من الدرس، الحقيقة أن الطالب بحاجة فعلاً إلى أطعمة تساعده على تعويض الطاقة.

وأخيراً يؤكد الدكتور هاشم عواضة أن على الأهل فهم شخصية أبناءهم الطلاب وعدم إلزامهم بأخلاقياتهم التعليمية الموروثة، فالمناهج الدراسية تتغير وتختلف من جيل إلى آخر، ومن الضروري معرفة أن النتيجة والمحصلة النهائية هي الأساس لا مكان ولا زمان ولا طريقة الدرس.

فيا أيها الأهل الأعزاء ما أجمل أن تسطروا بأقلام هذا العام الجديد على صفحات دفاتر أولادكم طرقاً مدروسة وممنهجة للتدريس وتمحوا بالممحاة ما لم تقصدوه من أخطاء. فلتكن كتب أولادكم مسرحاً لحب العلم والاستمرار فيه، لا خزاناً لكلمات الهروب والتراجع. ولتكن حقائبهم مشروع مستقبل مشرقاً لا ثقلاً يسمرهم في مكانهم، ولتكونوا يا أهلنا دافعاً لبناء مجتمع مثقف لا مجال للجهل والأمية فيه.

حملة النظام من الإيمان

تحت عنوان «النظام من الإيمان» أطلقت جمعية قيم حملة أهلية لتوجيه المواطنين وتوعيتهم للمساهمة في تطبيق النظام.

وقد ألقى في الحفل السيد حسين فضل الله –المنسق العام للحملة الأهلية في تطبيق النظام العام– كلمة شرح فيها أفكار الحملة. كما ألقى كلمة وزير الداخلية والبلديات، المحامي زياد بارود، محافظ جبل لبنان القاضي أنطوان سليمان. كذلك كانت كلمة للإعلامية وفاء حطيط، وفي الختام كانت كلمة لرئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد جاء فيها:

*** الاستقرار الاجتماعي، في نظم الأمور وتطبيق القانون:**

إن جمعية «قيم» تنطلق اليوم بحملتها الأهلية لتوجيه المواطنين وتوعيتهم على أهمية الاحترام والالتزام بالمحافظة على النظام العام، إيماناً منها بأن المدخل الطبيعي للاستقرار الاجتماعي وللحياة المدنية المصانة هو في نظم الأمور والاحتكام إلى القانون واستنقاذ المناطق كافة من فوضى المخالفات والتعديات.

إن الخلفية الفكرية والثقافية والحضارية التي ترتكز إليها هذه الحملة والبيئة الشعبية التي تتفاعل معها إيجاباً، ستوفر بالتأكيد النجاح المأمول في تحقيق أهدافها.

إن أهلنا الطيبين المؤمنين بالله وبالرسالات السماوية وبحقهم في العيش الآمن والكريم في وطنهم لبنان، الذي لم يبخلوا أبداً في الدفاع عن أرضه وسيادته وكرامته –وقد بذلوا من أجل تحريره أغلى المهج والدماء وتسابقوا في تقديم القرابين من فلذات أكبادهم الشهداء

من اليمين: وفاء حطيط، النائب رعد، ممثل وزير الداخلية ومنسق الحملة

الأبرار ذوداً عن حياضه، إن هؤلاء- من حقهم أن يتوقوا لدولة قوية عادلة قادرة ومطمئنة، تحفظ أمنهم وتصون كرامتهم وتضمن حقوقهم وتوفر لهم مستلزمات الاستقرار الاجتماعي وترعى مصالحهم.

وإن حضور هذه الدولة هو مطلب مزمن لهم، وهو واجب لا يحتاج إلى دعوة ولا إلى مراسم استقبال.

*** تنظيم الحياة وصية الرسل والأوصياء**

إن شعبنا في لبنان وخصوصاً في ساحل المتن الجنوبي كما في بيروت والمناطق، لا ينطلق في إيمانه بوجوب حضور الدولة من مجرد الحاجة الموضوعية لمؤسساتها ولدورها فحسب، وإنما لأن هذا الحضور يشكل استجابة وتواصلاً مع انتمائه الحضاري والعقائدي المتجذّر في وجدانه وتكوينه الفكري والنفسي.

لو مررت من أمام وردة جاري وقلت له إن وروده ذابلة، فلن أكون قد فعلت شيئاً غير أنني أشعرته بالحزن والإحراج.

إن حفظ النظام العام يمثل في وجدان شعبنا المؤمن الانسجام والتناغم مع نظام الكون الذي أبدعه الخالق العظيم سبحانه وأحكم سننه وقوانينه وأتقن صنع كل شيء فيه، ولم يتركه لعبث أو فوضى أو تسيّب.

وجميع الأنبياء والرسل إنما بعثهم الله إلى الناس لينظموا حياتهم ومجتمعاتهم وليعلموهم كيف يستقيم سلوكهم الفردي وكيف يستقر عقدهم الاجتماعي.

وفي تراثنا الديني ما يجعل حفظ النظام العام بمرتبة العبادة، ففي وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لولديه الحسن والحسين عليهما السلام:

«أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله ونظم أمركم»[1].

وفي الحديث الشريف: **«إن عليك في كل يوم صدقة»**.

قيل: ومن يطيق ذلك؟.

فقال عليه السلام: **«إماطتك الأذى عن الطريق صدقة»**[2].

كما ورد أيضاً: **«دخل عبدٌ الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه»**[3].

وورد أيضاً: **«من أضر بشيء من طريق المسلمين، فهو له ضامن»**[4].

وورد أيضاً: **«اتقوا الله**

فعاليات حضرت الحفل

في عباده وبلاده، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم»[5].

وفي الأحكام الشرعية أبواب متعددة تؤكد النصوص الواردة فيها على كفّ الأذى، وعلى الأمانة، وعلى تحريم الغش، وعلى الحفاظ على البيئة، وعلى حرمة الظلم، وعلى أداء الحقوق، وغيرها الكثير من مفردات تحقّق بمجموعها السلامة العامة للمجتمع.

الكلمة المؤذية تحبط الإنسان وإن كانت بداعي المزاح فقط.

*** الدولة ومسؤولية حفظ النظام العام:**

إن هذه التعاليم ليست مجرد توجيهات أخلاقية، وإنما هي ناظم عملي لسلوك الناس، يترتب على مخالفتها مسؤوليات أمام الله. ومع ذلك، فإن إدارة هذا السلوك منوطة بالدولة التي تحتل موقع الحكم المعبّر عن إرادة المواطنين في حفظ النظام العام.

وإلى هذا الدور بالذات أشار الإمام عليّ عليه السلام بقوله:

«ومكان القيِّم بالأمر مكان النظام من الخرز، يجمعه ويضمّه، فإن انقطع النظام تفرّق الخرز وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً»[6].

وحضور القيّم بالأمر... ضرورة موضوعية لانتظام المجتمع ولو بالحد الأدنى، وهذه الضرورة أكدها الإمام المعصوم حين قال: **«إن الناس لا يصلحهم إلا إمام برّ أو فاجر»**[7].

وليس في هذا التأكيد شرعنةٌ لفجور الدولة كما يحلو للبعض أن يفهم، بل هو تحريض على قيامها وحضورها وعدم التذرع بنقص الأهلية للتخفف منها أو تغييبها.

هذا هو ملخص نظرتنا إلى الدولة وضرورتها وحضورها، وهذه هي خلفيتنا الدينية والفكرية التي نتعاطى على أساسها إيجاباً مع الدولة ومؤسساتها ونحتفظ بحقنا في تطوير قوانينها وتحسين أدائها.

وهذا ما يدفعنا لتحمُّل مسؤولياتنا إزاء مجتمعنا لتنظيم شؤونه، وتخفيف الأعباء عنه، والنضال معه لنيل حقوقه، وحثّه على القيام بواجباته.

وفي قناعتنا، أن الدولة التي تحترم شعبها تجتذب بالضرورة الاحترام من شعبها، وهذا ما نسعى إليه عبر توطيد العلاقة الإيجابية المتبادلة بين الدولة ومواطنيها.

جانب من الحضور

*** أهداف جمعية قيم في حفظ النظام:**

إن جمعية قيم تعمل بموجب هذا التوجه، ومن خلال الحملات الأهلية التي نطلقها اليوم، بدءاً من الضاحية الجنوبية لتوعية المواطنين على حفظ النظام العام وتطبيق القانون تحت شعار «النظام من الإيمان».

فإنها تهدف إلى تزخيم وعي المواطن على أهمية القيام بواجباته، وعلى أهمية الالتزام بتطبيق الأنظمة والقوانين، وعلى إظهار مخاطر التعدي على الأملاك العامة وشبكات الكهرباء والمياه، وكذلك على تبيان خطورة التعدي على البيئة.

كما أنها تهدف إلى إشراك المواطن في أنشطة هذه الحملة، انطلاقاً من ثقتها بأن المواطن يتوق إلى النظام والاستقرار، وما يحتاجه هو الإدارة التي تبادر وتحظى بالصدقية لديه.

كما أن هذه الحملة ستسهم في تسهيل مهام القوى الأمنية الرسمية في مجال حفظ الأمن، ومؤازرة البلديات في ضبط المخالفات، وتطبيق خطة السير، وتنفيذ القوانين المرعية الإجراء.

إن توفير المحيط الملائم على مستوى الوعي والتوجيه وحُسْن الإدارة سيعكس الوجه الحضاري لأهلنا في كل المناطق اللبنانية.

وإن حضور الدولة على مستوى الاهتمام التنموي والخدماتي سيعزز من فاعلية الالتزام الأهلي بالأنظمة والقوانين.

ولذلك، نطلق نداءً خاصاً إلى كل المسؤولين ونحن على مشارف عهد حكومي جديد، أن يبادروا إلى إقرار خطط ومشاريع حيوية تُشعر المواطنين، وخصوصاً في المناطق المحرومة والمهملة، أنهم حاضرون في سياسات الدولة وبرامجها الإنمائية والخدماتية، كما تُشعرهم بأنها في موقع المبادرة والمعالجة لكل ما يربك حياتهم واستقرارهم الاجتماعي.

ختاماً...

إن أهلنا في الضاحية الجنوبية كما في كل المناطق اللبنانية هم مواطنون صالحون، يستحقون من الدولة كل الرعاية والاهتمام لن يستنكفوا عن أداء واجبهم وحملة «النظام من الإيمان» بادرة وطنية مسؤولة لتعزيز اللحمة بين النظام العام والمواطنين.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج3، ص76.
(2) الدعوات، قطب الدين الراوندي، ص98.
(3) الخصال، الشيخ الصدوق، ص32.
(4) تحرير الأحكام، العلامة الحلي، ص543.
(5) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج2، ص80.
(6) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج1، ص115.
(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج34، ص19.

أخبار من العالم

إعداد: حوراء مرعي

32 كوكباً جديداً

اكتشف علماء الفلك 32 كوكباً جديداً خارج المجموعة الشمسية، بعضها أكبر مرات قليلة من الأرض.

وقد توصل العلماء لهذا الكشف باستخدام جهاز البحث عن الكواكب المعروف اختصاراً بـ هاربس، والمثبت في منظار طوله 360 سم بمرصد تابع للاتحاد الأوروبي موجود بمدينة لاسال في تشيلي.

وإذا كانت هناك حياة على أي من هذه الكواكب، فإن هذا سيعتمد جزئياً على مكان دورانها في فلك النجوم التابعة لها.

ومن المعروف أن الأرض تستقر على ما يعرف بـ «منطقة غولديلوكس»، حيث درجة الحرارة لا هي بالحارة الزائدة لغلافنا الجوي كي لا يذوب ولا هي بالبرودة المفرطة التي تجمد البحار، لكنها مناسبة لقيام حياة عليها.

وبهذا الاكتشاف يرتفع عدد الكواكب الخارجية المكتشفة لأكثر من أربعمائة كوكب، ومعظمها عبارة عن كرات عملاقة من الغازات السامة المشابهة لكوكب المشتري، وليس بها آثار لأي حياة. لكن 28 منها والمعروفة باسم «الأرضين الضخمة» تبلغ كتلة الواحد منها عشرين ضعف حجم الأرض، وبالتالي، فهي كواكب صخرية.

التنفس لمواجهة الضغط النفسي

هل نستطيع أن نحدّ من الضغط النفسي من دون اللجوء إلى العقاقير؟ الجواب، بحسب الطبيب النفسي ديفيد سيرفان شريبيرن هو: نعم!

فقد اقترح الطبيب «شريبير» أسلوباً شق طريقه ببطء لدى المعجبين وهو ما عُرف بـ«تماسك القلب»، ويقوم على تقنية عبر تمارين في التنفّس بهدف زيادة معدل ضربات القلب، مما يؤدي بالتالي إلى السيطرة على الحالات الانفعالية.

وما يحدث، هو أن دقات القلب تصل إلى 60 نبضة في الدقيقة، لكن الوقت بين النبضتين ليس منتظماً. وهذا الاختلاف، الموجه من قبل نظام عصبي لا إرادي، ينخفض بعد مشكلة قلبية أو جراء حالة من الاكتئاب أو القلق.

في المقابل، عندما يكون توازن الجهاز العصبي هو الأمثل، تُسمى هذه الحالة بـ«تماسك القلب». في هذه الحالة، ينتظم معدّل ضربات القلب على 6 دورات متسارعة ومتباطئة بشكل منسجم مع التنفّس.

وإذا اعتمدنا هذه الطريقة من 5 إلى 10 دقائق، مرتين أو ثلاثاً يومياً، نستطيع أن نقبض على انفعالاتنا العصبية.

ويؤكّد شريبير أنه «من خلال التحكم في التنفس، بإمكاننا، بشكل غير مباشر تنظيم عمل الجهاز العصبي المستقل، وبالتالي قدرتنا على تحمل الضغوط».

السعادة تطيل العمر.. بالفعل!

رسالة العلماء إلى الناس عموماً هي: أن السعادة تجعلكم في صحة جيدة، وإلى المتشائمين تحديداً، تعلموا التفاؤل، كي تنعموا بحياة صحية!

وأظهرت دراسة علمية أجرتها جامعة أيلينوي أن للسعادة الحقيقية تأثيراً فيزيولوجياً على أمراض مثل السكري والقلب.

ويقول عالم النفس في الجامعة: « الناس السعداء يشفون بسرعة أكبر، لديهم نظام مناعة أقوى، ويعيشون أطول».

في الوقت ذاته، كشفت دراسة أجريت على 100 ألف سيدة في آب 2009، أن السيدات اللواتي كن متفائلات، انخفض لديهن خطر المعاناة من مرض القلب بنسبة 90 في المئة، وتراجعت نسبة احتمال تعرضهن للموت بنحو 14 في المئة في السنوات الثماني المقبلة، مقارنةً مع المتشائمات.

من هنا، يؤكد العلماء على أن «الأوضاع النفسية مهمة على الصحة»، ليس فقط على صعيد «نوعية الحياة»، بل أيضاً من حيث «النتائج الصحية الصعبة» مثل أمراض القلب والموت.

في موازاة ذلك، كشفت دراسة أجراها باحثون في جامعة لندن، أن لدى الأشخاص السعداء معدلاً منخفضاً في مستويات هرمون التوتر أو الكورتيزول، المرتبط بمرض السكري.

الصواعق تكمّل دورة الحياة

يخشى الإنسان الصواعق بسبب صوتها القوي أولاً، ولما تسببه من أضرار مادية غالباً، وقليلا في الأرواح، لكن عالم الصواعق لا يختلف عن بقية عوالم الطبيعة، فهو من عناصرها، يكمّل دورة الحياة ولو تسبب بأضرار بعض الأحيان.

في هذا المجال، يقول بسام التقي المهندس المتخصص في الكهرباء إن «جو الأرض منظومة متكاملة ومتداخلة، والبرق حلقة من حلقاتها، فمتى حدث خلل - والإنسان هو العنصر الأساس في هذا التحول بسبب ما أفسده في تركيبة الجو - اشتدّ البرق ليعيد الوضع إلى اتزانه، وهذه النتائج كانت ركيزة أبحاث جرت في فتلندا عام 1982».

أضرار الصواعق معروفة، فمنها التخريب والتهشيم، وأكبر الخسائر التي تسببها الصواعق القتل وهو نادر الحدوث، ثم إتلاف معدات المنازل الكهربائية.

لكن منافعها أكبر بكثير من ذلك، فعلاوة على إعادتها للتوازن البيئي للجو، فإن الصواعق تغذي الأرض بالآزوت فتزداد خصوبة الأرض.

ويوضح المهندس التقي أن «هناك كميات كبيرة من الغيوم تحمل المياه، ولكنها لا تمطر إلاّ إذا أعطتها الصاعقة إشارة تفجير، فتتفرغ الغيمة كبالون ثقب بإبرة، والصواعق تتسبب في إنبات أنواع من النباتات كالفطريات والكمأ (فطر بري موسمي ينمو في الصحراء بعد سقوط الأمطار)».

احـــــذروا الـــهـــاتـــف الـــنـــقـــال!

حذر المختص بأمراض القلب رئيس رابطة الصحة والبيئة بفرنسا من وضع الهاتف النقال على أقل من سنتمترين من الجسم، وطالب بإغلاقه وقت النوم ووضعه على بعد 50 سنتمتراً من الجسم، محذراً من آثاره الجانبية التي تشمل اضطرابات النوم والصداع وضعف التركيز والاكتئاب والإعياء.

وأكد بيير سوفي أن دراسات عدة أثبتت أن للنقال آثاراً فسيولوجية وبيولوجية عدة على مستخدميه، تشمل انخفاض هرمون النوم المعرف بـ«الميلاتونين» وهو هرمون ذو خصائص مضادة للسرطان.

وأورد سوفي في هذا الشأن نتائج دراسة مصرية أظهرت تغيرات في معدل نبضات قلب الجنين الذي يتعرض لموجات الهاتف النقال لمدة عشر دقائق أو يتعرض لها مباشرة بعد ميلاده.

التلفزيون وكآبة الأطفال

أكد باحثون أميركيون أن مشاهدة التلفزيون في غرف نوم الأطفال حتى ساعة متأخرة من الليل وما يصاحبها من أضواء اصطناعية تسبب لهم الكآبة.

وكتب أولئك الباحثون، في دراسة نشرت في مجلة أبحاث الدماغ والسلوك، أن الإضاءة المفرطة والاصطناعية خلال الليل تعكّر أمزجة الأطفال وتصيبهم بالكآبة وتقضي على الرغبة لبذل أي مجهود بدني، كما أن ذلك يضعف حماستهم للقيام بأشياء كثيرة. ودعا البروفيسور راندي نلسون، أستاذ علم النفس والعلوم العصبية بجامعة ستايت أوهايو، إلى التركيز على الدور السلبي الذي تسببه الإضاءة الاصطناعية على الحالة النفسية للبشر خاصة الأطفال.

ورأى نلسون أن تزايد معدلات الاكتئاب عند البشر تترافق مع الاستخدام المتزايد للإضاءة أثناء الليل في مجتمعاتنا الحديثة، لافتاً إلى أن الكثير من الناس يتعرضون لإضاءة غير طبيعية، وقد يكون لذلك نتائج مضرة على صحتهم.

وختم بالقول: «إن للإضاءة في الليل تأثيراً اجتماعياً وبيئياً وسلوكياً وصحياً سيئاً، وهذه أمور بدأت بالظهور حديثاً».

كشكول الأدب

فيصل الأشمر

من أمثال العرب:

- رُبَّ كلمةٍ تقولُ لصاحِبها دعني:

رُوِيَ أنَّ ملكًا من ملوك اليمن خرج للصيد ومعه أحد أصدقائة المقربين إليه. وبينما هم يتراكضون خلف الصيد، إذ رأى الملك صخرةً عظيمةً لكنها ملساء ناعمة، فصعد بفرسه عليها ومعه ذلك الصديق الذي قال: يا إلهي! لو أن إنساناً ذُبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه؟ فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ. فذُبح عليها. عندها، قال الملك الغشوم:رُبَّ كلمةٍ تقولُ لصاحبها دعني.

يُضرب هذا المثل لمن يقول كلاماً لا حاجة له إليه، وقد يؤدي إلى ضرر القائل.

أُكلت يوم أُكل الثورُ الأبيضُ:

يروىَ أنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال: إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمة أبيض وأسود وأحمر، ومعهن فيها أسد، فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه. فقال للثور الأسود والثور الأحمر: لا يدل علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض، فإن لونه مشهور ولوني على لونكما، فلو تركتماني آكله صفت لنا الأجمة، فقالا: دونك فكله، فأكله، ثم قال للأحمر: لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة، فقال: دونك فكله، فأكله ثم قال للأحمر: إني آكلك لا محالة، فقال: دعني أنادِ ثلاثاً، فقال: افعل، فنادى: ألا إني أُكلت يوم أُكل الثورُ الأبيضُ.

مجيرُ أُمِّ عامرٍ:

أمُّ عامرٍ هي الضبعُ. وقد رويَ أن قوماً خرجوا إلى الصيد في يوم حارّ. فبينما هم كذلك، إذ عرضت لهم أمّ عامر فطردوها فاتبعتهم حتى ألجأها إلى خباء (أي خيمة) أعرابي، قال: ما شأنكم؟ قالوا: صيدُنا وطريدتُنا. قال: كلا والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي، قال: فرجعوا وتركوه، فقام إلى شاةٍ فحلبها وقرب إليها ذلك، وقرب إليها ماء، فأقبلت مرة تشربُ من هذا ومرة تشرب من هذا حتى عاشت واستراحت. فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته، إذ وثبت عليه، فبقرت بطنه، وشربت دمه، وأكلت حشوته، وتركته، فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فقال: صاحبتي والله، وأخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول:

ومـــن يـصـــنـع الـمـعـروفَ فـي غـيـر أهـلـهِ
يـــلَاقـي كـمـــا لاقـــى مـجـيـرُ أم عـامـرِ
فـقـل لـــذوي الـمـعـروف هـــذا جـــزاء مـن
غـــداً يـصـنـع الـمـعـروف مـع غـيـر شـاكـرِ

من غريب القرآن الكريم:

* **قال تعالى:** ﴿**وخذ بيدك ضغثاً**﴾ (**ص**/44)

الضِّغثُ: قبضةُ ريحان، أو حشيش أو قضبان، وجمعه: أضغاث. قال تعالى: وبه شبَّهَ الأحلامَ المختلطةَ التي لا يتبينُ حقائقها، ﴿**قالوا أضغاث أحلام**﴾ (يوسف/44) أي: أخلاط من الأحلام.

* قال تعالى: ﴿**أن لن يخرج الله أضغانهم**﴾ (محمد/29)، الضِّغنُ: الحقدُ الشديدُ، وجمعه: أضغان.

* قال تعالى: ﴿**صبغة الله**﴾ (البقرة/138)، الصبغُ: مصدر صبغت، والصبغ: المصبوغ، وقوله تعالى: ﴿**صبغة الله**﴾ إشارة إلى ما أوجده تعالى في الناس من العقل الذي يميّزهم عن البهائم.

من نوادر العرب:

ذهب رجلٌ إلى الوالي وأنشده شعراً، قال الوالي: اطلب ما تشاء.

قال: هل تعطيني؟

قال: أجل

قال: أريد أن تعطيني دنانير بمثل الرقم الذي أذكره في الآيات القرآنية

قال: حباً وكرامة

قال الشاعر: قال الله تعالى: «إلهكم إله واحد»، فأعطاه ديناراً

قال:»ثاني اثنين إذ هما في الغار»، فأعطاه دينارين

قال: «لا تقولوا ثلاثة انتهوا»، فأعطاه ثلاثة

قال: «ولا ثلاثة إلا هو رابعهم»، فأعطاه أربعة

قال: «ولا خمسة إلا هو سادسهم»، فأعطاه خمسة دنانير وستة

قال: «الله الذي خلق سبع سموات»، فأعطاه سبعة

قال: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية»، فأعطاه ثمانية

قال: «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض»، فأعطاه تسعة

قال: «تلك عشرة كاملة»، فأعطاه عشرة دنانير

قال: «إني رأيت أحد عشر كوكباً»، فأعطاه أحد عشر

قال: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله»، فأعطاه اثني عشر

ثم قال الوالي: أعطوه ضعف ما ذكر واطردوه

قال الشاعر: لماذا يا مولاي؟! قال: خفتُ أن تقول: «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون».

قال رجل نحْويٌّ لابنه: إذا أردت أن تتكلم بشيء فاعرضه على عقلك وفكّر فيه بجهدك حتى تقوّمه ثم أخرج الكلمة مقومةً. فبينما هما جالسان في الشتاء والنار مشتعلة وقعت شرارة في جبّته وهو غافل عنها والابن يراه فسكت ساعة يفكر ثم قال: يا أبتِ أريد أن أقول لك شيئاً، أفتأذن لي فيه؟ قال أبوه: إن حقاً فتكلم. قال: أراه حقاً. فقال: قل. قال: إني أرى شيئاً أحمر على جبتك. قال: ما هو؟ قال: شرارة وقعت على جبتك. فنظر أبوه إلى جبته وقد احترق منها جزء كبير، فقال للابن: لماذا لم تعلمني به سريعاً؟ قال: فكرتُ فيه كما أمرتني ثم قوَّمت الكلام وتكلمتُ به، فنهره وقال له: لا تتكلم بالنحو أبداً.

قال الشعراءُ:

قالَ الشاعر المصري محمود سامي البارودي:

من خالفَ الحَزمَ خانَتهُ مَعاذِرُهُ[1] ... ومن أطاعَ هَواهُ قلَّ ناصِرُهُ

ومَنْ تَرَبَّصَ بِالإخْوَانِ بَادِرَةً[2] ... مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّ اللَّه قَاهِرُهُ

لا يَجملُ المرءُ في ظَرفٍ وفي أدبٍ ... مَا لَمْ تَكُنْ فَوْقَ مَرْآهُ سَرائِرُهُ[3]

وَمَا الصَّدِيقُ الَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِنُهُ ... مِثْلَ الصَّدِيقِ الَّذِي يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ

قَدْ لاَ يَفُوهُ الْفَتَى بِالأَمْرِ يُضْمِرُهُ ... وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ

كيفَ الوصولُ إلى حالٍ نَعيشُ بها ... وَالدَّهْرُ مأْمُونَةٌ فِينا بَوَادِرُهُ؟

من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ:

قال ﷺ:

«وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إلّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» (تحف العقول: 56): قوله ﷺ فيه استعارة، والمراد بها أنَّ سبب تعثّر الناس إنَّما هو ألسنتهم، بعلة الأقوال السيّئة التي تصدر عنهم، هذا في الدار الدنيا. فأمّا في الدار الآخرة فيعذَبون بسبب أقوالهم كما يعذَّبون بسبب أفعالهم، ويكبّون في النار على مناخرهم.

والتعبير عن هذه الحال بـ«حصائد الألسنة» من أحسن العبارات؛ لأنَّه عليه وعلى آله الصلاة والسلام شبَّه ما يصدر عن ألسنتهم من الأقوال التي تسوء عواقبها ويعود عليهم وبالها بالزارع الذي يجدُ عاقبة زرعه.

فائدة إعرابية:

طَالَمَا: مُرَكَّبَةٌ مِنْ «طَالَ» الفعلِ الماضي ومَعْنَاه: امْتَدَّ، و«ما» الكافّةِ فكَفَّتْها عن طَلَبِ فاعِلٍ ظاهرٍ أو مُضْمَرٍ، «مَا» عِوَضٌ عنِ الفَاعِلِ نحو: «طَالَمَا بَحثْتُ عَنْ صَديقٍ».

سَمْعاً وطَاعَةً: مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بتَقْدِيرِ فِعْلٍ، أي سَمِعْتُ سَمْعَاً وأَطَعْتُ طَاعَةً. ويجوزُ «سَمْعٌ وطاعَةٌ» على حَذْفِ المُبْتَدأ، أو التَّقدير: أمْري سَمْعٌ وطاعَةٌ، أو على حذفِ الخَبَرِ، والتقديرُ: عِنْدِي سَمْعٌ وطَاعَةٌ.

أخطاء شائعة:

خلا به لا اختلى به:

يقال: اختلى المضيفُ بضيفه، وهذا خطأ، لأنَّ الفعل «اختلى» لا يفيد نفس المعنى الذي يفيده فعل «خلا» من انفراد شخصٍ بآخر.

انطفأت النار وليس خمدت:

يفترق الانطفاء عن الخمود أن الأولَ يعني أن النار قد زال لهبها نهائياً، أما إذا خمدت فيكون لهبها قد سكنَ دون أن يُطفأ جمرُها.

يُخيَّل إليّ:

يقال: يخالُ لي أن الأمر كذا، والصحيح أن يقال: يُخيَّلُ إليّ، أي أتوهَّمُ أنه كذا.

عمود لا عامود:

يقال: هذا عامود طويل، والصحيح أن يقال: عمود، لأن هذه الكلمة لا يصح أن تحتوي ألفاً.

عموم وعامة:

يقال: هذا بيان موجهٌ إلى عموم الناس، والصحيح أن يقال: إلى الناس عامة. أما عموم، فهي مصدر الفعل «عمَّ» بمعنى شمل.

يعاني: يقال: يعاني فلان من آلام مبرِّحة، والصحيح أن يقال: يعاني فلان آلاماً مبرحةً، لأنَّ الفعل «عانى» يتعدى بنفسه ولا يتعدى بحرف الجر «من».

كلمات عامية أصلها فصيح:

- **تقول العامة:** حمِئَ على فلان، ويقصدون من ذلك أنه غضبَ، وهذا الاستعمال لفعل «حمِئَ» هو استعمال فصيح، ويؤدي نفس المعنى الذي يؤديه في العربية الفصحى.

- **تقول العامة:** حَنَّنَ الطعامُ، إذا فسدَ وتغيَّرَ طعمه ورائحته. وأصل الفعل في العربية الفصحى من «الحنين»، وهو تغيّر رائحة الجوز والزيت ونحوهما بسبب الفساد.

- **تقول العامة:** حَوَّشَ الشجرة إذا قطف ثمرها. وأصل الفعل في العربية الفصحى: حاشَ، أي جمعَ الشيءَ واستولى عليه. وفي الفصحى أيضاً يقال: حاش الذئبُ الغنمَ إذا جمعها، والتحويش هو التجميع.

- **تقول العامة:** خشّ البيت، بمعنى: دخلَ. وهذا الاستعمال صحيح في اللغة العربية الفصحى.

- **تقول العامة:** خضَّ الإبريقَ، إذا حرَّك ماءه حركة عنيفة. وأصل الفعل في العربية الفصحى «خضخضَ».

- **تقول العامة:** خمَّجَ اللحم إذا فسدت رائحته وأنتنَ. وأصل الفعل في العربية الفصحى «خَمِجَ»، ويقال: خمج التمر إذا فسد جوفه وصار حامضاً.

الهوامش

(1) المعاذر: الحجج التي يُعتذَر بها.

(2) البادرة: العلامة، ودليل الشيء القريب الحدوث.

(3) السرائر: النوايا وما يكتمه الانسان

الصحة والحياة

سرطان عنق الرحم

الدكتورة جميلة شهاب
أخصائية في الجراحة النسائية والتوليد
جمعية الأطباء المسلمين

يصيب سرطان عنق الرحم غالباً، السيدات اللواتي تتراوح أعمارهن بين سن الأربعين والخمسين، وهي الفترة الانتقالية بين سن الخصوبة وسن العطاء.

وتشير الاحصاءات إلى أن كل 50 من مئة ألف سيدة تصاب بسرطان عنق الرحم في هذه المرحلة من حياتها.

***الأسباب المساعدة**

- الإنجاب المتكرر.
- كثرة الولادات.
- الإجهاضات.
- الالتهابات المزمنة والتقرحات من شأنها تغيير طبيعة بعض الخلايا.

***أعراض سرطان عنق الرحم:**

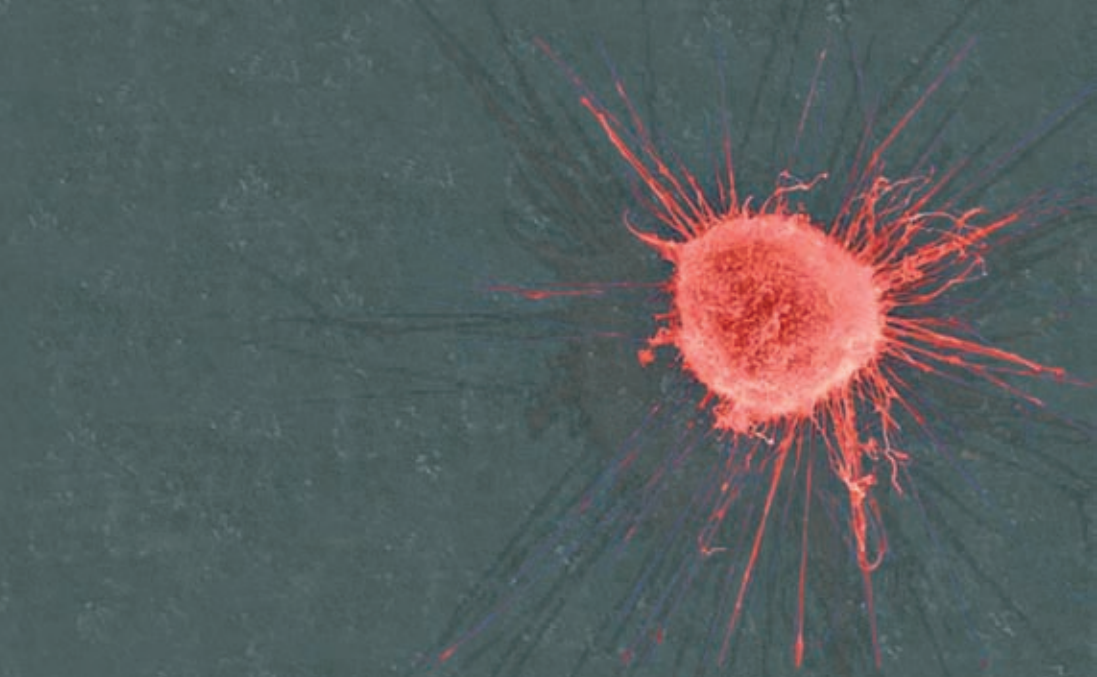

في البداية: لا تظهر أعراض واضحة وجلية، ولكن بتقدمه وتفشيه تظهر وبكثرة. وأهم هذه الأعراض:

1- إفرازات مخاطية ممزوجة بتمشحات واضحة وجلية.

2- إزدياد كمية الدماء خاصة عند كل عملية جماع.

3- في معظم الحالات، لا يكون الألم موجوداً.

في الحالات المتقدمة:

1- تظهر إفرازات دموية صديدية ذات رائحة كريهة نتيجة التعفن.

2- آلام في أسفل الحوض والظهر تمتد إلى إحدى الساقين.

3- قد يأتي الألم بشكل نوبات عصبية خفيفة، تشتد ليلاً وتخف نهاراً.

4- فقدان الشهية للطعام.

5- وهن وضعف وإرهاق وفقر دم، بسبب الأنزفة الدموية من الورم نفسه.

6- فقدان السيدة لعدة كيلوغرامات من وزنها.

تشير الإحصاءات إلى أن كل 50 من مئة ألف سيدة تصاب بسرطان عنق الرحم.

طرق التشخيص المبكر لسرطان عنق الرحم:

1- المسحة المهبلية: من الفحوص المهبلية الأساسية لاكتشاف سرطان الرحم وعنق الرحم، ويكون بأخذ عينة من خلايا عنق الرحم

ومسحها على زجاجة وإرسالها إلى المختبر لتحليلها.

من المفروض إجراء هذا الفحص مرة في كل سنة على الأقل، خصوصاً بعد سن الثلاثين.

وفي بعض الأوقات، كل 6 أشهر إذا كانت السيدة قيد المعالجة.

إذاً، المسحة المهبلية هي فحص مهبلي وقائي لتدارك إصابة المرأة بسرطان الرحم، واكتشاف الخلايا السرطانية الأولى، مما يسهل المعالجة وينقذ حياة المرأة من الموت المحتم بها.

2- التنظير المهبلي: التنظير المهبلي وسيلة أخرى من وسائل الفحص المهبلي، وهو كناية عن منظار مكبر يعتمده الأخصائي عندما تعترضه حالة معينة من حالات الأمراض المزمنة والتقرحات الخبيثة.

3- الخزعة الرحمية: في بعض الأوقات، يكون من الضروري أخذ خزعة من مكان ما في عنق الرحم مشكوك بأمرها، بالإضافة إلى المسحة المهبلية. الخزعة تعطي الجواب الشافي والأكيد عن وجود أو عدم وجود، سرطان في عنق الرحم، وتحديد نوعه.

من المفروض إجراء الفحص مرة في كل سنة على الأقل، خصوصاً بعد سن الثلاثين.

طرق الوقاية من سرطان عنق الرحم:

تنحصر طرق الوقاية من الأمراض الخبيثة قبل أي شيء بما يلي:

1- معالجة الالتهابات معالجة فعالة وخاصة تقرحات عنق الرحم، إما بالتحاميل النسائية أو الكي الكهربائي، أو بالتثليج، أو بأشعة الليزر، أو بواسطة العملية الجراحية باقتطاع الجزء المصاب.

2- تفادي كثرة عمليات القحط الرحمي قدر الإمكان.

3- فحص عنق الرحم والأعضاء التناسلية إثر كل ولادة.

4- مراجعة الطبيبة، عند حدوث أو ظهور إفرازات غير طبيعية، ذات رائحة كريهة صفراء، صديدية، أو ظهور آلام في الحوض، أو نزيف دموي خارج أوقات العادة الشهرية.

5- مراجعة الطبيبة بعد تجاوز سن الخامسة والثلاثين كل ستة أشهر أو مرة واحدة على الأقل في السنة وإجراء فحص الزجاجة والمنظار.

6- للفتيات وقبل الزواج يمكن إعطاء لقاح (طعم) ضد سرطان عنق الرحم الذي قد يحصل من كثرة الإنجاب والعلاقات المتعددة.

حفل افتتاح
شبكة المعارف الإسلامية

نائب أمين عام حزب الله: الشيخ نعيم قاسم

أقامت جمعية المعارف الإسلامية الثقافية حفل افتتاح «شبكة المعارف الإسلامية الإلكترونية» في مطعم الساحة بحضور فاعليات دينية وثقافية تقدمهم نائب أمين عام حزب الله نعيم قاسم.

وألقى خلال الحفل الشيخ نعيم قاسم كلمة اعتبر فيها «شبكة المعارف الإسلامية» عملاً معاصراً سيقدم فوائد وخدمات كثيرة، «فهذه التجربة الإسلامية الغنية تستحضر سيرة النبي والآل والأصحاب والعلماء والمجاهدين» وأكد أن ميزة عمل الجمعية أنها عندما تقدّم الإسلام تقدمه بأصالته، فهي لا تبتدع شيئاً وإنما تنقي الفكر الإسلامي مما علق

www.almaaref.org

مدير الشبكة

المشرف العام على الشبكة

به. وأما أسلوب العرض الذي تعتمده، فهو أسلوب عرض القرآن الكريم أي أسلوب الحوار، أسلوب التبشير والإنذار، أسلوب حرية الاختيار وقال في ختام كلمته إن «جهد شبكة المعارف سيكون جهداً مهماً في تبيان الإسلام المحمدي الأصيل بالصورة الحقيقية للإسلام».

ثم ألقى مسؤول وحدة الدراسات والمتون الثقافية والمشرف العام على الشبكة الشيخ خليل رزق كلمة جاء فيها :إن الشبكة تحمل «سيرة نبينا وعزّة مجاهدينا وبلاغة فقهنا وأصالة مبادئنا لنصر الحق» وختم بالقول إن الجمعية أرادت هذه الشبكة «منارة للعلم والمعرفة انطلاقاً من بلد الثقافة والمقاومة».

وكانت كلمة للدكتور مصطفى زين (مدير شبكة المعارف) الذي أشار فيها إلى أن موقع شبكة المعارف الإسلامية يتخطى تسميته فهو موسوعة كبرى تشتمل على أبواب عديدة وتعالج طائفة واسعة من المواضيع الثقافية والدينية، كما تتميز بالتصنيف المريح للمتصفح، وهي مبوبة ومقسمة ومفرّعة أيضاً. فمن أبوابها الرئيسية:

من الحضور

باب العقائد ويتضمن:

قسم معرفة الخالق

قسم معرفة النبي

قسم معرفة الإمام

قسم معرفة المعاد

باب القرآن الكريم ويتضمن:

قسم علوم القرآن

قسم تفسير القرآن

قسم مفاهيم قرآنية

قسم أحكام التجويد

قسم تلاوة وتجويد

باب الأخلاق، وفيه:

قسم مقدمات الأخلاق

قسم الأخلاق الإسلامية

قسم الآداب والحقوق

قسم قصص أخلاقية وشعر

باب تربية واجتماع، وفيه:

قسم اجتماعيات

قسم تربويات

باب النبي وأهل البيت

باب الجهاد والشهادة

باب الاستفتاءات الشرعية

باب المكتبة الصوتية والمرئية

باب المكتبة العامة

نوافذ ويتضمن:

القسم الأول: مجلة بقية الله

القسم الثاني: معهد الإمام المهدي عجل الله فرجه

القسم الثالث: مركز الإمام الخميني الثقافي

القسم الرابع: مركز التبليغ الإسلامي

وتتضمن الشبكة أيضاً: باب صدى الولاية، نور الأسبوع، دوحة الولاية، الهاتف الإسلامي، معرض الصور وعرض للأوقات الشرعية وكيفية إحياء الشعائر. وكما ذكر سابقاً هناك تفصيل في كل قسم لما فيه الفائدة والترفيه للقارئ المسلم.

حفل توقيع كتاب همسات صاخبة

أقام مركز الإمام الخميني الثقافي ضمن المنتدى الأدبي ندوة حول كتاب «همسات صاخبة» للكاتبة إيفا علوية ناصر الدين (مديرة تحرير مجلة بقية الله) في جمعية المعارف الثقافية الإسلامية قدّم فيه الوزير الدكتور طراد حمادة مداخلة عقّب فيها على عنوان الكتاب، الذي جمع في طياته أطباق القول بين حدي الصمت والنطق، بقصد الأخذ الشديد بالمعاني وإطلاقها في همسات ناطقة واضحة ومؤثرة، وشرح ميزة النصوص التي تضمّنها الكتاب والأفكار التي تمّت معالجتها في قالب المقالة بلغة أدبية قصصية متنوعة الأسلوب مع وضوح الفكرة والقدرة على الإقناع، فجاءت همسة وإشارة وإشراقة وعبرة وموعظة ومثلاً وسيرة وحكاية وأقصوصة.

وألقت الكاتبة كلمة عرضت فيها لتجربتها في عالم الكتابة، وصولاً إلى كتاب «همسات صاخبة» وما بعده من أفكار تنتظر الخروج بلهفة من قمقمها إلى رحاب الصفحات المشرقة، مشيرة إلى أهمية مواصلة السعي للنهوض بالاعلام الإسلامي والاستفادة من جميع الإمكانيات التي تفرضها خصوصية العصر وأدواته مع مراعاة الأصالة لمواجهة الهجمة الشرسة للإفساد المبرمج الذي ينشر أوبئته في نواحي العالم.

ثم وقعت الكاتبة كتابها برعاية مجلة بقية الله، وقد قدّمت الحفل الزميلة جومانة عبد الساتر وحضره مجموعة من الأهل والزملاء والكتّاب والمهتمين.

كتاب «همسات صاخبة» متوفر في معرض جمعية المعارف الدائم للكتاب.

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 217

الجائزة الأولى: حسين هاني سرور. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: حسين علي ناصر. 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

زينب بسام الزين.	**حسين علي مرعي.**
أحمد بديع همدر.	**بتول حسن ناصر.**
هنية حسين ملحم.	**وسام محمد سرور.**
محمود إبراهيم رضا.	**ديانا نزيه أحمد.**

أسئلة مسابقة العدد 219

1 صح أم خطأ؟

أ تظهر أعراض سرطان عنق الرحم منذ البداية واضحة وجلية.

ب- في عصر الظهور تختلف مهام الأفراد باختلاف إمكاناتهم وأدوارهم.

ج- إن انخفاض عدد المسنين دليل على أن الموت أقرب إلى الشباب منه إلى الشيوخ.

2 إملأ الفراغ:

أ- ..... اليوم يشيعون سوء الأدب، ويستسهل الناس ذلك عن قلة علم أو تهاون.

ب- إن حادثة الغدير تدل على أهمية قضيّة .... و.... وولاية أمر الأمة الإسلامية من وجهة نظر الإسلام.

ج- إن في الحرمان من .... بطرق مدروسة يكون العقاب.

3 من القائل؟

أ- «إن تطهير الإنسان وتزكيته هدف مركزي في كل العبادات والأعمال والأحكام الشرعية».

ب- «مقاومتي نبع لثورة إسلامي ..... إسلامي ما كان لأجله وجودي».

ج- «إن الرجوع إلى الله والعزم على عدم العودة إلى الذنب يحتاج إلى رياضة علمية وعملية».

4 من المقصود؟

أ- كان يقرأ المتغيرات السياسية والعسكرية في المنطقة بوعي تشكّل من خبرته الطويلة في ساحة القتال.

ب- هو كسائر الأنبياء، معلّم للناس، يعلّمهم أمر دينهم ويتولى تعريفهم بربهم وتربيتهم وهدايتهم إلى سواء السبيل.

د- نالوا درجة لم ينلها أحد من الشهداء.

5 صحح الخطأ:

أ- «ربيته كل شبر بندر» كانت ترددها أم الشهيد سمير نور الدين.

ب- «أُكلت يوم أكل الجدي الأسود».

ج- دعا البروفيسور راندي نلسون إلى التركيز على الدور الإيجابي الذي تسببه الإضاءة الطبيعية على الحالة النفسية للبشر.

6 أذكر اسم سورتين من القرآن الكريم وردت في العدد فيها آيات حول الجهاد الدفاعي.

7 في أي صفحة وردت العبارة التالية:

الأشهر الحرم هي ثلاثة أشهر متعاقبة: ذو القعدة، ذو الحجة، شهر محرم الحرام، بالإضافة إلى شهر رجب.

8 أي من الجمل التالية وردت في العدد:

1 - الكلمة الجميلة تفرح الإنسان وإن كانت بداعي المزاح فقط.

2 - الكلمة المؤذية تحبط الإنسان وإن كانت بداعي المزاح فقط.

3 - الكلمة اللطيفة تحبط الإنسان إن كانت بداعي المزاح.

9 جاء في وصيته «إن منّ الله عليّ بالشهادة سأدعوه لأقاتل بجنبكم... إن كنتم تغبطوني على الشهادة فسأبقى أغبطكم على نعمة الجهاد» من هو؟

10 هل يجب على الزوجة أن تخمّس ما قبضته من المهر المؤجل بلا فرق بين النقد والمتاع؟

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وواحد وعشرين الصادر في الأول من شهر شباط 2010م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأوّل من شهر كانون الثاني 2010م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

باسمه تعالى

معهد الإمام المهدي(عج)
للعلوم الإسلامية

تبحثون عن وسيلة للتعرف إلى العلوم الإسلامية ومعارفها؟

تبحثون عن فرصة أو مساحة خارج حدود الوقت والزمان؟

معهد الإمام المهدي عجل الله فرجه للدراسة بالمراسلة

انتسب عبر الانترنت
أو عبر المراسلة
لتتمكن من دراسة الكتب والمقررات
من صفحات الموقع الالكتروني
أو من المعهد مباشرة
وتحصيل المستويات الثقافية المختلفة
والحصول على شهادة
تقديرية لكل مرحلة

تلفاكس: ٠١/٤٧١٩٠٤

www.maahadalmahdi.net

المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعية المعارف الثقافية الإسلامية ـ الطابق الثاني

من رسائل القراء

- «انتظر الموعد... فيملّني الانتظار شهراً كاملاً. ها قد حان الموعد... وراح شوقي يبحث في طيّات عزّها عن كنوز ومعارف أخفتها عني، وها هي «تسابيح الشهادة» و«أمراء الجنة» تتوجك بعبرات أبية، إنك أنت بقية الله فمن لم يعرفك؟ دمت عزًا وفخراً لأمة عرفت معنى الحرية...»

زينب أحمد أحمد

- « نشكركم على هذه المواضيع المتميزة الهادفة والتي تحثنا على متابعة سلسلة بقية الله باستمرار وشوق كبير، ونتمنى منكم المثابرة في انجازاتكم علها تسهّل وتمهّد لظهور بقية الله المنتظر».

فاطمة إبراهيم حمود

- «أتمنى لمجلتكم المقدسة التوفيق نحو المجد والفلاح والنجاح في أداء الرسالة الإعلامية راجية من الله سبحانه أن يسدد خطاكم.»

تمام عاصي – الغازية (والدة الطفل هادي الدر).

ردود سريعة

– حسن سوعيد سعيد وعلي جعفر شحيمي وأم البنين حسين ناصر: نشكر لكم اقتراحاتكم لتطوير المجلة، سنأخذها بعين الاعتبار ونعمل على تحقيقها بإذنه تعالى.

– شكراً لرسالتك أماني محمد ظاهر، والتي ورد فيها «نسأل المولى عزّ وجلّ أن توفقوا في سعيكم الحثيث لنشر الثقافة الإسلامية الخادمة، ولكم الأجر والثواب».

– الأخت غوى سيف الدين: شكراً لك على ثقتك بالمجلة. أما جواب رسالتك، فهو: إن مجرد المواظبة على قراءة الأدعية والمناجاة تقرّبنا من الله تعالى، والاستمرار في ذلك تولد حالة الأنس والبكاء، وهذا فضل ورحمة منه تعالى على عباده.

– الأخ أحمد كبارة: نشكر لكم ثقتكم ونعتذر عن تأمين ما طلبتموه من الكتب.

كما تشكر المجلة مساهمات زينب أحمد مرعي، عباس عبد الحميد شرارة، نور عصام بيضون، رولا سليم سلامي، جعفر حسين برق، زينب هزيمة حمدان، علي عطا الله قاروط، نهى عبد الكريم جفال، عدنان حسين موسى جميل.

وتود المجلة أن تعلم قراءها الأعزاء عن اختصار الإجابة في المسابقة، فمثلاً يكتفي بالإجابة عن ما هو «خطأ» (يجوز) أنه (لا يجوز) في الإجابة مع العلم أننا أعطينا للإجابة مجالاً أوسع.

نشكر لكم رسائلكم العطرة مع وعدنا لكم بأن نهتم باقتراحاتكم بما يتناسب وأبواب المجلة ومع تمنياتنا بأن تبقوا من قراء المجلة على الدوام.

رجال اللّه

عودي كربلا
فعهدُ الحسينِ ها هنا
واشهدي
فللنصر تُذرَف الدما
عودي
وانثري في ربوع الأرض النَّدى
واهتفي باسم الكرارِ حيدرَ، والزهرا
فاطمة
قولي كربلا
لمن يجهلُ تاريخنا
لمن يغتصبُ حقنا بالوجود
لمن أضرمَ النارَ في البيوت
وشرَّد أهالي الدور
وانتقمَ من حجارةِ الصمود...
قولي
نحن جندُ اللّهِ
نحيا وهاماتُنا، والرؤوسُ شوامخُ
والكلُّ يشهد
أخبري كربلا
جيوشَ الغدرِ عنَّا
فمن مدرسة الحسين قد أتينا
ولِوَاء النصرِ في الميدان حملنا
ومضينا إلى الهيجاء...
عشاق شهادةٍ نحن
روّادُ شدائدٍ بنا الأمل
فكلُّ من نزالنا يوم الوغى يجزع
فلا نُمعِنُ هرباً أبداً، ولا نستسلمُ

سمية محمد طليس

ويتجدد العهد مع الحسين

من أنين الروح، من وجع الفؤاد، من انكسار الوجدان، أسافر إليك سيدي بكلماتي هذه، علّ أحرفها الذليلة تصل إلى علياء جنانك. هو الليل يغمرني مجدداً، يهمس في أجفاني أرقاً لا متناهياً، هو الليل يستحضر لي ذكراك، يخبرني عن آهات النساء وعطش الأطفال. عن عبق الشهادة ومسك دمائها التي روت أرض كربلاء.

سيدي، عن ماذا أحكي. أأحكي عن مصابك الأليم، أم عن رجال عاهدوك ووفوا بالعهد؟! أأحكي عن رجال حزب الله الذين يسلكون دربك يا سيد الشهداء؟! يا أبا عبد الله، سيدي، إنهم يقتلون في كل يوم ألف يزيد، إنهم يلبّون النداء، ينتقمون لبكاء النساء والأطفال، لكل قطرة دم سفكت في كربلاء، لدم الرضيع، لكفي العباس، لسبي زينب.

سلام على جسدك المطروح فوق تلال كربلاء «على دمائك الطاهرة» على رأسك الشريف. وعهداً لك منّا أن نبقى على درك سائرين ولنهجك حافظين.

ريان شريم

لا زال حسين عطشانا

بكت السماء وبكى الرسول نحيبا
مات الحسين بالطّف عطشانا سليبا
قد قام ينصر دين جدّه ثائراً
فهل من ناصر لابن البتول مجيبا؟
لا زال حسين عطشانا
محزوز الرأس وعريانا
الشيب مخضب بدماء
وغدا تراب الأرض الأكفانا
هذا الحسين القائد الأغر المحجب
هذا الحبيب ابن الحبيب المقرب
هذا الشهيد أبو الشهيد ابن الشهيد
بعداً لمن قتلوه بكربلاء معذّبا
لا زال حسين عطشانا
مرفوعا برماح الغدر
هو خير الناس جدّا وأماً وأبا
مات الحسين يا دنيا اصرخي
لا زال حسين عطشانا
محزوز الرأس وعريانا
لا زال حسين عطشانا
فليشرب من ماء عيوني
فليشرب من ماء عيوني

وليد أبو العلا عبيد

كربٌ وبلاء...

إنها عاشوراء!!!
كربلاء... وآهٍ لك يا زينب... يا أم المصائب...
يا وقدة الطهر في قلب الحياة..
سيدي أبا عبد الله
وفي اسمك سيدي ألف جرحٍ وآه
أيا حسين إنها كربلاء
أحيها فينا من جديد
سيدتي يا زهراء...
هذا العباس قد امتطى ركب المنايا
ها هو يحمل راية العزّ والكرامة وقد أسدلها فوق
رؤوس الغاشمين المتكبرين في الأرض
عاد ليحيي فينا كربلاء
ليوقظ فينا عباس وراغب...
هذا حفيد الحسين لم يترك الساح وعشق السلاح
جاء نصراً بعد نصر قادماً من يوم بدر
ليمهد طريق الحق بظهور القائم من آل محمد المهدي عجل الله فرجه الشريف
فكربلاء.. لم تمت..
ولن تموت فينا...
سيدي يا أبا عبد الله...

كوثر الشيخ سعيد

سلامٌ للحسين عليه السلام

سلامٌ لأرض كربلاء ... سلامٌ لحفيد خير الأنبياء
سلامٌ لسيّد الشّهداء ... سلامٌ لعنوان الفداء
سلامٌ للملطّخ بالدّماء ... سلامٌ لصاحب العزاء
سلامٌ للمطروح على الثّراء ... سلامٌ لسيد الأوصياء
سلامٌ للمحروم من الماء ... سلامٌ للحسين

زهراء جبق ابنة الشهيد المجاهد الحاج غسان جبق (ساجد).

كلمة «مقاومة»

عُد يا حسين، فقد مَضَيْتَ سريعاً وما زلنا نرتقب عود ضيائك...

أردِفنا على جوادك لنرتقي لعليائك، فأجفاننا أرمدها السهر وأرواحنا آن لنارها أن تتخدَّر...

عُد يا حسين، فهنالك أبطالٌ بواسل سمعوا صدى ندائك وترقّبوا لقاءك ليتشبَّثوا بأطراف عباءتك لنيل رضاك، ويُطهّروا أفئدتهم من ظلم السّنين بالنّظر إلى جبهتك، التي خجل من سنائها الزّهر واختلس من نورها القمر...

ولكنَّ المسير قد عاد بنا إلى حيثُ تلطّخت صفحات الزّمان بسواد القهر والظّلم والفساد... وعدنا لنُجدِّدَ عهدنا بالولاء، لكنَّ قدرنا كان البُعد وأملنا سيظلُّ اللّقاء...

حسين... إنَّ بحر دماك لا زالت شغاف العاشقين ترتشف من صفائهن وأرواح المحبّين تُبحرُ في هدأة عينيك... ترقب بزوغ شمس الحريّة، وتتمنّى أن تخلد بجوار الجبّار مطمئنةً حيثُ الراحة الأبدية.

حسين لمعةُ سيفك التي عكست أشعة الشمس الحارقة على أرض كربلاءك، اليوم تخلّدت صواريخ رعدٍ زلزلت حيان صهيون، وصدى صهيل جوادك خرق أسماعهم صرخةً ارتعشت منها أبدانهم وغمست رؤوسهم بالتراب، الذي بات مرقداً لدبّاباتهم المُهشمة وقبراً لجُثثهم المُجمَّرة.

فداك يا حسين أرواحنا، فإنَّا مللنا القهر مُنذُ زَمَنٍ ونبتت في قلوبنا أشجار صمودٍ وعنفوانٍ، ترسَّخت جذورها في شراييننا ونمت... بعدما ارتوت من بطولة الحقّ في وجه الظلم والظلام، فَدُمْنا أحراراً منتصرين لا نهابُ الموتَ ولا نلين

فما بين صبرك ونصرنا
كَلِمَة
كَلِمَة «مقاومة»

فاطمة علي ماضي

الشهادة نورٌ من اللّه

سلامي دقّ على الأبواب، ليصل إلى أغلى الأحباب
تغلق الطّرقات أمامه، فلا يجد سبيلاً للوصول...
يقف عاجزاً عن التّفكير، ولا يستطيع الحراك
ينتظر من يأتي إليه، ليفتح له الأبواب
يتعب وهو ينتظر، فيحاول أن يتخلّص من الحال...
تسودّ الدّنيا ويسود الظّلام، والسّلام وحده بلا خلاص
يلمح النّور من بعيد، وكأنّ الله أنار له الطّريق
فيسأل: ما الذي أرى؟ لا يأتيه أيّ جواب
يدنو منه ملاك... يسأله عن إدراكه جواب السّؤال
يقول السّلام مالي من الجواب أيّ معرفة
يخبره الملاك بأنّ ما رآه هو النّور
هو الحياة بعينها، هو السّبيل للوصول
هو النّهار بعد اللّيل، هو ما يجب على كلّ إنسان
هو وردةٌ حمراء، هو أجمل معاني الحياة
فيسأل السّلام، أهذا نورٌ من اللّه؟
يردّه، وما أجمل الأنوار! الشّهادة نورٌ من الله
يتمسّك السّلام بهذا النّور، فيرى أبواب الجنان
تفتح أمامه بشكلٍ كبيرٍ ويرى رجلاً، وما أبهى الرّجال!
يستقبله ويضمّه فأعرف أنا، أن قد وصل السّلام
أنظر لأرى الرّجل، فأجده سيّد الشّهداء
فأحلى الكلام وأجمل السّلام، لك يا تاج الشّهادة وسيّد الأحباب...

فاطمة علي سعد

قمرٌ... بلسمٌ... ونَغَم

هو أبو الفضل عليه السلام لا غيره..
بعشق فاطمة عليها السلام يلهج ثغره..
بإخلاص علي عليه السلام يفيض خيره..
بولاء حسين عليه السلام مكلّلٌ سيره..
هو من هو؟
قمر الأقمار..
ذكر الأسحار..
آية الأبرار..
وصراط الأخيار..
يا سائلي عن عطفه.. ماذا أجيب؟
يا سائلي عن لطفه.. وهو الحبيب!
تأمّل حضن كفالته ولو مرة..
تدرك أنّ شأنه عظيمٌ كالدّرة..
يُستشفَع به لولادة المسرّة..
وموت كلّ حسرةٍ مُرة..
هو من هو؟
هو حبيبي.. طبيبي.. وعيوني عباس عليه السلام ...
أمير البرزخ والأكوان..
قائد سفينة السلام..
على مدى العصور والأزمان..
بابٌ للحوائج الجِسام..
بلسمٌ للجراح والأحزان..
حبيبي..
اغمرني بلطفائكَ أكثر..
كرّمني بآلائك أظفر..
حيث أحيا وحين أُنشَر..
على حبّك يا بن ساقي الكوثر..

فاطمة بحسون ملاح

طرائف

سؤال فذ:

سأل ثعبان صغير أمه: هل نحن سامان يا أمي؟ فأجابته: نعم يا حبيبي لماذا تسأل؟ فقال الثعبان: لأني عضضت لساني.

قال الجاحظ:

سألني بعضهم كتاباً بتوصية إلى بعض أصحابي، فكتبت له رقعة وختمتها. فلما خرج الرجل من عندي، فضها، فإذا فيها: «كتابي إليك مع من لا أعرفه، ولا أوجب حقه، فإن قضيت حاجته لم أحمدك، وإن رددته لم أذمك!»

فرجع الرجل إليّ، فقلت له: كأنك فضضت الورقة؟

قال: نعم!

فقلت: لا يضيرك ما فيها، فإنه علامة لي إذا أردت العناية بشخص!

فقال: قطع الله يديك ورجليك ولعنك!

فقلت: ما هذا؟؟

فقال: هذا علامة لي إذا أردت أن أشكر شخصاً!

كم مربعاً في الشكل التالي؟

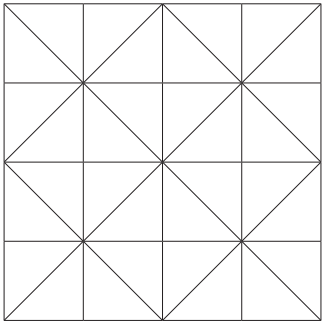

من مستحبات شهر محرم الحرام:

– ورد في الإقبال في مستحبات الليلة الأولى عدة صلوات، منها:

الأولى: ركعتان في الأولى منهما: الحمد وسورة الأنعام، وفي الثانية: الحمد وسورة يس.

الثانية: ركعتان في كل منهما: الحمد وإحدى عشرة مرة: «قل هو الله أحد». وفي الحديث عن النبيﷺ قال: «من أدّى هذه الصلاة في هذه الليلة، وصام صبيحتها، وهو أول يوم من السنة، فهو كمن يدوم على الخير سنته، ولا يزال محفوظاً من السنة إلى قابل، فإن مات قبل ذلك صار إلى الجنة».

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

– «لو لم يوعد الله سبحانه على معصيته لوجب أن لا يعصى شكراً لنعمته».

– «إن للمحن غايات وللغايات نهايات لها، فاصبروا حتى تبلغ نهاياتها، فالتحرك لها قبل انقضائها زيادةٌ لها».

– «إن لأنفسكم أثماناً فلا تبيعوها إلا بالجنة».

من وصايا لقمان:

– يا بني، كذب من قال: إن الشر يطفأ بالشرّ، فإنّ كان صادقاً فليوقد نارين، ثم لينظر هل تُطفي إحداهما الأخرى؟ وإنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار.

تنبيه الخواطر، 1:38.

– يا بني، إن الموعظة تشقّ على السفيه كما يشقّ الصعود على الشيخ الكبير.

أسماء ومعانٍ:

– هود: عندَ أهل الكتاب هو عابر، وهو من الأنبياء العرب الذين قال عنهم نبينا ﷺ في حديث له مع «أبي ذر»: أربعة أنبياء من العرب «هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر».

– إسرائيل: إسرا: تعني عبد وإيل: الله. فتصبح «عبد الله».

– إسماعيل: معناه (يسمع الله).

الكلمات المتقاطعة

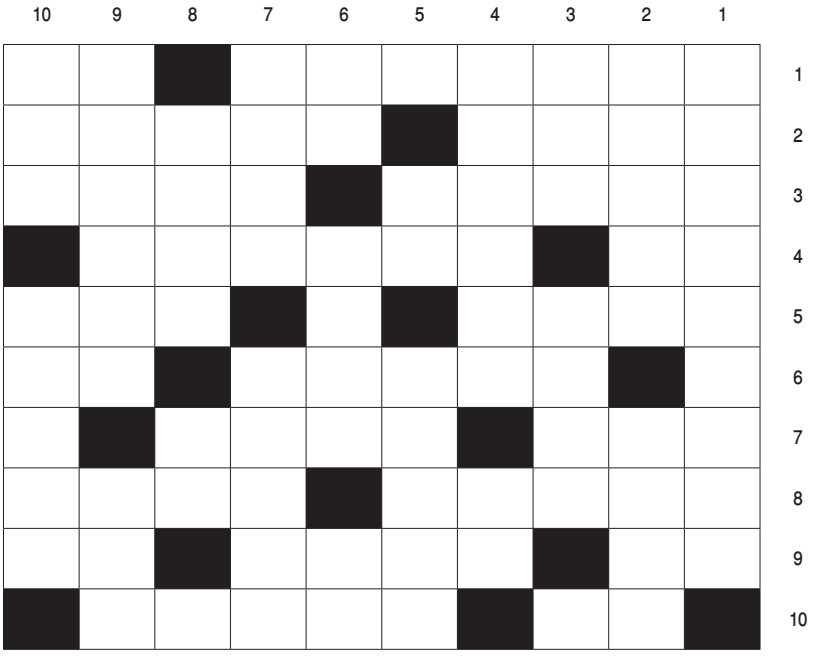

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1- شاعر أموي مدح الإمام زين العابدين عليه السلام. وجنة.

2 - منزلك - جبل نار.

3 - نهتم ونكترث - يتخلص من الأذى.

4 - للتفسير - تسير معه.

5 - ضربَ خصمه بقبضة يده بصيغة (فاعل) - أداة جزم.

6 - ذكرُ حسنات المرء بعد وفاته - أداة نصب.

7 - ضعفَ. واسع.

8 - متضجر. سلبت.

9 - للنداء - مدينة لبنانية - صار الثوب بالياً.

10 - هرب - دولة عربية.

عمودياً:

1 - شاعر عباسي.

2 - دولة عربية. صياح.

3 - دقا وسحقا الشيء إلى قطع صغيرة. رسالة.

4 - رفستما - ألصقَ الصفوف بعضها ببعض.

5 - بحر - وعاء أسطواني كبير يوضع فيه الماء.

6 - من الحيوانات - أسمح لفلان أن يفعل الأمر - مشى على اليدين والرجلين.

7 - قبيلة عربية - شهر ميلادي.

8 - ضامن. إحسان.

9 - أخو أمهما - مائة عام.

10 - حكمتَ على فلان. وبختم.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 218

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ش	ي	و	ر	د	د	و	م	ح	م	1
ر	س	ن	■	ن	ي	م	س	ا	ي	2
ب	ا	■	ا	و	ن	ض	■	ت	س	3
■	ف	ا	ل	ت	ا	■	ت	م	ل	4
ا	ر	ب	■	م	ر	ش	■	ا	و	5
ل	■	ن	س	ا	■	ك	ي	ل	ن	6
ف	ا	ر	ت	■	ب	ي	ب	ط	■	7
■	ت	ش	ا	ل	ت	■	ق	ا	ت	8
ت	ر	د	ا	غ	■	د	و	ا	ع	9
ل	ك	■	ر	و	ص	ا	ن	ي	د	10

أجوبة مسابقة العدد 217

1) أ- التذكير والتكرار

ب- إدخال السرور على قلب المؤمن

ج- الاطمئنان

2) أ- الشهيد الثاني

ب- الشهيد محمود قعيق

ج- بنو قينقاع

3) أ- خطأ – في الدنيا والآخرة

ب- خطأ – لا يجوز التأخير للمكلف

ج- خطأ – عادة سيئة

4) أ- الإمام علي عليه السلام

ب- الإمام السجاد عليه السلام

ج- السيد حسن نصر الله

5) أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

6) سورة النور (61)

7) في صفحة 39.

8) النظم

9) رد السلام

10) إذا صدق أنه فقاع.

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

الخير فيما وقع

إيفا علويّة ناصر الدين

في وداع السنة المحتضرة التي تتحضَّر لحزم حقائب الرحيل،قد يقف متنفِّساً الصعداء كلُّ من تلبّدت أيامه فيها بغيوم حالكة مثقلة بالغموم والهموم ، ومن اجتاحت كيانه عواصف من المصاعب والمصائب،ومن بركت فوق صدره أحمال محمّلة بالكرب والأحزان ، ومن حوّمت فوق رأسه جوارح البلاء لتجترح لها نصيباً من ما ملكت أيمانه من نعمة الصحة والعافية والرزق والأمان والسكينة وراحة البال وهدوء السريرة...

قد يقف متنهداً لنهاية حلقة دار في دوامة فصولها، راجياً أن يكون في ختامها مِسك هدوء العاصفة وإشراقة الأمل بأيام تحمل بين أضلاعها تباشير الخير وفيض النعم.

وهذا الرجاء والأمل بالخير الآتي ، لا بد وأن يرافقه الوعي، والإقرار ،والشعور بحضور الخير أيضاً فيما وقع ، على قاعدة أن لكل أمر وجهاً ايجابياً مهما بلغت حدة وأثر سلبيته،بل قد يكون له آثار إيجابية عدة، نكتشفها بعد انقضاء الأزمات ،فيتبين لنا أننا خرجنا بسلّة وافرة بالثمار الطيبة على الرغم من الأشواك التي أدمتنا بلسعاتها القاسية. فالخير يقع في اجتياز الاختبار في امتلاك ،وإتقان، أو تحصيل بعض القوى، والقدرات، والمهارات التي تقبع في أنفسنا ،وتنتظر الفرصة لتطفو على السطح،ومنها:

- الصبر عند الشدائد
- الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
- العزم على اجتياز العقبات
- إرادة النجاح في إدارة المهمات
- عدم الاستسلام في مواجهة الضغوطات
- التقرب والإنابة إلى قاضي الحاجات ومجيب الدعوات

وغيرها من المحصّلات التي تؤكد على أمر مفاده: أن لذة ومذاق الطعم الحلو لن تُدرك قيمته إلا بعد تذوق طعم المرارة .